

لباب النقول في أسباب النزول

عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي أبو الفضل

www.al-mostafa.com

لمعرفة أسباب النزول فوائد واطأ من قال لا فائدة له لجريانه مجرى التاريخ ومن فوائد الوقوف على المعنى أو إزالة الأشكال قال الواحدي : لا يمكن معرفة تفسير الآية دون الوقوف على قصتها وبيان سبب نزولها وقال ابن دقيق العيد : بيان سبب النزول طريق قوي في فهم معاني القرآن وقال ابن تيمية : معرفة أسباب النزول يعيب على فهم الآية فإن العلم في السبب يورث العلم في المسبب وقد أشكل على جماعة من السلف معاني آية حتى وقف على أسباب نزولها فزل عنهم الإشكال وقد بسطت أمثلة ذلك في النوع التاسع من كتاب الإتيان في علوم القرآن وذكرت لها فوائد أخرى من مباحث وتحقيقات لا يحتملها هذا الكتاب قال الواحدي : ولا يحل القول في أسباب النزول الكتاب إلا بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل ووقفوا على الأسباب ويحثوا عن علمها وقد قال محمد بن سيرين : سألت عبيدة عن آية من القرآن فقال : أتق الله وقل سدادا ذهب الذين يعلمون فيم أنزل القرآن وقال غيره : معرفة أسباب النزول أمر يحصل للصحابة بقرائن تحتف بالقضايا وربما لم يجزم بعضهم فقال : أحسب هذه الآية نزلت كما قال الزبير في قوله تعالى { فلا وربك لا يؤمنون } وقال الحاكم في علوم الحديث إذا أخبر الصحابي الذي شهد التنزيل عن آية من القرآن أنها نزلت في كذا فإنه حديث مسند ومشى على هذا أن الصلاح وغيره ومثله بما أخرجه مسلم عن جابر قال كانت اليهود تقول من أتى امرأته من دبرها في قبلها جاء الولد أحول فأنزل الله : { نساؤكم حرث لكم } الآية وقال ابن تيمية قولهم نزلت الآية في كذا يراد به تارة أنها سبب النزول ويراد بها تارة أن ذلك داخل في الآية وإن لم يكن السبب كما نقول : عني بهذا الآية كذا وقد تنازع العلماء في قول الصحابي : نزلت هذه الآية في كذا هل يجري مجرى التفسير منه الذي ليس مسند ؟ فالبخاري يدخله في المسند وغيره لا يدخله فيه واكثر المسانيد على هذا الاصطلاح كمسند احمد وغيره بخلاف ما إذا ذكر سببا نزلت عقبه فإنهم كلهم يدخلون مثل هذا في المسند انتهى وقال الزركشي في البرهان : قد عرف من عادة الصحابة والتابعين أن أحدهم إذا قال : نزلت هذه الآية في كذا فإنه يريد في ذلك أنها تتضمن هذا الحكم لا أن هذا كان السبب في نزولها فهو من جنس الاستدلال على الحكم بالآية لا من جنس النقل لما وقع قلت : والذي يتحرر في سبب النزول أنه مت نزلت الآية أيام وقوعه ليخرج ما ذكره الواحدي في سورة الفيل من أن سببها قصة قدوم الحبشة فإن ذلك ليس من أسباب النزول في شئ بل هو من باب الإخبار عن الوقائع الماضية كذكر قصة نوح وعاد وثمرود ناء البيت ونحو ذلك وكذلك ذكره في قوله { واتخذ الله إبراهيم خليلا } ن وسبب اتخاذه خليلا فليس ذلك من أسباب نزول القرآن كما لا يخفى

الأول: ما جعلناه من قبيل المسند من الصحابي إذا وقع من تابعي فهو مرفوع أيضا لكنه مرسل فقد يقبل إذا صح المسند عليه وكان من أئمة التفسير الآخذين عن الصحابة : كمجاهد وعكرمة وسعيد بن جابر أو اعتضد بمرسل آخر ونحو ذلك

الثاني : كثيرا ما يذكر المفسرون لنزول الآية أسبابا متعددة وطريق الاعتماد في ذلك أن تنظر إلى العبارة الواقعة فإن عبر أحدهم بقوله نزلت في كذا والآخر نزلت في كذا - وذكر أمرا آخر فق تقدم أن هذا يراد به التفسير لا ذكر سبب النزول فلا منافاة بين قولهما إذا كان اللفظ بتناولهما كما بينته في كتابي الإتقان وحينئذ فحق مثل هذا أن يورد في تصانيف أسباب النزول وغنما يذكر في تصانيف أحكام القرآن وإن عبر واحد بقوله نزلت في كذا وصرح الآخر بذكر سبب خلافه فهو المعتمد كما قال ابن عمر في قوله { نساؤكم حرث لكم } إنها نزلت رخصة في وطء النساء في أدبارهن وصرح جابر بذكر سبب خلافه فاعتمد حديث جابر وإن ذكر واحد سببا غيره فقد نزلت عقب تلك الأسباب كما سيأتي في آية اللعان وقد نزلت مرتين كما سيأتي في آية الروح وفي خواتيم النحل وفي قوله { ما كان للنبي والذين آمنوا } الآية مما يعتمد في الترجيح النظر إلى الإسناد وكون أحد السببين حاضر القصة أو من علماء التفسير : كابن عباس وأبن مسعود وربما كان في إحدى القصتين فتلا فوهم الراوي فقال نزلت كما سيأتي في سورة الزمر

الثالث : أشهر كتاب في هذا الفن الآن كتاب الواحدي وكتابي هذا يتميز عليه في أمور أحدها الاختصار ثانيهما الجمع الكثير فقد حوى زيادات على ما ذكر الواحدي وقد ميزتها بصورة (ن) رمزا عليها ثالثها عزوة كل حديث إلى من خرج من أصحاب الكتب المعتمدة كالكتب الستة والمستدرک وصحيح ابن حبان وسنن البيهقي والدارقطني ومسانيد أحمد والبراز وأبي يعلى ومعجم الطبراني وتفسير ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبي الشيخ وابن حبان والفريري وعبد الرزاق ابن المنذر وغيرهم وأما الواحدي فتارة يورد الحديث بإسناده وفيه مع التطويل عدم العلم في مخرج الحديث فلا شك أن عزوه إلى أحد الكتب المذكورة أولى من عزوه إلى تخريج الواحدي لشهرتها واعتمادها وركون الأنفس إليها وتارة يورد مقطوعا فلا يدري هل له إسناد أولا رابعا تميز الصحيح من غيره والمقبول من المردود خامسا الجمع بين الراويات المتعددة سادسها تنحية ما ليس من أسباب النزول وهذا آخر المقدمة ومن هنا نشرع في المقصود بعون الملك المعبود

أخرج الفريري وابن جرير عن مجاهد قال أربع آيات من أول البقرة نزلت في المؤمنين وآياتان في الكافرين وثلاث عشرة آية في المنافقين (ك) وأخرج ابن جرير من طريق ابن اسحق عن محمد بن عكرمة عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس في قوله : { إن الذين كفروا } الآيتين أنهما نزلتا في يهود المدينة (ك) وأخرج عن الربيع بن أنس قال : آيتان نزلتا في قتال الأحزاب { إن الذين كفروا سواء عليهم } إلى قوله { ولهم عذاب عظيم }

قوله تعالى : { وإذا لقوا الذين آمنوا } أخرج الواحدي والثعلبي من طريق محمد بن مروان و السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية في عبدالله بن أبي وأصحابه وذلك أنهم خرجوا ذات يوم فاستقبلهم نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عبدالله بن أبي : انظروا كيف أرد عنكم هؤلاء السفهاء فذهب فأخذ بيد أبي بكر فقال : مرحبا بالصديق سيد بني تيم وشيخ الإسلام وثاني رسول الله في الغار البازل نفسه وماله لرسول الله ثم أخذ بيد عمر : فقال مرحبا بسيد بني كعب الفاروق القوي في دين الله البازل نفسه وماله لرسول الله ثم أخذ بيد علي فقال مرحبا بابن عم الرسول وختنه سيد بني هاشم ما خر رسول الله ثم افترقوا فقال عبد الله لأصحابه : كيف رأيتموني فعلت فإذا رأيتموهم فافعلوا كما فعلت فأتوا عليه خيرا فرجع المسلمون إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبروه بذلك فنزلت هذه الآية هذا الإسناد واه جدا فإن السدي الصغير كذاب وكذا الكلبي وأبو صالح ضعيف

قوله تعالى { أو كصيب } الآية (ك) أخرج ابن جرير من طريق السدي الكبير عن أبي مالك وأبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وناس من الصحابة قالوا : كان رجلان من المنافقين من أهل المدينة هربا من رسول الله إلى المشركين فأصابهم هذا المطر الذي ذكر الله فيه رعد شديد وصواعق وبرق جعللا كلما أصابهما الصواعق جعللا أصابعهما في آذنهما من الفرق أن تدخل الصواعق في مسامعهما فتقتلها وإذا لمع البرق مشيا إلى ضوءه وإذا لم يلمع لم يبصرا فأتيا مكانهما يمشيان فجعللا يقولان : ليتنا قد أصبحنا فنأتي محمدا فنضع أيدينا في يده فأتياه فأسلما ووضعنا أيديهما في يده وحسن إسلامهما ف ضرب الله شأن هذين المنافقين الخارجين مثلا للمنافقين الذين بالمدينة وكان المنافقين إذا حضروا مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلوا أصابعهم في آذانهم فرقا من كلام رسول الله أن ينزل فيه شيء أو يذكروا في شيء فيقتلوا كما كان ذلك المنافقان الخارجان يجعلان أصابعهما في آذنهما - وإذا أضاء لهم مشوا فيه - فإذا كثرت أموالهم وولدتهم وأصابوا غنيمة أو فتحا مشوا فيه وقالوا : إن دين محمد حينئذ صدق واستقاموا عليه كما كان ذلك المنافقان يمشيان إذا أضاء لهما البرق - وإذا اظلم عليهم قاموا - وكانوا إذا هلكت أموالهم وولدتهم أصابهم البلاء قالوا هذا من أجل دين محمد وارتدوا كفارا كما قال ذلك المنافقان حين أظلم البرق عليهما

قوله تعالى { إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلا } الآية (ك) أخرج ابن جرير عن السدي بأسانيده :

لما ضرب الله هذين المثليين للمنافقين قوله : { مثلهم كمثل الذي استوقد نارا } وقوله { أو كصيب من السماء } قال المنافقون : الله أعلى وأجل من أن يضرب هذه الأمثال فأنزل الله { إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلاً } إلى قوله تعالى { هم الخاسرون } وأخرج الواحدي من طريق عبد الغني بن سعيد الثقفي عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن عباس قال : أن الله ذكر آلهة المشركين فقال { وإن يسلبهم الذباب شيئاً } وذكر كيد الآلهة فجعله كبيت العنكبوت فقالوا رأيت حيث ذكر الله الذباب والعنكبوت فيما أنزل من القرآن على محمد ؟ أي شيء كان يصنع في هذا ؟ فأنزل الله هذا الآية عبد الغني واه جدا وقال عبد الرزاق في تفسيره : أخبرنا معمر عن قتادة لما ذكر الله العنكبوت والذباب قال المشركين : ما بال العنكبوت والذباب يذكران فأنزل الله هذه الآية وأخرج ابن حاتم عن الحسن قال لما نزلت { يا أيها الناس ضرب مثل } قال المشركون ما هذا من الأمثال فيضرب أو ما يشبه هذه الأمثال فأنزل الله { إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلاً } الآية قلت : القول الأول أصح إسناداً وأنسب بما تقدم أول السورة وذكر المشركين لا يلائم كون الآية مدنية وما أوردناه عن قتادة و الحسن حكاه عنهما الواحدي بلا إسناد بلفظ قالت اليهود : وهو أنسب قوله تعالى { أتأمرون الناس بالبر } أخرج الواحدي و الثعلبي من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية في يهود أهل المدينة كان الرجل منهم يقول لصهره ولذوي قرابته ولمن بينه وبينهم رضاع من المسلمين : أثبت على الدين الذي أنت عليه وما يأمرك به هذا الرجل فإن أمره حق وكانوا يأمرون الناس بذلك ولا يفعلونه

قوله تعالى { إن الذين آمنوا والذين هادوا } (ك) أخرج ابن أبي حاتم و العدني في مسنده من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد قال : قال سلمان سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أهل دين كنت معهم فذكرت من صلاتهم وعبادتهم فنزلت { إن الذين آمنوا والذين هادوا } الآية وأخرج الواحدي من طريق عبد الله بن كثير عن مجاهد قال : لما قصي سلمان على رسول الله قصة أصحابه قال هم في النار قال سلمان فأظلمت على الأرض فنزلت { إن الذين آمنوا والذين هادوا } إلى قوله { يحزنون } قال فكأنما كشف عني جبل وأخرج ابن جرير و ابن أبي حاتم عن السدي قال نزلت هذه الآية في أصحاب سلمان الفارسي

قوله تعالى { وإذا لقوا } الآية أخرج ابن جرير عن مجاهد [قال : قام النبي عليه السلام يوم قريظة تحت حصونهم فقال : يا إخوان القردة ويا إخوان الخنازير ويا عبدة الطاغوت فقالوا : من أخبر محمداً في بهذا وما خرج هذا إلى منكم أتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليكون حجة عليكم] فنزلت الآية وأخرج من الطريق عكرمة عن ابن عباس قال : كانوا إذا لقوا الذين آمنوا أن صاحبكم رسول الله ولكنه إليكم خاصة وإذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا : أيحدث العرب بهذا ؟ فإنكم كنتم تستفتحون به عليهم فكان منهم فأنزل الله { وإذا لقوا } الآية وأخرج عن السدي قال : نزلت في ناس من اليهود آمنوا ثم نافقوا وكانوا يأتون المؤمنين من العرب بما تحدثوا به فقال بعضهم ليعض : أتحدثهم بما فتح الله عليكم من العذاب ليقولوا نحن أحب إلى الله منكم وأكرم على الله منكم

قوله تعالى : { فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم } (ك) أخرج النسائي عن ابن العباس قال :

نزلت هذه الآية في أهل الكتاب (ك) وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال : نزلت في أحبار اليهود وجدوا صفة النبي صلى الله عليه وسلم مكتوبة في التوراة : أكحل العين ربعة جعد الشعر حسن الوجه فمحوه حسدا وبغيا وقالوا نجده طويلا أزرق سبط الشعر قوله تعالى : { وقالوا لن تمسنا النار } الآية أخرج الطبراني في الكبير و ابن جرير و ابن أبي حاتم من طريق ابن اسحق عن مجمل بن أبي و أحمد عن عكرمة أو سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قدم رسول الله المدينة ويهود تقول : إنما مدة الدنيا سبعة آلاف سنة وإنما يعذب الناس بكل ألف سنة من أيام الدنيا يوما واحدا في النار من أيام الآخرة فإنما هي سبعة أيام ثم ينقطع العذاب فأنزل الله في ذلك { وقالوا لن تمسنا النار } - إلى قوله - { فيها خالدون } وأخرج ابن جرير من طريق الضحاك عن ابن عباس أن اليهود قالوا : لن ندخل النار إلا تحلة بقسم الأيام التي عبدنا فيها العجل أربعين ليلة فإذا انقضت انقطع العذاب فنزلت الآية وأخرج عن عكرمة وغبره

قوله تعالى : { وكانوا من قبل يستفتحون } الآية أخرج الحاكم في المستدرک و البيهقي في الدلائل بسند ضعيف عن ابن عباس قال : كانت يهود خبير تقاتل غطفان فكلما التقوا هزمت يهود فعادت في هذا الدعاء : اللهم أنا نسألك بحق محمد النبي الأمي الذي وعدتنا أن تخرجه لنا في آخر الزمان إلا نصرتنا عليهم فكانوا إذا التقوا دعوا بهذا فيهزمون عطنان فلما بعث النبي عليه السلام كفروا به فأنزل الله : { وكانوا من قبل يستفتحون } بك يا محمد { على الكافرين } (ك) وأخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس أن يهود كانوا يستفتحون على الأوس والخزرج برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه فلما بعثه الله من العرب كفروا به وجحدوا ما كانوا يقولون فيه فقال لهم معاذ بن جبل وبشر بن البراء وداود بن سلمة : يا معشر يهود اتقوا الله وأسلموا فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد ونحن أهل شرك وتخبنا بأنه مبعوث وتصفونه بصفته فقال سلام بن مشكم أحد بني النضير : ما جاءنا بشيء نعرفه وما هو بالذي كنا نذكر لكم فأنزل الله { ولما جاءهم كتاب من عند الله } الآية

قوله تعالى : { قل إن كانت لكم الدار الآخرة } الآية أخرج ابن جرير عن أبي العالية قال : قالت اليهود : لن يدخل الجنة إلى من كانوا هودا فأنزل الله { قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة } الآية

قوله تعالى : { قل من كان عدوا لجبريل } الآية (ك) روى البخاري عن أنس قال : سمع عبد الله بن سلام مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في أرض يخترق فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : إنني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلى نبي : ما أول أشراط الساعة وما طعام أهل الجنة وما ينزع الولد من أبيه أو إلى أمه ؟ قال : أخبرني بهن جبريل أنفا قال : جبريل قال : نعم قال : ذاك عدو اليهود من الملائكة فقرأ هذه الآية { قل من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك } قال شيخ الإسلام ابن حجر في فتح الباري : ظاهر السياق أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ الآية ردا على اليهود ولا يستلزم ذلك نزولها حينئذ قال : وهذا هو المعتمد فقد صح في سبب نزول الآية

قصة غير قصة عبد الله بن سلام فأخرج أحمد و الترمذي و النسائي من طريق بكر بن شهاب عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال : أقبلت اليهود إلى رسول الله فقالوا : يا أبا القاسم أنا نسألك عن خمسة أشياء أنبأتنا بهن عرفنا أنك نبي فذكر الحديث وفيه أنهم سألوه عم حرم إسرائيل على نفسه وعن علامة النبي وعن الرعد وصورته وكيف تذكر المرأة وتؤنث وعمن يأتيه بخير السماء إلى أن قالوا : فأخبرنا من صاحبك ؟ قال : جبريل قالوا : جبريل ذلك ينزل بالحرب والقتال والعذاب عدونا لو قلت ميكائيل الذي ينزل بالرحمة والنبات والقطر لكان خيرا فنزلت

وأخرج أسحق بن راهويه في مسند و ابن جرير من طريق شعبي أن عمر كان يأتي اليهود فيسمع من التوراة فيتعجب كيف تصدق ما في القرآن قال : فمر بهم النبي صلى الله عليه وسلم فقلت : نشدتكم بالله أن تعلمون أنه رسول الله فقال عالمهم : نعم نعلم أنه رسول الله قلت فلما لا تتبعونه قالوا : سألناه من يأتيه نبوته فقال عدونا جبريل لأنه ينزل بالغلطة والشدة والحرب والهلاك قلت فمن رسلكم من الملائكة ؟ قالوا ميكائيل ينزل بالقطر والرحمة قلت وكيف منزلتهما من ربهما ؟ قالوا : أحدهما عن يمينه والآخر عن الجانب الآخر قلت : فإنه لا يحل لجبريل أن يعادي ميكائيل ولا يحل لميكائيل أن يسالم عدو جبريل و إنني أشهد أنهما ورهبما سلم لمن سالموا وحرب لمن حاربوا ثم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أريد أن أخبره فلما لقيته قال : [ألا أخبرك بأيات أنزلت علي ؟ فقلت : بلى يا رسول الله فقرأ { من كان عدوا لجبريل } قلت يا رسول الله والله ما قمت من عند اليهود إلا إليك لأخبرك بما قالوا لي وقلت لهم فوجدت الله قد سبقني] وإسناده صحيح إلى الشعبي وأخرجه ابن جرير من طريق السدي عن عمر ومن طريق قتاده

عن عمر وهما أيضا منقطعان

(ك) وأخرج ابن أبي حاتم عن طريق آخر عن عبدالرحمن بن إبي ليلى أن يهوديا لقي عمر بن الخطاب فقال : إن جبريل الذي يذكر صاحبكم عدو لنا فقال عمر : من كان عدو الله وملائكته ورسوله وجبريل وميكائيل فإن الله عدوه قال : نزلت على لسان عمر فهذه طرق يقوي بعضها بعضا وقد نقل ابن جرير الإجماع على أن سبب نزول الآية ذلك

قوله تعالى { ولقد أنزلنا إليك } الآيتين أخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس قال : ابن صوريا للنبي صلى الله عليه وسلم : يا محمد ما جئتنا بشيء نعرفه وما أنزل الله عليك من آية بينة فأنزل الله في ذلك { لقد أنزلنا إليك آيات بينات } الآية وقال مالك بن الصيف حين بعث رسول الله وذكر ما أخذ عليهم من الميثاق وما عهد إليهم في محمد والله ما عهد إلينا في محمد ولا أخذ علينا ميثاقا فأنزل الله { أو كلما عاهدوا } الآية

قوله تعالى { واتبعوا ما تتلو } الآية (ك) أخرج ابن جرير عن شهر بن حوشب قال : قالت اليهود انظروا إلى محمد يخلط الحق في الباطل يذكر سلمان مع الأنبياء أفما كان ساحرا يركب الريح فأنزل الله تعالى { أو كلما عاهدوا } الآية

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية أن اليهود سألو النبي صلى الله عليه وسلم زمانا أمور من التوراة لا يسألونه عن شيء من ذلك إلا أنزل الله عليه ما سألو عنه فيخصمهم فلما رأوا ذلك قالوا

: هذا أعلم بما أنزل إلينا منا وأنهم سالوه عن السحر وخاصموه به فأنزل اله { واتبعوا ما تتلوا الشياطين }

قوله تعالى { يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا } (ك) أخرج ابن المنذر عن السدي قال : كان رجلان من اليهود : مالك بن الصيف ورفاعة بن زيد إذا لقيا النبي صلى الله عليه وسلم قالا وهما يكلمانه : راعنا سمعك واسمع غير مسمع فظن المسلمون أن هذا شيء كان أهل الكتاب يعظمون به أنبياءهم فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى { يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا }

وأخرج ابن نعيم في الدلائل من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : راعنا بلسان اليهود السب القبيح فلما سمعوا أصحابه يقولونه أعلنوا بها له فكانوا يقولون ذلك ويضحكون فيما بينهم فنزلت فسمعها منهم سعد بن معاذ فقال لليهود : يا أعداء الله لئن سمعتها من رجل منكم بعد هذا المجلس لأضربن عنقه

(ك) وأخرج ابن جرير عن الضحاك قال كان الرجل يقول : ارعني سمعك فنزلت الآية (ك) وأخرج عن عطية قال : كان أناس من اليهود يقولون ارعنا سمعك حتى قالها أناس من المسلمين فكره الله لهم ذلك فنزلت (ك) وأخرج عن قتاده قال : كانوا يقولون راعنا سمعك فكان اليهود يأتون فيقولون مثل ذلك فنزلت

وأخرج عن عطاء قال : كانت لغة الأنصار في الجاهلية فنزلت وأخرج عن أبي العالية قال إن العرب كانوا إذا حدث بعضهم يقول أحدهم لصاحبه : ارعني سمعك فنهوا عن ذلك

قوله تعالى { ما ننسخ { الآية (ك) أخرج ابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال : كان ربما ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم الوحي بالليل ونسبه في النهار فأنزل الله { ما ننسخ { الآية

قوله تعالى { أم تريدون } الآية أخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس قال : قال رافع بن حريمه وهب بن زيد لرسول الله : يا محمد ائتنا بكتاب تنزله علينا من السماء نقرئه أو فجر لنا أنهار نتبعك ونصدقك فأنزل الله في ذلك : { أم تريدون أن تسألوا رسولكم } - إلى قوله - { سواء السبيل }

وكان بن أخطب وأبو ياسر بن أخطب من أشد يهود حسدا للعرب إذ خصهما الله في النبي وكانا جاهدين في رد الناس عن الإسلام ما استطاعا : فأنزل الله فيهما { ود كثير من أهل الكتاب } الآية (ك) وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال : سألت قريش محمدا أن يجعل لهم الصفا ذهابا فقال : نعم وهو لكم كالمائدة لبني إسرائيل إن كفرتم فأبوا ورجعوا فأنزل الله { أم تريدون } الآية وأخرج عن السدي قال : سألت العرب محمدا صلى الله عليه وسلم أن ياتيهم بالله فيروه جهرة فنزلت

(ك) وأخرج عن أبي العالية قال : قال رجل يا رسول الله لو كانت كفارتنا ككفارات بني إسرائيل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما أعطاكم الله خير كانت بنو إسرائيل إذا أصاب أحدهم الخطيئة

وجدها مكتوبة على بابه وكفارتها فإن كفرها كانت له خزيا في الدنيا وإن لم يكفرها كانت له خزيا في الآخرة وقد أعطاكم اله خيرا من ذلك قال تعالى : { ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه } الآية والصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة كفارات لما بينهن 2فأنزل الله { أم تريدون أن تسألوا رسولكم } آية

قوله تعالى { وقالت اليهود } الآية أخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس قال : لما قدم أهل نجران من النصارى على الرسول الله صلى الله عليه وسلم اتتهم أخبار يهود وتنازعوا فقال ابن خزيمة : ما أنتم على شيء وكفر بعيسى والانجيل فقال رجل من أهل نجران لليهود : ما أنتم على شيء ووجد نبوة موسى وكفر في التوراة فأنزل الله في ذلك { وقالت اليهود ليست النصارى على شيء } الآية

قوله تعالى { ومن أظلم } الآية أخرج ابن أبي حاتم من طريق المنكور أن قريشا منعوا النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة عند الكعبة في المسجد الحرام فأنزل الله { ومن أظلم ممن منع مساجد الله } الآية

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال نزلت في المشركين حين صدوا رسول الله عن مكة يوم الحديبية قوله تعالى { ولله المشرق والمغرب } أخرج مسلم و الترمذي و النسائي عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي على راحلته تطوعا أينما توجهت به وهو جاء من مكة إلى المدينة ثم قرأ ابن عمر { لله المشرق والمغرب } وقال في هذه نزلت هذه الآية وأخرج الحاكم عنه قال : { فأينما تولوا فثم وجه الله } أن تصلي حيثما توجهت بك راحتك في التطوع وقد اعتمد وقال صحيح على شرط مسلم هذا أصح ما ورد في الآية إسنادا وقد اعتمده جماعة لكنه ليس فيه تصريح بذكر السبب بل قال : أنزلت في كذا وقد تقدم ما فيه وقد ورد التصريح بسبب نزولها

فأخرج ابن جرير و ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر إلى المدينة أمره الله أن يستقبل بيت المقدس ففرحت اليهود فاستقبلها بضعة عشر شهرا وكان بحي قبلة إبراهيم وكان يدعو الله وينظر في السماء فأنزل الله { فولوا وجوهكم شطره } فارتاب في ذلك اليهود قالوا ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فأنزل الله : { قل لله المشرق والمغرب } وقال { فأينما تولوا فثم وجه الله } إسناده قوي والمعنى أيضا يساعده فليعتمد

وفي الآية روايات أخر ضعيفة فأخرج الترمذي و ابن ماجه و الدارقطني من طريق اشعث السمان عن عاصم بن عبد الله بن عامر ابن ربيعة عن أبيه قال : كنا مع الرسول في سفر في ليلة مظلمة فلم ندر أين القبلة فصلى كل من على حياله فلما أصبحنا ذكرنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت { فأينما تولوا فثم وجه الله } قال الترمذي : غريب و أشعث يضعف في الحديث وأخرج الدار قطني و ابن مرديه من طريق العزمي عن عطاء عن جابر قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية كنت فيها فأصابتنا ظلمة ولم نعرف القبلة فقالت طائفة منا قد عرفنا القبلة هي

هاهنا قبل الشمال فصلوا وخطوا خطوطا وقال بعضنا : القبلة هي هاهنا قبل الجنوب فصلوا وخطوطا فلما أصبحوا وطلعت الشمس أصبحت تلك الخطوط لغير القبلة فلما قفلنا من سفرنا سألنا النبي صلى الله عليه وسلم فسكت وأنزل الله { لله المشرق والمغرب } الآية وأخرج ابن مردويه من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث في سرية فأخذتهم ضباة فلم يهتدوا إلى القبلة فصلوا ثم استبان لهم الشمس بعد ما طلعت أنهم صلوا لغير القبلة فلما جاءوا إلى رسول الله حدثوه فأنزل الله هذه الآية { والله المشرق والمغرب } الآية وأخرج ابن جرير عن قتادة [أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن أبا لكم مات يعني النجاشي فصلوا عليه قالوا : نصلي على رجل غير مسلم] فنزلت { وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله } الآية قالوا : فانه كان لا يصلي إلى القبلة فأنزل الله { والله المشرق والمغرب } الآية غريب خدا وهو مرسل أو معضل (ك) وأخرج ابن جرير أيضا عن مجاهد قال : لما نزلت { ادعوني أستجب لكم } قالوا إلى أين فنزلت { فأينما تولوا فثم وجه الله } قوله تعالى { وقال الذين لا يعلمون } الآية أخرج ابن جرير و ابن أبي حاتم من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس قال : قال رافع بن خزيمة لرسول الله : إن كنت رسولا من الله كما تقول فقل لله فيكلمنا حتى نسمع كلامه فأنزل الله في ذلك { وقال الذين لا يعلمون } الآية قوله تعالى { إنا أرسلناك } الآية قال عبد الرزاق أنبأنا الثوري عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب [قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليت شعري ما فعل أبواي] فنزلت [إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسأل عن أصحاب الجحيم] فما ذكرهما حتى توفاه الله مرسل واخرج ابن جرير من طريق ابن جريح قال : أخبرني داود بن عاصم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم : اين أبواي فنزلت مرسل أيضا قوله تعالى { ولن ترضى } أخرج الثعلبي عن ابن عباس قال : أن يهود المدينة المنيرة ونصارى نجران كانوا يرجون أن يوافقهم على دينهم فانزل الله { ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى } الآية قوله تعالى { واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى } روى البخاري وغيره عن عمر قال : وافقت ربي في ثلاث قلت : يا رسول الله لو أخذت من مقام إبراهيم مصلى فنزلت { واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى } وقلت : يا رسول الله إن نساءك يدخل عليهن البر والفاجر فلو أمرتهن أن يحتجبن فنزلت آية الحجاب واجتمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤه في الغيرة فقلت لهن عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن فنزلت كذلك له طرق كثيرة منها ما أخرجه ابن أبي حاتم و ابن مردويه عن جابر قال : لما طاف النبي صلى الله عليه وسلم قال له عمر : هذا مقام أمينا إبراهيم ؟ قال : نعم قال : أفلا تتخذة مصلى ؟ فأنزل الله : { واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى } وأخرج ابن مردويه من طريق عمرو بن ميمون عن عمر بن الخطاب أنه مر من مقام إبراهيم فقال : يا رسول الله أليس تقوم مقام خليل ربنا ؟ قال : بلى قال : أفلا تتخذة مصلى فلم نلبث إلا يسيرا

حتى نزلت : { واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى } وظاهر هذا وما أن الآية نزلت في حجة الوداع قوله تعالى : { ومن يرغب عن ملة إبراهيم { الآية قال ابن عيينة : روي أن عبد الله بن سلام دعا ابني أخيه سلمة ومهاجرا إلى الإسلام فقال لهما : قد علمتما أن الله تعالى قال في التوراة : إني باعث من ولد إسماعيل نبيا اسمه أحمد فمن آمن به فقد اهتدى ورشد ومن لم يؤمن به فهو ملعون فأسلم سلمة وأبي مهاجر فنزلت فيه الآية

قوله تعالى : { وقالوا كونوا هودا } الآية أخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس قال : قال ابن سوريا للنبي صلى الله عليه وسلم ما الهدي إلا ما نحن عليه فاتبعنا يا محمد تهتد وقالت النصارى مثل ذلك فأنزل الله فيهم : { وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا}

قوله تعالى { سيقول السفهاء من الناس } الآيات قال ابن إسحاق : حدثني إسماعيل بن أبي خالد عن أبي إسحاق عن البراء قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي نحو بيت المقدس ويكثر النظر إلى السماء ينظر أمر الله فأنزل الله : { قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام } فقال رجال من المسلمين : وددنا لو علمنا علم من مات منا قبل أن نصرف إلى القبلة وكيف بصلاتنا قبل بيت المقدس فأنزل الله { وما كان الله ليضيع إيمانكم } وقال السفهاء من الناس : ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها ؟ فأنزل الله { سيقول السفهاء من الناس } إلى آخر الآية له طرق نحوه وفي الصحيحين عن البراء : مات على القبلة قبل أن تحول الرجال وقتلوا وما ندر ما نقول لهم ؟ فأنزل الله : { وما كان الله ليضيع إيمانكم } [وأخرج ابن جرير من طريق السدي بأسانيداه قال : لما صرف النبي صلى الله عليه وسلم نحو الكعبة بعد صلواته إلى بيت المقدس قال المشركون من أهل مكة : تحير على محمد دينه فتوجه بقبلته إليكم وعلم أنكم أهدى منه سبيلا ويوشك أن يدخل دينكم فأنزل الله { لنلا يكون للناس عليكم حجة } الآية]

قوله تعالى : { ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أنه مات } الآية أخرج ابن منده في الصحابة من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : قتل تميم بن الحمام ببدر وفيه وفي غيره نزلت { ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات } الآية قال أبو نعيم : اتفقوا على أنه عمير بن الحمام وأن السدي صحفه

قوله تعالى : { إن الصفا والمروة } الآية أخرج الشيخان وغيرهما عن عروة عن عائشة قال : قلت أرأيت قول الله { إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما } فما أرى على أحد شيئا أن لا يطوف بهما فقالت عائشة : بنس ما قلت يا ابن أختي إنها لو كانت على ما أولتها عليها كانت فلا جناح عليه أن يطوف بهما ولكنها إنما أنزلت لأن الأنصار قبل أن يسلموا كانوا يهلون لمناة الطاغية وكان من أهل لها يتخرج أن يطوف بالصفا والمروة فسألوا عن ذلك رسول الله فقالوا : يا رسول الله إنا كنا نتخرج أن نطوف بالصفا والمروة في الجاهلية فأنزل الله : { إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما } وأخرج البخاري عن عاصم بن سليمان قال : سألت أسا عن الصفا والمروة ؟ قال : كنا نرى أنهما

من أمر الجاهلية فلما جاء الإسلام أمسكنا عنهما فأنزل الله { إن الصفا والمروة من شعائر الله } وأخرج الحاكم عن ابن عباس قال : كانت الشياطين في الجاهلية تطوف الليل أجمع بين الصفا والمروة وكان بينهما أصنام لهم فلما جاء الإسلام قال المسلمون : يا رسول الله لا تطوف بين الصفا والمروة فإنه شيء كنا نصنعه في الجاهلية فأنزل الله هذه الآية

قوله تعالى : { إن الذين يكتُمون } الآية (ك) أخرج ابن جرير و ابن أبي حاتم من طريق سعيد وعكرمه عن ابن عباس قال : سألت معاذ ابن جبل وسعد بن معاذ وخارجة بن زيد نفرا من أحبار يهود عن بعض ما في التوراة فكتموهم إياه ابوا أن يخبرهم فانزل الله فيهم { إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى } الآية

قوله تعالى : { إن في خلق السموات } الآية أخرج سعيد بن منصور في سننه والقرطبي في تفسيره و البيهقي في شعب الأيمان عن أبي الضحى قال : لما نزلت { وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم } تعجب المشركون وقالوا إلهها واحدا لئن كان صادقا فليأتنا بآية فأنزل الله { إن في خلق السموات والأرض } - إلى قوله { لقوم يعقلون } قلت هذا معضل لكن له شاهد أخرج ابن أبي حاتم و أبو الشيخ في كتاب العظمة عن عطاء قال : نزل على النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة { وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم } فقال كفار قريش بمكة : كيف يسع الناس إله واحد فأنزل الله { إن في خلق السموات والأرض } - إلى قوله - { قوم يعقلون } وأخرج ابن أبي حاتم و ابن مردويه من طريق جيد موصول عن ابن عباس [قال : قالت قريش للنبي صلى الله عليه وسلم : ادع الله أن يجعل الصفا ذهباً نتقوى به على عدونا فأوحى الله إليه أني معطيهم ولكن إن كفروا بعد ذلك عذبتهم عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين فقال : رب دعني وقومي فادعهم يوماً في يوم] فأنزل الله هذه الآية { إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار } وكيف يسألونك عن الصفا وهم يرون من الآيات ما هو أعظم

قوله تعالى { وإذا قيل لهم اتبعوا } (ك) أخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد أو عكرمه عن ابن عباس قال : دعا رسوا الله صلى الله عليه وسلم اليهود إلى الإسلام ورغبهم فيه وحذرهم عذاب الله ونقمته فقال : رافع بن حريملة ومالك ابن عوف : بل نتبع يا محمد ما وجدنا عليه آباءنا فهم كانوا أعلم وخيراً منا فأنزل الله في ذلك { وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله } الآية

قوله تعالى { إن الذين يكتُمون } الآية أخرج ابن جرير عن عكرمة في قوله : { إن الذين يكتُمون ما أنزل الله من الكتاب } والتي في آل عمران : { إن الذين يشتركون بعهد الله } نزلنا جميع في اليهود وأخرج الثعلبي من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية في رؤساء اليهود وعلمائهم كانوا يصيبون من سلفتهم الهدايا والفضل وكانوا يرجون أن يكون النبي المبعوث منهم فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم من غيرهم خافوا ذهاب ما كلفتهم وزوال رياستهم فعمدوا إلى صفة محمد صلى الله عليه وسلم فغيروها ثم أخرجوها إليهم فانزل الله { إن الذين يكتُمون ما أنزل الله من الكتاب } الآية

قواه تعالى { ليس البر } الآية (ك) قال عبد الرزاق : أنبانا معمر عن قتاده قال : كانت اليهود

تصلي قبل المغرب والنصارى قبل المشرق فنزلت : { ليس البر أن تولوا وجوهكم } الآية وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية مثله وأخرج ابن جرير و ابن المنذر عن قتاده قال : ذكر لنا أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن البر فأنزل الله هذه الآية { ليس البر أن تولوا } فدعا الرجل فتلاه عليه وكان قبل الفرائض إذا شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله ثم مات على ذلك يرحى له ويطمع له في خير فأنزل الله { ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب } وكانت اليهود توجهت قبل المغرب والنصارى قبل المشرق

قوله تعالى { يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص } الآية أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال : إن حيين من العرب اقتتلوا في الجاهلية قبل الإسلام وكان بينهم قتل وجراحات حتى قتلوا العبيد والنساء فلم يأخذ بعضهم عن بعض حتى أسلموا فكان أحد الحيين يتناول على الآخر في العدد والأموال فحلفوا أن لا يرضوا حتى يقتل العبد منا في الحر منهم وبالمراة منا الرجل منهم فنزل فيهم : الحر في الحر والعبد بالعبد والأنثى في الأنثى

قوله تعالى : { وعلى الذين يطيقونه } الآية أخرج ابن سعد في طبقاته عن مجاهد قال : هذه الآية نزلت في مولاي قيس بن السائب { وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين } فأفطر وأطعم لكل يوما مسكينا

قوله تعالى : { وإذا سألك عبادي عني } الآية أخرج ابن جرير و ابن أبي حاتم و ابن مردويه و أبو الشيخ وغيرهم من طرق عن جرير بن عبد الحميد عن عبدة السجستاني عن الصلت بن حكيم بن معاوية بن حيدة عن أبيه عن جده قال : جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ألقرب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه ؟ فسكت عنه فأنزل الله : { وإذا سألك عبادي عني فإني قريب } الآية

وأخرج عبد الرزاق عن الحسن قال : سأل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أين ربنا ؟ فأنزل الله : { وإذا سألك عبادي عني فإني قريب } الآية مرسل وله طرق أخرى وأخرج ابن عساكر عن علي قال : [قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تعجزوا عن الدعاء فإن الله أنزل علي { ادعوني أستجب لكم } فقال رجل : يا رسول الله ربنا يسمع الدعاء أم كيف ؟ فأنزل الله { وإذا سألك عبادي عني } الآية]

وأخرج ابن جرير عن عطاء بن أبي رباح أنه بلغه لما نزلت { وقال ربكم ادعوني أستجب لكم } قالوا : لا نعلم أي ساعة ندعو فنزلت { وإذا سألك عبادي عني } إلى قوله { يرشدون }

قوله تعالى { أحل لكم ليلة الصيام } الآية روى أحمد و أبو داود و الحاكم من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى عن معاذ بن جبل قال : [كانوا يأكلون ويشربون ويأتون النساء ما لم يناموا فإذا ناموا امتنعوا ثم أن رجلا من الأنصار يقال له قيس بن صرمة صلى العشاء ثم نام فلم يأكل ولم يشرب حتى أصبح فأصبح مجهودا وكن عمر قد أصاب من النساء بعدما نام فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فأنزل الله { أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم هن لباس لكم وأنتم لباس لهن علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن وابتغوا ما

كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل { [هذا الحديث مشهور عن أبي ليلة لكنه لم يسمع عن معاذ وله شواهد فأخرج البخاري عن البراء قال : كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان الرجل صائما حين الإفطار فنام قبل أن يفطر لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسي وإن قيس بن صرمة الأنصاري كان صائما فلما حضر الإفطار أتى امرأته فقال هل عندك طعام ؟ فقالت لا ولكني انطلق فأطلب لك وكان يومه يعمل فغلبته عينه وجاءت امرأته فلما قالت : خبيته لك فلما انتصف النهار غشي عليه فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية { أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم } ففرحوا بها فرحا شديدا ونزلت { وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر }

وأخرج البخاري عن البراء قال : لما نزل صوم شهر رمضان كانوا لا يقربون النساء رمضان كله ن فكان الرجال يخونون أنفسهم فأنزل الله { علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم } الآية

وأخرج أحمد و ابن جرير و ابن أبي حاتم من طريق عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه قال ك كان الناس في رمضان إذا صام الرجل فأمسى فنام حرم عليه الطعام والشراب والنساء حتى يفطر من الغد فرجع عمر من عند النبي صلى الله عليه وسلم وقد سمر عنده فأراد امرأته ن فقالت : إنني قد نمت ن فقال : ما نمت ووقع عليها وصنع كعب مثل ذلك فغدا عمر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فنزلت الآية

قوله تعالى : { من الفجر } روى البخاري عن سهل بن سعيد قال : لما نزلت { كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود } ولم ينزل من الفجر فكان رجال إذا أرادوا الصوم ربط أحدهم في رجليه الخيط الأبيض والخيط الأسود فلا يأكل ويشرب حتى يتبين له رؤيتهما ن فأنزل الله بعد - من الفجر - فاعلموا إنما يعني الليل والنهار

قوله تعالى : { ولا تباشروهن } الآية أخرج ابن جرير عن قتادة قال : كان الرجل إذا اعتكف في المسجد جامع إن شاء فنزلت { ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد } قوله تعالى { ولا تأكلوا } الآية أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال : إن امرؤ القيس بن عابس وعبدان بن أوشوع الحضرمي اختصما في أرض وأراد امرأ قيس أن يحلف ففیه نزلت { ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل }

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية قال : بلغنا أنهم قالوا : يا رسول الله لم خلقت الأهلة ؟ فأنزل الله { يسألونك عن الأهلة }

وأخرج أبو نعيم و ابن عساكر في تاريخ دمشق من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس : أن معاذ بن جبل و ثعلبة بن غنمة قالا : يا رسول الله ما بال الهلال يبدو أو يطلع دقيقا مثل الخيط ثم يزيد حتى يعظم ويستوي ويستدير ثم لا يزال ينقص ويدق حتى يعود كما كان لا يكن على حال واحد ؟ فنزلت { يسألونك عن الأهلة }

قوله تعالى { ليس البر } الآية روى البخاري عن البراء قال : كانوا إذا أحرموا في الجاهلية أتوا البيت من ظهره فأنزل الله { وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها } الآية

وأخرج ابن أبي حاتم و الحاكم وصححه عن جابر [قال : كانت قريش تدعى الحمس وكانوا يدخلون من الأبواب في الاحرام وكانت الأنصار وسائر العرب لا يدخلون من باب في الأحرام فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيسان إذ خرج من بابه ومعه قطبة بن عامر الأنصاري فقالوا يا رسول الله : أن قطبة بن عامر رجل فاجر وإنه خرج معك من الباب فقال له : ما حملك على ما فعلت ؟ قال رأيتك فعلته ففعلت قال : أني رجا أحمسي قال له فأن ديني من دينك [فأنزل الله { وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها } الآية

وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس نحوه وأخرج الطيالسي في مسنده عن البراء قال كانت الأنصار إذا قدموا من سفر لم يدخل الرجل من بابه فنزلت هذه الآية

وأخرج عبد بن حميد عن قيس بن حبترا النهلشي [قال : كانوا إذا أحرموا لم يأتوا بيتا من وكانت الحمس بخلاف ذلك فدخل الرسول صلى الله عليه وسلم حائطا ثم خرج من بابه فأتبعه رجل يقال له رفاعة بن تابوت ولم يكن من الحمس فقالوا : يا رسول الله نافق رفاعة فقال ما حملك على ما صنعت ؟ قال تبعتك فقال إنني من الحمس قال : فإن ديننا واحد [فنزلت { ليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها }

قوله تعالى : { وقتلوا في سبيل الله } أخرج الواحدي من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية في صلح الحديبية وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما صد عن البيت ثم صالحه المشركون على أن يرجع عامه القابل فلم كان العام القابل تجهز هو وأصحابه لعمره القضاء وخافوا أن لا تعي قريش بذلك وأن يصدوهم عن المسجد الحرام ويقاتلوهم وكره أصحابه قتالهم في الشهر الحرام فأنزل الله ذلك

وأخرج ابن جرير عن قتادة قال : أقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه معتمرين في ذي القعدة ومعهم الهدى حتى إذا كانوا بالحديبية صداهم المشركون وصالحهم النبي صلى الله عليه وسلم على أن يرجع من عامه ذلك ثم يرجع من العام المقبل فلما كان العام المقبل أقبل وأصحابه حتى دخلوا مكة معتمرين في ذي القعدة فأقام بها ثلاث ليال وكان المشركون قد فخرؤا عليه حين

وروده فأقصه الله منهم فأدخله مكة في ذلك الشهر الذي كانوا ردوه فيه فأنزل الله { الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص }

قوله تعالى : { أنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة } روى البخاري عن حذيفة قال : نزلت هذه الآية في النفقة

وأخرج أبو داود و الترمذي وصححه و ابن حبان و الحاكم وغيرهم عن أبي أيوب الأنصاري قال : نزلت هذه الآية فينا معشر الأنصار لما أعز الله الإسلام وكثر نصره قال بعضنا لبعض سرا : إن أموالنا قد ضاعت وإن الله قد أعز الإسلام فلو أقمنا في أموالنا فأصلحنا ما ضاع منها فأنزل الله يرد علينا ما قلنا { أنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة } فكانت التهلكة الإقامة على الأموال وإصلاحها وتركنا الغزو

وأخرج الطبراني بسند صحيح عن أبي جبيرة بن الضحاك قال : كانت الأنصار يتصدقون ويعطون ما شار الله فأصابتهم سنة فأمسكوا فأنزل الله { ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة }

وأخرج أيضا بسند صحيح عن النعمان بن بشير قال : كان الرجل يذنب الذنب فيقول : لا يغفر الله لي فأنزل الله { ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة } وله شاهد عن البراء وأخرجه الحاكم قوله تعالى : { وأتموا الحج والعمرة لله } أخرج ابن أبي حاتم عن صفوان ابن أمية [قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم متضخما بالزعفران عليه جبة فقال كيف تأمرني يا رسول الله في عمرتي ؟ فأنزل الله { وأتموا الحج والعمرة لله } فقال : أين السائل عن العمرة ؟ قال : هاأنذا فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم ألق عنك ثيابك ثم اغتسل واستنشق ما استطعت ثم ما كنت صانعا في حجك فاصنعه في عمرك]

قوله تعالى : { فمن كان منكم مريضا { الآية روى البخاري عن كعب بن عجرة أنه سئل عن قوله { ففدية من صيام } [قال : حملت إلى النبي صلى الله عليه وسلم والقمل يتناثر على وجهي فقال : ما كنت أرى أن الجهد بلغ بك هذا أما تجد شاه ؟ قلت : لا قال صم ثلاث أيام وأطعم ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من طعام واحلق رأسك فنزلت في خاصة وهي لكم عامة] وأخرج أحمد عن كعب [قال : كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بالحديبية ونحن محرمون وقد حصر المشركون وكانت لي وفرة فجعلت الهوام تساقط على وجهي فمر بي النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أبؤذيك هوام رأسك فأمره أن يحلق [فقال : ونزلت هذه الآية { فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك }]

وأخرج الواحدي من طريق عطاء عن ابن عباس قال : لما نزلنا الحديبية جاء كعب بن عجرة تناثر هوام رأسه على وجهه فقال : يا رسول الله هذا القمل قد أكلني فأنزل الله في ذلك الموقف { فمن كان منكم مريضا { الآية

قوله تعالى : { وتزودوا } الآية روى البخاري وغيره عن ابن عباس قال : كان أهل اليمن يحجون ولا يتزودون ويقولون نحن متوكلون فأنزل الله : { وتزودوا فإن خير الزاد التقوى } قوله تعالى : { ليس عليكم جناح } الآية روى البخاري عن ابن عباس قال : كانت عاص ومجنة وذو

المجاز أسواقا في الجاهلية فتأثموا أن يتجروا في الموسم فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فنزلت { ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم } في موسم الحج وأخرج حمد و ابن أبي حاتم و ابن جرير و الحاكم وغيرهم عن أبي أمامة التيمي [قال : قلت لابن عمر : إنا نكري فهل لنا من حج ؟ فقال ابن عمر : جاء رحل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن الذي سألتني عنه فلم يجنه حتى نزل عليه جبريل بهذه الآية { ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم } فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أنتم حجاج] قوله تعالى : { ثم أفيضوا } أخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : كانت العرب تقف بعرفة وكانت قريش تقف دون ذلك بالمزدلفة فأنزل الله { ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس } قوله تعالى { فإذا قضيتم } الآية أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : كان أهل الجاهلية يقفون في الموسم يقول الرجل منهم : كان أبي يطعم ويحمل الحمالات ويحمل الديات ليس لهم ذكر غير فعال آبائهم فأنزل الله { فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله } الآية وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال : كانوا إذا قضاوا مناسكهم وقفوا عند الجمرة وذكروا آباءهم وفعال آبائهم فنزلت هذه الآية وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : كان قوم من الأعراب يجيئون إلى الموقف فيقولون : اللهم اجعله عام غيث و عام خصب و عام ولاء و حسن لا يذكرون من أمر الآخرة شيئا فأنزل الله فيهم : { فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق } ويجيء بعدهم آخرون من المؤمنين فيقولون : { ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار * أولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب } قوله تعالى : { ومن الناس من يعجبك } الآية أخرج ابن أبي حاتم عن طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس قال : لما أصيب السرية التي فيها عاصم ومروءة قال رجلان : من المنافقين : يا ويح هؤلاء المفتونين الذين هلكوا هكذا لا هم قعدوا في أهليهم ولا هم ادوا رسالة صاحبهم فنزل الله { ومن الناس من يعجبك قوله } الآية وأخرج ابن جرير عن السدي قال : نزلت في الأخنس شريق أقبل إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأظهر الإسلام فأعجبه ذلك منه ثم خرج فمر بزرع لقوم من المسلمين و حمر فأحرق الزرع وعقر الحمر فأنزل الله الآية قوله تعالى : { ومن الناس من يشري نفسه } الآية أخرج الحرث بن أبي أسامة في مسنده و ابن أبي حاتم عن سعيد بن مسيب [قال : أقبل صهيب مهاجرا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأتبعه نفر من قريش فنزل عن راحلته وانتشل ما في كنانته ثم قال : يا معشر قريش لقد علمتم أني من أركم رجلا وأيم الله لا تصلون إلى حتى أرمي كل سهم معي في كنانتي ثم أضرب بسيفي ما بقي في يدي منه شيء ثم افعلوا ما شئتم دللتكم على مالي بمكة وخليتم سبيلي قالوا : نعم فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم قال : ربح البيع أبا يحيى ربح أبا يحيى] ونزلت { ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤوف بالعباد }

وأخرج الحاكم في المستدرک نحوه من طریق ابن المسيب عن صهيب موصولا وأخرج أيضا نحوه من مرسل عكرمة وأخرجه أيضا من الطريق جاد بن سلمة عن ثابت عن أنس وفيه التصريح بنزول الآية وقال : صحيح على شرط مسلم وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال : نزلت في صهيب وأبي ذر وجندب ابن السكن أحد أهل أبي ذر

قوله تعالى : { يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم } الآية أخرج ابن جرير عن عكرمة قال : قال عبد الله بن سلام وثعلبة وابن يامين أسد وأسيد ابنا كعب وسعد بن عمرو وقبس بن زيد كلهم من يهود : يا رسول الله يوم السبت يوم نعظمه فدعنا فلنقم بها الليل فنزلت { يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة } الآية

قوله تعالى : { أم حسبتم أن تدخلوا الجنة } الآية قال عبد الرزاق أنبأنا معمر عن قتادة قال : نزلت هذه الآية في يوم الأحزاب أصاب النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ بلاء وحصر

قوله تعالى : { يسألونك ماذا ينفقون } الآية أخرج ابن جرير عن ابن جريح قال : سألت المؤمنين رسول الله صلى الله عليه وسلم أين يضعون أموالهم فنزلت { يسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير } الآية

وأخرج ابن المنذر عن أبي حيان أن عمر بن الجموح سألت النبي صلى الله عليه وسلم : ماذا تنفق من أموالنا وأين نضعها ؟ فنزلت

قوله تعالى : { يسألونك عن الشهر الحرام } الآية أخرج ابن جرير و ابن أبي حاتم و الطبراني في الكبير و البيهقي في سننه عن جندب بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعث رهطا وبعث عليهم عبد الله بن جحش فلقوا ابن الحضرمي فقتلوه ولم يدروا أن ذلك من رجب أو جمادي فقال المشركون للمسلمين : قتلتم في الشهر الحرام فأنزل الله { يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه } الآية فقال بعضهم : إن لم يكونوا أصابوا وزرا فليس لهم أجر فأنزل الله { إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم } وأخرجه ابن منده في الصحابة من طريق ابن عثمان ابن عطاء عن أبيه عن ابن عباس

قوله تعالى : { يسألونك عن الخمر } يأتي حديثها في سورة

قوله تعالى { يسألونك ماذا ينفقون } أخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس أن نفرا من الصحابة حين أمروا بالنفقة في سبيل الله أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا : إنا لا ندري ما النفقة التي أمرنا بها في أموالنا فما نفق منها ؟ فأنزل الله { ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو } وأخرج أيضا عن يحيى أنه بلغه أن معاذ بن جبل وثعلبة أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا : يا رسول الله إن لنا أرقاء وأهلين فما نفق من أموالنا فأنزل الله هذه الآية

قوله تعالى : { ويسألونك عن اليتامى } أخرج أبو داود و النسائي و الحاكم وغيرهم عن ابن عباس قال : لما نزلت { ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن } و { إن الذين يأكلون أموال اليتامى } الآية إنطلق من كان عنده يتيم فعزل طعامه من طعامه وشرابه من شرابه فجعل يفضل له الشيء من طعامه فيحبس له حتى يأكله أو يفسد فاشتد ذلك عليهم فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله

عليه وسلم فأنزل الله { ويسألونك عن اليتامى } الآية وقوله تعالى { ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن } أخرج ابن المنذر و ابن أبي حاتم و الواحدي عن مقاتل قال نزلت هذه الآية في ابن أبي مرثد الغنوي إستأذن النبي صلى الله عليه وسلم في عناق أن يتزوجها وهي مشركة وكانت ذات حظ وجمال فنزلت قله تعالى { ولأمة مؤمنة } الآية أخرج الواحدي عن طريق السدي عن أبي مالك عن ابن عباس نزلت هذه الآية في عبد الله بن رواحة كانت له أمة سوداء وأنه غضب عليها فلطمها ثم أنه فزع فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره وقال لأعتقنها ولأتزوجنها ففعل فطعن عليه ناس وقالوا ينكح أمة فأنزل الله هذه الآية وأخرجه ابن جرير عن السدي منقطعا قوله تعالى { ويسألونك عن المحيض } الآية روى الترمذي ومسلم عن أنس [أن اليهود كانت إذا حاضت المرأة منهم لم يؤاكلوها ولم يجامعوها في البيوت فسأل أصحاب النبي صلى الله علي وسلم فأنزل الله { ويسألونك عن المحيض } الآية فقال : اصنعوا كل شئ إلا النكاح] وأخرج البرودي في الصحابة من طريق ابن إسحاق عن محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو سعيد عن ابن عباس أن ثابت بن الدحداح سأل النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت { ويسألونك عن المحيض } الآية وأخرج ابن جرير عن السدي نحوه قوله تعالى : { نساؤكم حرث لكم } الآية روى الشيخان و أبو داود و الترمذي عن جابر قال : كانت اليهود تقول : إذا جامعها من ورائها جاء الولد أحول فنزلت { نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم أنى شئتم }

وأخرج أحمد و الترمذي عن ابن عباس قال : [جاء عمر إلى الرسول الله صلى اله عليه وسلم فقال : يا رسول الله هلكت قال : وما أهلكك ؟ قال : حولت رحلي الليلة فلم يرد عليه شيئا] فأنزل الله الآية { نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم أنى شئتم } أقبل و أدبر واتق الدبر والحیضة وأخرج ابن جرير و ابن يعلي و ابن مردويه من طريق زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري : أن رجل أصاب امرأته في دبرها فأنكر عليه الناس ذلك فنزلت { نساؤكم حرث لكم } الآية

وأخرج البخاري عن ابن عمر قال : أنزلت هذه الآية في إتيان النساء في أدبارهن وأخرج الطبرني في الأوسط بسند جيد عنه قال : إنما أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم : { نساؤكم حرث لكم } رخصة في إتيان الدبر وأخرج أيضا عنه : أن رجلا أصاب امرأة في دبرها في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنكر الناس لك فأنزل الله { نساؤكم حرث لكم } وأخرج أبو داود و الحاكم عن ابن عباس قال : إن ابن عمر - والله يغفرله - وهم إنما كان أهل هذا الحي من الأنصار وهم وثن مع هذا الحي من يهود وهم أهل كتاب كانوا يرون لهم فضلا عليهم في العلم فكانوا يقتدون بكثير من فعلهم وكان من أمر أهل الكتاب أنهم لا يأتون النساء إلا على حرف وذلك أستر ما تكون المرأة وكان هذا الحي من الأنصار قد اخذوا بذلك وكان هذا الحي من قريش

يشرحون النساء شرحا ويتلذذون منهن مقبلات ومدبرات ومستلقيات فلما قدم المهاجرون المدينة تزوج رجل منهم امرأة من الأنصار فذهب يصنع ذلك فأنكرته عليه وقالت : إنما كنا نؤتى على حرف فسرى أمرهما فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله { نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم أنى شئتم } أي مقبلات ومدبرات ومستلقيات يعني موضع الولد قال الحافظ بن حجر في شرح البخاري : السبب الذي ذكره ابن عمر في نزول الآية مشهور وكان حديث أبي سعيد لم يبلغ ابن عباس وبلغه ابن عمر فوهمه فيه

قوله تعالى : { ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم } الآية أخرج ابن جرير من طريق ابن جريح قال : حدثت أن قوله { ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم } الآية نزلت في أبي بكر في شأن مسطح قوله تعالى : { والمطلقات يتربصن } الآية أخرج أبو داود و ابن أبي حاتم عن أسماء بيت يزيد بن السكن الأنصارية قالت : طلقت على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يكن للمطلقة عدة فأنزل الله العدة للطلاق { والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء } ذكر الثعلبي و هبة الله بن سلامة في الناسخ عن الكلبي و مقاتل أن إسماعيل بن عبد الله الغفاري طلق امرأته قتيلة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعلم بحملها ثم علم فراجعها فولدت فماتت ومات ولدها فنزلت { والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء }

قوله تعالى : { الطلاق مرتان } الآية أخرج الترمذي و الحاكم وغيرهما عن عائشة قالت : كان الرجل يطلق امرأته ما شاء أن يطلقها وهي امرأته إذا ارتجعها وهي في العدة وإن طلقها مائة مرة وأكثر حتى قال رجل لامرأته : والله لا أطلقك فتبينني مني ولا أويك أبدا قالت : كيف ذلك ؟ قال : أطلقك فكلما همت عدتك أن تنقضي راجعتك فذهبت المرأة فأخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكت حتى نزل القرآن { الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان }

قوله تعالى : { ولا يحل لكم } الآية أخرج أبو داود في الناسخ والمنسوخ عن ابن عباس قال : كان الرجل يأكل مال امرأته من نحلة الذي نحلها وغيره لا يرى أن عليه جناحا فانزل الله { ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا }

أخرج ابن جرير عن ابن جريح قال : نزلت هذه الآية في ثابت بن قيس وفي حبيبة وكانت اشتكته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أتريدن عليه حديقته ؟ فقالت : نعم فذكر ذلك له قال : وتطيب لي بذلك قال نعم قال : قد فعلت فنزلت : { ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا إلا أن يخافا }

قوله تعالى : { فإن طلقها } الآية اخرج ابن المنذر عن مقاتل بن حبان [قال : نزلت هذه الآية في عائشة بنت عبد الرحمن بن عتيك كانت عند رفاعة بن وهب بن عتيك وهو ابن عمها فطلقها طلاقا بائنا فتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير القرظي فطلقها فأتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : إنه طلقني قبل أن يمسنني فأرجع إلى الأول ؟ قال : لا حتى يمسن ونزل فيها { فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره } فيجامعها { فإن طلقها } من بعد ما جامعها { فلا جناح عليهما أن يتراجعا] }

قوله تعالى : { وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف } الآية أخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس قال : كان الرجل يطلق امرأته ثم يراجعها قبل انقضاء عدتها ثم يطلقها يفعل ذلك يضرها ويعضلها فأنزل الله هذه الآية وأخرج السدي قال : نزلت في رجل من الأنصار يدعى ثابت بن يسار طلق امرأته حتى إذا انقضت عدتها إلا يومين أو ثلاثة ثم طلقها مضارة فأنزل الله { ولا تمسكوهن ضاررا لتعدوا } قوله تعالى { ولا تتخذوا آيات الله هزوا } أخرج ابن أبي عمير في مسنده و ابن مردويه عن أبي الدرداء قال : كان الرجل يطلق ثم يقول : لعبت ويعتق ثم يقول : لعبت فأنزل الله { ولا تتخذوا آيات الله هزوا }

وأخرج ابن المنذر عن عبادة بن الصامت نحوه وأخرج ابن مردويه نحوه عن ابن عباس وأخرج ابن جرير نحوه عن المرسل الحسن

قوله تعالى : { وإذا طلقتم النساء } الآية روى البخاري و أبو داود و الترمذي وغيرهم عن معقل بن يسار أنه زوج أخته رجل من المسلمين فكانت عنده ثم طلقها تطليقة ولم يراجعها حتى انقضت العدة فهويها وهوته فخطبها مع الخطاب فقال له : يا لكع أكرمتك بها وزوجتك وطلقتها والله لا ترجع إليك أبدا فعلم الله حاجته إليها وحاجتها إليه فأنزل الله { وإذا طلقتم النساء فبلغن } - إلى قوله - { وأنتم لا تعلمون } فلما سمعها معقل قال : سمعا لربي طاعة ثم دعاه وقال : أزوجك وأكرمك وأخرجه ابن مردويه من طرق كثيرة

ثم أخرج عن السدي قال : نزلت في جابر بن عبد الله الأنصاري وكانت له ابنة عم فطلقها زوجها تطليقة فانقضت عدتها ثم رجع يريد رجعتها فأبا جابر فقال : طلقت ابنة عمنا ثم تريد أن تنكحها الثانية وكانت المرأة تريد زوجها قد راضته فنزلت هذه الآية ولأول أصح وهو أقوم قوله تعالى : { حافظوا على الصلوات } الآية أخرج أحمد عن البخاري في تاريخه و أبو داود و البيهقي و ابن جرير عن زيد بن ثابت أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الظهر بالهجرة وكان أثقل الصلاة على أصحابه فنزلت { حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى } أخرج أحمد و النسائي و ابن جرير عن زيد بن ثابت إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الظهر في الهجير فلا يكون وراءه إلا الصف والصفان والناس في قائلتهم وتجارتهم فأنزل الله { حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى }

وأخرج الأمة الستة وغيرهم عن زيد بن أرقم قال كنا نتكلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلم الرجل منا صاحبه وهو إلى جانبه في الصلاة حتى نزلت { وقوموا لله قانتين } فأمرنا في السكوت ونهينا عن الكلام وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال : كنوا يتكلمون في الصلاة وكان الرجل يأمر أخاه بالحاجة فأنزل الله { وقوموا لله قانتين }

قوله تعالى : { والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا } الآية أخرج إسحق ابن راهويه عن مقاتل بن حبان أن رجلا من أهل الطائف قدم المدينة وله أولاد رجال ونساء ومعه أبواه وامرأته فمات في

المدينة فرفع ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأعطى الوالدين وأعطى أولاده بال المعروف ولم يعطي امرأته شيئا غير أنهم أمروا أن ينفقوا عليها من تركة زوجها إلى الحول وفيه نزلت { والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا } الآية

قوله تعالى : { وللمطلقات متاع بالمعروف } الآية أخرج ابن جرير عن يزيد قال : لما نزلت { ومتعهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين } قال رجل : إن أحسنت فعلت وإن لم أرد ذلك لم أفعل فأنزل الله { وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين }

قوله تعالى : { من ذا الذي يقرض الله } الآية روى ابن حبان في صحيحه وابن أبي حاتم و ابن مردويه عن ابن عمر [قال : لما نزلت { مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة } إلى آخرها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رب زد أمتي فنزلت { من ذا الذي يقرض الله قرصا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة }]

قوله تعالى { لا إكراه في الدين } روى أبو داود و النسائي و ابن حبان عن ابن عباس قال : كانت المرأة تكون مقلدة فتجعل عن نفسها إن عاش لها ولد أن تهوده فلما أحليت بنو النضير كان فيهم من أبناء الأنصار فقالوا لا ندع أبناءنا فأنزل الله { لا إكراه في الدين }

أخرج ابن جرير من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس قال : نزلت { لا إكراه في الدين } في رجل من الأنصار من بني سالم بن عوف يقال له الحصين كان له إبنان نصرانيان وهو مسلم فقال للنبي صلى الله عليه وسلم : ألا أستكرهما فإنهما أبيا إلا النصرانية ؟ فنزلت هذه الآية

قوله تعالى : { الله ولي الذين آمنوا } أخرج ابن جرير عن عبده بن أبي لبابة في قوله : { الله ولي الذين آمنوا } قال وهم الذين كانوا آمنوا بعبسى فلما جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم آمنوا به وأنزلت فيهم هذه الآية

وأخرج عن مجاهد قال : كان قوم آمنوا في عبسى وقوم كفروا به فلما بعث الله محمد صلى الله عليه وسلم آمن به الذين كفروا في عبسى وكفر به الذين آمنوا بعبسى فأنزل الله هذه الآية

قوله تعالى : { يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم } الآية روى الترمذي و الحاكم و ابن ماجة وغيرهم عن البراء قال : نزلت هذه الآية فينا معشر الأنصار

كنا أصحاب نخل وكان الرجل يأتي من نخلة على قدر كثرته وقلته وكان ناس ممن لا يرغب في الخير يأتي الرجل بالقنو فيه الصيص والحشف وبالقنو قد انكسر فيعلقه فأنزل الله { يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم } الآية

وروى أبو داود و النسائي و الحاكم عن سهل بن جنيف قال : كان الناس يتيممون شر ثمارهم يخرجونها في الصدقة فنزلت { ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون } وروى الحاكم عن جابر قال : أمر النبي صلى الله عليه وسلم بزكاة الفطر بصاع من تمر فجاء رجل بتمر رديء فنزل القرآن { يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم } الآية

قوله تعالى : { ليس عليك هداهم } روى النسائي و الحاكم و البزار و الطبراني وغيرهم عن ابن

عباس قال : كانوا يكرهون أن يرضخوا لأنسابهم من المشركين فسألوا فرخص لهم فنزلت هذه الآية { ليس عليك هداهم } - إلى قوله - { وأنتم لا تظلمون }

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس أنا لنبي صلى الله عليه وسلم كان بأمر أن لي يتصدق إلا على أهل الإسلام فنزلت { ليس عليك هداهم } الآية فأمر بالتصدق على كل من سأل من كل دين قوله تعالى : { الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار } الآية أخرج الطبراني و ابن أبي حاتم عن يزيد بن عبد الله بن غريب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم [قال : نزلت هذه الآية { الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم } في أصحاب الخيل] يزيد وأبوه مجهولان

وأخرج عبدالرزاق و ابن جرير و ابن أبي حاتم و الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب كانت معه أربعة دراهم فأنفق في الليل درهم وفي النهار درهم وفي السر درهم وعلانية درهما

وأخرج ابن المنذر عن ابن مسيب قال : الآية نزلت في عبد الرحمن بن عوف وعثمان في نفقتهما في جيش العسرة

قوله تعالى : { يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا } الآية أخرج أبو يعلى في مسنده و ابن منده من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : بلغنا أن هذه الآية نزلت في بني عمرو بن عوف من ثقيف وفي بني المغيرة وكانت بنو المغيرة يربون لثقيف فلما أظهر الله رسوله على مكة وضع يومئذ الربا كله فأتى بنو عمرو وبنو المغيرة إلى عتاب بن أسد وهو على مكة فقال بنو المغيرة : أما جعلنا أشقى الناس بالربا ووضع عن الناس غيرنا فقال بنو عمرو : صولحنا أن لنا ربانا فكتب عتاب فذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية و التي بعدها

وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال : نزلت هذه الآية في ثقيف منهم مسعود وحبیب وربيعة وعبد ياليل : بنم عمرو وبنو عمير

قوله تعالى : { آمن الرسول } الآية روى أحمد و مسلم وغيرهم عن أبي هريرة [قال لما نزلت { وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله } اشتد ذلك على الصحابة فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جثوا على الركب فقالوا : قد أنزل الله عليك هذه الآية ولا نطيقها فقال :

أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم : سمعنا وعصينا ؟ بل قولوا : سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير فلما افترفها القوم وذللت بها ألسنتهم أنزل الله في أثرها { آمن الرسول } الآية فلما فعلوا ذلك نسخها الله أنزل الله { لا يكلف الله نفسا إلا وسعها } آخرها [وروى مسلم وغيره عن ابن عباس نحوه

أخرج ابن أبي حاتم عن الربيع النصارى أتوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فخاصموه في عيس فأنزل الله : { الله لا إله إلا هو الحي القيوم } إلى بضع وثمانين آية منها وقال ابن إسحاق : حدثني مجاهد بن سهل بن أبي أمامه قال : لما قدم أهل نجران على الرسول صلى الله عليه وسلم يسألونه عن عيس ابن مريم نزلت فيهم فاتحة آل عمران رأس الثمانين منها أخرجه البيهقي في الدلائل

قوله تعالى : { قل للذين كفروا ستغلبون } روى أبو داود في سننه من طريق ابن أسحق عن محمد بن أبي محمد عن سعيد أو عكرمة عن ابن عباس [أن الرسول صلى الله عليه وسلم لما أصاب من أهل بدر ما أصاب ورجع إلى المدينة جمع اليهود في سوق بني قينقاع وقال : يا معشر يهود أسلموا قبل أن يصيبكم الله بما أصاب قريش فقالوا يا محمد لا يغرنك من نفسك أن قتلت نفرا من قريش كانوا أغمارا لا يعرفون القتال إنك والله لو قاتلتنا لعرفت أنا نحن الناس وأنك لم تلق مثلنا] فأنزل الله { قل للذين كفروا ستغلبون } - إلى قوله { لأولى الأبصار } وأخرج ابن المنذر عن عكرمة : قال فنحاص اليهودي يوم بدر : لا يغرن محمد أن قتل قريش وغلبها إن قريشا لا تحسن القتال فنزلت الآية

قوله تعالى : { ألم تر إلى الذين أتوا } الآية أخرج ابن أبي حاتم و ابن المنذر عن عكرمة عن ابن عباس قال : [دخل رسول صلى الله عليه وسلم بيت المدارس على جماعة من اليهود فدعاهم إلى الله فقال له نعيم بن عمرو والحرث بن يزيد : على أي دين أنت يا محمد ؟ قال : على ملة إبراهيم ودينه قال : فإن إبراهيم كان يهوديا فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم : فهلما إلى التوراة فهي بيننا وبينكم فأبيا عليه] فأنزل الله { ألم تر إلى الذين أتوا نصيبا من الكتاب يدعون } - إلى قوله - { يفترون }

قوله تعالى { قل اللهم مالك الملك } الآية أخرج ابن أبي حاتم عن قتاده قال : ذكر لنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل ربه أن يجعل ملك الروم وفارس في أمته فأنزل الله : { قل اللهم مالك الملك } آية

قوله تعالى : { لا يتخذ } الآية أخرج ابن جرير من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس قال : كان الحجاج ابن عمرو حليف بكعب بن الأشرف وابن أبي الحقيق وقيس بن زيد وقد بطنوا بنفر من الأنصار ليقتنوهم عن دينهم فقال رفاعة بن المنذر وعبد الله بن جبير وسعد بن حثمة لأولئك النفر : اجتنبوا هؤلاء النفر من اليهود واحذروا مباطنتهم لا يفتنوكم عن كم فأبوا فأنزل الله فيهم { لا يتخذ المؤمنون } - إلى قوله - { الله على كل شيء قدير }

قوله تعالى : { قل إن كنتم تحبون الله } الآية أخرج ابن المنذر عن الحسن قال : قال أقوام على عهد نبينا : والله يا محمد إنا لنحب ربنا { قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني } الآية : قوله تعالى : { ذلك نتلوه عليك } أخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال : أتى رسول الله صلى الله

عليه وسلم راهبا نجران فقال أحدهما : من أبو عيسى ؟ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعجل حتى يؤامر ربه فنزل عليه : { ذلك نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم } - إلى - { من الممترين } الآية

وأخرج من طريق العوفي عن ابن عباس قال : [إن رهطا من نجران قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم وكان فيهم السيد والعاقب فقالوا : ما شأنك تذكر صاحبنا ؟ قال : من هو ؟ فقالوا : عيسى تزعم أنه عبد الله فقال : أجل فقالوا : فهل رأيت مثل عيسى أو أنبئت به ؟ ثم خرجوا من عنده فجاء جبريل فقال : قل لهم إذا أتوك { إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم } - إلى قوله - { من الممترين } الآية]

(ك) وأخرج البيهقي في الدلائل من طريق سلمة بن عبد يشوع عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلى أهل نجران قبل أن ينزل عليه طس سلمان باسم إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب من محمد النبي الحديث وفيه : فبعثوا إليه شرحبيل بن وداعة الهمداني وعبد الله بن شرحبيل الأصبحي وجبارا الحرثي فانطلقوا فأتوه فسألهم وسألوه فلم يزل بهم وبه المسألة حتى قالوا : ما تقول في عيسى ؟ قال : ما عندي فيه شيء يومي هذا فأقيموا حتى أخبركم فأصبح الغد وقد أنزل الله آيات { إن مثل عيسى عند الله } - إلى قوله - { فنجعل لعنة الله على الكاذبين } الآية

وأخرج ابن سعد في الطبقات عن الأزرق بن قيس [قال : قدم على النبي صلى الله عليه وسلم أسقف نجران والعاقب فعرض عليهما الإسلام فقالا : إنما كنا مسلمين قبلك قال : كذبتما إنه منع منكما الإسلام ثلاث قولكما إتخذ الله ولدا وأكلكما لحم الخنزير وسجودكما للصنم قالا : فمن أبو عيسى ؟ فما درى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يرد عليهما حتى أنزل الله { إن مثل عيسى عند الله } - إلى قوله - { وإن الله لهو العزيز الحكيم } فدعاهما إلى الملاعنة فأبيا وأقرا بالجزية ورجعا]

قوله تعالى : { يا أهل الكتاب لم تحتاجون } الآية روى ابن أسحق بسنده المتكرر إلى ابن عباس قال : إجمعت نصارى نجران وأخبار اليهود عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنازعوا عنده فقالوا : ما كان إبراهيم إلا يهوديا وقالت النصارى : ما كان إبراهيم إلا نصرانيا فأنزل الله { يا أهل الكتاب لم تحتاجون } الآية أخرجه البيهقي في الدلائل

قوله تعالى : { وقالت طائفة } الآية روى ابن إسحاق عن ابن عباس قال : قال عبد الله بن الصيف وعدي بن زيد والحرث بن عوف بعضهم لبعض : تعالوا نؤمن بما أنزل الله على محمد وأصحابه غدوة ونكفر به عشية حتى نلبس عليهم دينهم لعلهم يصنعون كما نضع فيرجعون عن دينهم فأنزل الله فيهم { يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل } - إلى قوله - { واسع عليهم }

(ك) وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي عن أبي مالك قال : كانت اليهود تقول أخبارهم للذين من دونهم : لا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم فأنزل الله { قل إن الهدى هدى الله }

قوله تعالى { إن الذين يشترون } الآية روى الشيخان وغيرهما إن الأشعث قال : كان بيني وبين

رجل من اليهود أرض فجدني فقدمته إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : [ألك بينة ؟ قلت لا فقال : لليهودي : أحلف فقلت يا رسول الله إذن يحلف فيذهب مالي] فأنزل الله { إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا } إلى آخر الآية

وأخرج البخاري عن عبد الله بن أبي أوفى أن رجلا أقام سلعة له في السوق فحلف بالله لقد أعطي بها مالم يعطي ليوقع بها رجل من المسلمين فنزلت هذه الآية { إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا } قال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري : لامنافاة بين الحديثين بل يحمل على أن النزول كان بالسبيين معا

وأخرج ابن جرير عن عكرمة : أن الآية نزلت في حيي بن أخطب وكعب بن الأشرف وغيرهما من اليهود الذين كتموا ما أنزل الله في التوراة وبدلوه وحلفوا أنه من عند الله قال الحافظ ابن حجر الآية محتملة ولكن العمدة في ذلك ما ثبت في الصحيح

قوله تعالى : { ما كان لبشر } الآية أخرج ابن أسحق و البيهقي عن ابن عباس قال : قال أبو رافع القرظي حين اجتمعت الأخبار من اليهود والنصارى من أهل نجران عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاهم إلى الإسلام : أتريد يا مجمد أن نعبدك كما تعبد النصارى عيسى ؟ قال : معاذ الله فأنزل الله في ذلك { ما كان لبشر } - إلى قوله - { بعد إذ أنتم مسلمون }

وأخرج عبد الرزاق في تفسيره عن الحسن قال : بلغني أن رجلا قال : يا رسول الله نسلم عليك كما يسلم بعضنا على بعض أفلا نسجد لك ؟ قال لا ولكن أكرموا نبيكم واعرفوا الحق لأهله فإنه لا يبغي أن يسجد لأحد من دون الله فأنزل الله { ما كان لبشر } - إلى قوله - { بعد إذ أنتم مسلمون }

قوله تعالى : { كيف يهدي الله قوما } الآيات روى النسائي و ابن حبان و الحاكم عن ابن عباس قال : كان رجل من الأنصار أسلم ثم ندم فأرسل إلى قومه : أرسلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لي من توبة ؟ فنزلت { كيف يهدي الله قوما كفروا } - إلى قوله - { فإن الله غفور رحيم } فأرسل إليه قومه فأسلم

وأخرج مسدد في مسنده و عبد الرزاق عن مجاهد قال : جاء الحارث ابن سويد فأسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم كفر فرجع إلى قومه فأنزل الله فيه القرآن { كيف يهدي الله قوما كفروا } - إلى قوله - { غفور رحيم } فحملها إليه رجل من قومه فقرأها عليه فقال للحارث : أنك والله ما علمت لصدوق وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصدق منك وأن الله لأصدق الثلاث فرجع فأسلم وحسن إسلامه

قوله تعالى { ومن كفر فإن الله غني } الآية (ك) أخرج سعيد بن منصور عن عكرمة قال لما نزلت { ومن يبتغ غير الإسلام دينا } الآية قالت اليهود فنحن مسلمون فقال الرسول صلى الله عليه وسلم : إن الله فرض على المسلمين حج البيت فقالوا : لم يكتب علينا وأبو أن يحجوا فأنزل الله { ومن كفر فإن الله غني عن العالمين }

قوله تعالى : { يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا } الآية أخرج الفرياني و ابن أبي حاتم عن ابن عباس

قال : كانت الأوس والخزرج في الجاهلية بينهم شر فبينما هم جلوس ذكروا ما بينهم حتى غضبوا وقام بعضهم إلى بعض في السلاح فنزلت { وكيف تكفرون } الآية والآيات بعدها وأخرج ابن أسحق و أبو الشيخ عن زيد بن أسلم قال : مر شاس بن قيس وكان يهوديا على نفر من الأوس والخزرج يتحدثون فغاظه ما رأى من تألفهم بعد العداوة فأمر شابا معه من يهود أن يجلس بينهم فيذكرهم يوم بعث ففعل فتنازعوا وتفاخروا حتى وثب رجلان : أوس بن قطي من الأوس وجبار بن صخر من الخزرج فتقاولا وغضب الفريقان وتواثبوا للقتال فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء حتى وعظهم وأصلح بينهم فسمعوا وأطاعوا فأنزل الله في أوس وجبار ومن كان معهم { يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب { الآية وفي شاس بن قيس } يا أهل الكتاب لم تصدون { الآية

قوله تعالى { ليسوا سواء } الآية أخرج ابن أبي حاتم و الطبراني و ابن منده في الصحابة عن ابن عباس قال : لما اسلم عبد الله بن سلام وثعلبة بن سعية وأسيد بن سعية وأسد بن عبد ومن اسم من يهود معهم فآمنوا وصدقوا ورغبوا في الإسلام قالت أحوار اليهود وأهل الكفر منهم : ما آمن بمحمد واتبعه إلا شرارنا ولو كانوا خيارنا ما تركوا دين آبائهم وذهبوا إلى غيره فأنزل الله في ذلك { ليسوا سواء من أهل الكتاب } الآية

وأخرج أحمد وغيره عن ابن مسعود [قال : أخر رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العشاء ثم خرج إلى المسجد فإذا الناس ينتظرون الصلاة فقال : أما أنه ليس من أهل هذه الأديان أحد يذكر الله هذه الساعة غيركم] وأنزلت هذه الآية { ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة } - حتى بلغ - { والله عليم بالمتقين }

قوله تعالى { يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا } أخرج ابن جرير و ابن أسحق عن ابن عباس قال : كان رجال من المسلمين يواصلون رجالا من يهود لما كان بينهم من الجوار والحلف في الجاهلية فأنزل الله فيهم ينهاهم عن مباطنتهم تخوف الفتنة عليهم { يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم } الآية

قوله تعالى { وإذ غدوت } أخرج ابن أبي حاتم و أبو يعلى عن المسور ابن خزيمة قال : قلت لعبد الرحمن بن عوف : أخبرني عن قصتكم يوم أحد ا فقال : اقرأ بعد العشرين ومائة من آل عمران تجد قصتنا { وإذ غدوت من أهلك تبوء المؤمنین مقاعد للقتال } - إلى قوله - { إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا } قال : هم الذين طلبوا الأمان من المشركين إلى قوله { ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه } قال : هو تمنى المؤمنین لقاء العدو إلى قوله { أفإن مات أو قتل انقلبتم } قال : هو صباح الشياطين يوم أحد : فقال محمد إلى قوله { أمنة ناعسا } قال ألقى عليهم النوم وأخرج الشيخان عن جابر بن عبد الله قال : فينا نزلت في بني سلمة وبني حارثة { إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا }

وأخرج ابن شيبه في المصنف و ابن أبي حاتم عن الشعبي : أن المسلمين بلغهم يوم بدر أن كرز بن جابر المحاربي يمد المشركين فشق عليهم فأنزل الله { ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم } - إلى

قوله { مسومين } فبلغت كرزاً الهزيمة فلم يمد المشركين ولم يمد الله المسلمين بالخمسة قوله تعالى : { ليس لك من الأمر شيء } الآية روى أحمد و مسلم عن أنسى أن النبي صلى الله عليه وسلم كسرت ربايعته يوم أحد وشج في وجه حتى سال الدم من وجه فقال : كيف يفلح قوم فعلوا هذا بينهم وهو يدعوهم إلى ربهم فأنزل الله { ليس لك من الأمر شيء } الآية وروى أحمد و البخاري عن ابن عمر : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : [اللهم العن فلانا اللهم العن الحرث بن هشام اللهم العن سهيل بن عمرو اللهم العن صفوان بن أمية] فنزلت هذه الآية { ليس لك من الأمر شيء } إلى آخرها فتیب عليهم كلهم وروى البخاري عن أبي هريرة نحوه قال الحافظ ابن حجر : طريق الجمع بين الحديثين : أنه صلى الله عليه وسلم دعا على المذكورين في صلاته بعد ما وقع له من الأمر المذكور يوم أحد فنزلت الآية في الأمرين معا فيما وقع له وفيما نشأ عنه من الدعاء عليهم قال : لكن يشكل على ذلك ما وقع في مسلم من حديث أبي هريرة : [أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول في الفجر : اللهم العن رعلا وذكوان وعصية] حتى أنزل الله { ليس لك من الأمر شيء } ووجه الإشكال أن الآية نزلت في قصة أحد وقصة رعل وذكوان بعدها ثم ظهرت لي علة الخبر وأن فيه إدراجا فإن قوله حتى أنزل الله منقطع من رواية الزهري عن بلغة بين ذلك مسلم وهذا البلاغ لا يصح فيما ذكرته قال :

ويحتمل أن يقال أن قصتهم كانت عقب ذلك وتأخر سبب الآية عن سببها قليلا ثم نزلت في جميع ذلك قلت : وورد في سبب نزولها أيضا ما أخرجه البخاري في تاريخه و ابن أسحق عن سالم بن عبد الله بن عمر قال : جاء رجل من قريش إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : إنك تنهى عن السب ثم تحول فحول قفاه إلى النبي صلى الله عليه وسلم وكشف أسسته فلعنه ودعا عليه فأنزل الله { ليس لك من الأمر شيء }

الآية ثم أسلم الرجل فحسن إسلامه مرسل غريب

قوله تعالى : { يا أيها الذين آمنوا } أخرج الفريابي عن مجاهد قال : كانوا يتابعون إلى الأجل فإذا حل الأجل زادوا عليهم وزادوا في الأجل فنزلت { يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة } وأخرج أيضا عن عطاء قال : كانت ثقيف تداين بني النضير في الجاهلية فإذا جاء الأجل قالوا : نريكم وتؤخرون عنا ؟ فنزلت { لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة }

قوله تعالى { ويتخذ منكم شهداء } أخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال : لما أبطأ على النساء الخبر خرجن ليستخبرن فإذا رجلان مقبلان على البعير فقالت امرأة : ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : حي قالت : فلا أبالي يتخذ الله من عباده الشهداء فنزل القرآن على ما قالت { ويتخذ منكم شهداء }

قوله تعالى : { ولقد كنتم } الآية أخرج ابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس : أن رجالا من الصحابة كانوا يقولون : ليتنا نقتل كما قتل اصحاب بدر أو : ليت لنا يوما كيوم بدر نقاتل فيه المشركين ونبلى فيه خيرا أو نلتمس الشهادة والجنة أو الحياة والرزق فأشهدهم الله أحدا فلأم يلبثوا إلا من شاء الله منهم فأنزل الله { ولقد كنتم تمنون الموت } الآية

قوله تعالى : { وما محمد إلا رسول } الآية أخرج المنذر عن عمر قال : تفرقنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد فصعدت الجبل فسمعت يهود : تقول قتل محمد فقلت : لا أسمع أحدا يقول : قتل محمد إلا ضربت عنقه فنظرت فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يتراجعون فنزلت { وما محمد إلا رسول } الآية

وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع قال : لما أصابهم يوم أحد من القرع وتداعوا نبي الله قالوا : قد قتل فقال أناس : لو كان نبيا ما قتل وقال أناس : قاتلوا على ما قاتل على نبيكم حتى يفتح الله عليكم أو تلحقوا به فأنزل الله { وما محمد إلا رسول } الآية وأخرج البيهقي في الدلائل في مسنده عن الزهري : أن الشيطان صاح يوم أحد أن محمد قتل قال كعب بن مالك : وأنا أول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم : رأيت عينيه من تحت المغفر فناديت بأعلى صوتي : هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله { وما محمد إلا رسول } الآية

قوله تعالى : { ثم أنزل عليكم } الآيات أخرج ابن راهويه عن الزبير قال : لقد رأيتني يوم أحد حين اشتد علينا الخوف وأرسل علينا النوم فما منا أحد إلا ذقته في صدره فوا لله إني لسمع كالحلم قول معتب بن قشير : لو كان لنا من الأمر شيء ما قتالنا ههنا فحفظتها فأنزل الله في ذلك { ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمانة نعاسا } - إلى قوله - { والله عليم بذات الصدور } قوله تعالى : { وما كان لنبي أن يغفل } الآية أخرج أبو داود و الترمذي و حسنة عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية في قطيفة حمراء فقدت يوم بدر فقال بعض الناس : لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذها فأنزل الله { وما كان لنبي أن يغفل } إلى آخر الآية وأخرج الطبراني في الكبير بسند رجال ثقات عن ابن عباس قال : بعث النبي صلى الله عليه وسلم جيشا فردت رايته ثم بعث فردت ثم بعث فردت بغلول رأس غزال من ذهب فنزلت { وما كان لنبي أن يغفل }

قوله تعالى { أو لما أصابتكم مصيبة } الآية أخرج ابن أبي حاتم عن عمر ابن الخطاب قال : عوقبوا يوم أحد بما صبغوا يوم بدر من أخذهم الفداء فقتل منهم سبعة وفر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكسرت رباعيته وهشمت البيضة على رأسه وسال الدم على وجهه فأنزل الله { أو لما أصابتكم مصيبة } الآية

قوله تعالى : { ولا تحسبن } الآية روى أحمد و أبو داود و الحاكم عن ابن عباس قال : [قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لما أصيب أخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوي إلى قناديل من ذهب في ظل العرش فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم وحسن مقلبيهم قالوا : يا ليت إخواننا يعلمون ما صنع الله لنا لئلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا عن الحرب فقال الله : أنا ابغهم عنكم] فأنزل الله هذه الآية { ولا تحسبن الذين قتلوا } الآية وما بعدها روى الترمذي عن جابر نحوه

قوله تعالى : { الذين استجابوا } الآية أخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس [قال : أن

الله قذف الرعب في قلب أبي سفيان يوم أحد بعد الذي كان منه فرجع إلى مكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم : إن أبي سفيان قد أصاب منكم طرفا وقد رجع وقذف الله في قلبه الرعب [وكانت وقعة أحد في شوال وكان التجار يقدمون المدينة في ذي القعدة فينزلون بيد الصغرى وانهم قدموا بعد وقعة أحد وكان أصاب المؤمنين القرع واشتكتوا ذلك فندب النبي صلى الله عليه وسلم الناس لينطلقوا معه فجاء الشيطان فخوف أوليائه فقال : أن الناس قد جمعوا لكم فأبى عليه الناس أن يتبعوه فقال : إني ذاهب وإن لم يتبعني أحد فانتدب معه أبو بكر وعمر وعثمان وعلي والزبير وسع وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن مسعود وحذيفة بن اليمان وأبو العبيدة بن الجراح في سبعين رجلا فساروا في طلب أبو سفيان فطلبوه حتى بلغوا الصفراء فأنزل الله { الذين استجابوا لله والرسول } الآية

(ك) وأخرج الطبراني بسند صحيح عن ابن عباس قال : لما رجع المشركون من أحد قالوا : لا محمد قتلتم ولا الكواعب أردفتم بئس ما صنعتم ارجعوا فسمع رسول الله فندب المسلمين فانتدبوا حتى بلغ حمراء الأسد أو بئر أبي عتبة فأنزل الله { الذين استجابوا لله والرسول } الآية وقد كان أبو سفيان قال للنبي صلى الله عليه وسلم : موعذك موسم بدر حيث قتلتم أصحابنا فأما الجبان فرجع وأما الشجاع فأخذ أهبة القتال والتجارة فأتوه فلم يجدوا به أحدا وتسوقوا فأنزل الله { فانقلبوا بنعمة من الله } الآية

وأخرج ابن مردويه عن أبي رافع [أن النبي صلى الله عليه وسلم وجه عليا في نفر معه في طلب أبي سفيان فلقبهم أعرابي من خزاعة فقال : إن القوم قد جمعوا لكم قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل [فنزلت فيهم هذه الآية

قوله تعالى : { لقد سمع الله } أخرج ابن أسحق و ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : دخل أبو بكر بيت المدارس فوجد يهود قد اجتمعوا إلى رجل منهم يقال له فنحاص فقال له : والله يا أبا بكر ما بنا إلى الله من فقر وإنه غلينا لفقر ولو كان غنيا عنا ما استقرض من كما يزعم صاحبكم فغضب أبو بكر فضرب وجه فذهب فنحاص إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا محمد ما صنع صاحبني فقال : يا أبا بكر ما حملك على ما صنعت ؟ قال : يا رسول الله قال قولا عظيم يزعم أن الله فقير وأنهم عنه أغنياء فوجد فنحاص فأنزل الله { لقد سمع الله قول الذين قالوا } الآية وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : أتت اليهود النبي صلى الله عليه وسلم حين أنزل الله { من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا } فقالوا يا محمد افتقر ربك يسأل عباده ؟ فأنزل الله { لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير } الآية

قوله تعالى { ولتسمعن } الآية روى ابن أبي حاتم و ابن المنذر بسند حسن عن ابن عباس أنها نزلت فيما كان بين أبو بكر وفنحاص من قوله : إن الله فقير ونحن اغنياء وذكر عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك أنها نزلت في كعب بن الأشرف فيما كان يهجو الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه من الشعر قوله تعالى : { لا تحسبن الذين يفرحون } الآية روى الشيخان وغيرهما من طريق حميد بن عبد

الرحمن بن عوف أن مروان قال لبوايه : أذهب يا رافع إلى ابن عباس فقل : لئن كان كل امرئ منا فرح بما أتى وأجب أن يحمد بما لم يفعل معذبا لنعدين أجمعون فقال ابن عباس : ما لكم وهذه إنما نزلت هذه الآية في أهل الكتاب سألهم الرسول صلى الله عليه وسلم عن شيء فكتموه إياه وأخبروه بغيره فخرجوا قد أروه أنهم قد أخبروه بما سألهم عنه واستحمدوا بذلك إليه وفرحوا بما أتوا من كتمان ما سألهم عنه

وأخرج الشيخان عن أبي سعيد الخدري أن رجلا من المنافقين كانوا إذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الغزو تخلفوا عنه فرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا قدموا اعتذروا إليه وحلفوا : وأحبوا أن يحمدوا بما لم يفعلوا فنزلت { لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا { الآية

أخرج عبد في تفسير عن زيد بن أسلم : أن رافع بن خديج وزيد بن ثابت كانا عند مروان فقال : يا رافع في أي شيء نزلت هذه الآية { لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا } قال رافع : في أناس من المنافقين كانوا إذا خرج النبي صلى الله عليه وسلم اعتذروا قالوا : ما حبسنا عنكم إلا شغل فلوددنا أنا معكم فأنزل الله فيهم هذه الآية وكأن مروان أنكرك ذلك فجزع رافع من ذلك فقال لزيد بن ثابت : أشدك بالله هل تعلم ما أقول ؟ قال نعم قال الحافظ ابن حجر : يجمع بين قول ابن عباس بأنه يمكن أن تكون نزلت في الفريقين معا قال : وحكى الفراء أنها نزلت في قول اليهود : نحن أهل الكتاب الأول والصلاة والطاعة ومع ذلك لا يقرون بمحمد وروى ابن أبي حاتم من طريق عن جماعة من التابعين نحو ذلك ورجحه ابن جرير ولا مانع أن تكون نزلت في كل ذلك أنتهي

قوله تعالى { إن في خلق السموات { الآية أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : أتت قريش اليهود فقالوا : كيف عيسى ؟ قالوا : بم جاءكم موسى من الآيات ؟ قالوا عصاه ويد بيضاء للناظرين وأتوا النصرى فقالوا : كيف كان عيسى قالوا يبرئ الأكمة والأبرص ويحي الموتى فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا : أدع لنا ربك يجعل لنا الصفا ذهباً فدعا ربه فنزلت هذه الآية { إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب } فليتفكروا فيها

قوله تعالى { فاستجاب لهم { الآية أخرج عبد الرزاق و سعيد بن منصور و الترمذي و الحاكم و ابن أبي حاتم عن أم سلمة أهل قالت : يا رسول الله لا أسمع الله ذكر النساء في الهجرة في شيء فأنزل الله { فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى } إلى آخر الآية قوله تعالى : { وإن من أهل الكتاب { الآية روى النسائي عن أنس لما جاء نعي النجاشي [قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صلوا عليه قالوا : يا رسول الله نصلي على عبد حبشي] فأنزل الله { وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله } وروى ابن جابر وفي المستدرک عن عبد الله بن الزبير قال : نزلت في النجاشي { وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله { الآية

قوله تعالى : { وآتوا النساء صدقاتهن نحلة } أخرج ابن أبي حاتم عن أبي صالح قال كان الرجل إذا زوج ابنته أخذ صداقها دونها فنهاهم الله عن ذلك فأنزل { وآتوا النساء صدقاتهن نحلة } قوله تعالى : { للرجال نصيب } أخرج أبو الشيخ و ابن حبان في كتاب الفرائض من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال كان أهل الجاهلية لا يورثون البنات ولا الصغار الذكور حتى يدركوا فمات رجل من الأنصار يقال له أوي بن ثابت وترك ابنتين وابنا صغير فجاء أبنا عمه خالد وعرطفة وهم عصابة فاخذوا ميراثه كله فأتت امرأته رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك فقال : ما أدري ما أقول ؟ فنزلت { للرجال نصيب مما ترك الوالدان } الآية قوله تعالى { يوصيكم الله } أخرج الأمة الستة عن جابر بن عبد الله فقال عاذني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر في بني سلمة ماشيين فوجدني النبي صلى الله عليه وسلم الأعقل شيئا فدعا بماء فتوضأ ثم رش علي فأفقت فقلت : ما تأمرني أن أصنع في مالي ؟ فنزلت { يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين } وأرج أحمد و أبو داود و الترمذي و الحاكم عن جابر قال جاءت امرأة سعيد بن الربيع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله هاتان ابنتا سعيد بن الربيع قتل أبوهما معك في أحد شهيدا وإن عمهما أخذ مالهما فلم يدع لهما مالا ولا تنكحان إلا ولهما مال فقال يقضي الله في ذلك فنزلت آية الميراث قال الحافظ ابن حجر : تمسك بهذا من قال : إن الآية نزلت في قصة ابنتي سعد ولم تنزل في قصة جابر خصوصا أن جابر لم يكن له يومئذ ولد قال : والجواب أنها نزلت في الأمرين معا ويحتمل أن يكون نزول أولها في القصتين ولآخرها وهو قوله { وإن كان رجل يورث كلاله } في قصة جابر ويكون مراد جابر بقوله فنزلت { يوصيكم الله في أولادكم } : أي ذكر الكلاله المتصل بهذه الآية انتهى

وقد ورد السبب الثالث أخرج ابن جرير عن السدي قال : كان أهل الجاهلية لا يورثون الجواري ولا الضعفاء من الغلمان لا يورث الرجل من ولده إلا من أطاق القتال فمات عبد الرحمن أخو حسان الشاعر وترك امرأة يقال لها أم كحلة وخمس بنات فجاء الورثة يأخذون ماله فشكت أم كحلة ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله هذه الآية { فإن كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك } ثم قال في أم كحلة { ولهن الربع مما تركتم إن لم يكن لكم ولد فإن كان لكم ولد فلهن الثمن } (ك) وقد ورد في قصة سعد بن ربيع وجه آخر فأخرج القاضي إسماعيل في أحكام القرآن من طريق عبد الملك بن محمد بن حزم أن عمرة بنت حزام كانت تحت سعد بن الربيع فقتل عنها يوم أحد وكان له منها ابنة فأنت النبي صلى الله عليه وسلم تطلب ميراث ابنتها ففيها نزلت { يستفتونك في النساء } الآية

قوله تعالى { يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها } روى البخاري و أبو داود و النسائي عن ابن عباس قال : كانوا إذا مات الرجل كان أولياؤه أحق بامرأته إن شاء بعضهم تزوجها

وإن شاءوا زوجوها فهم أحق بها من أهلها فنزلت هذه الآية وأخرج ابن جرير و ابن أبي حاتم بسند حسن عن أبي إمامة بن سهل بن حنيف قال : لما توفي أبو قيس بن الأسلت أراد ابنه أن يتزوج زوجته وكان لهم ذلك في الجاهلية فأنزل الله { لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها } وله شاهد عن عكرمة عن ابن جابر وأخرج ابن أبي حاتم و الفريابي و الطبراني عن عدي بن ثابت عن رجل من الأنصار [قال : توفي أبو قيس بن الأسلت وكان من صالحى الأنصار فخطب ابنه قيس امرأته فقالت : إنما أعدك ولدا من صالحى قومك فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال : ارجعي إلى بيتك] فنزلت هذه الآية { ولا تنكحوا ما نكح آبؤكم من النساء إلا ما قد سلف } وأخرج ابن سعد عن محمد بن كعب القرظي [قال : كان الرجل إذا توفي عن امرأته كان ابنه أحق بها أن ينكحها إن شاء إن لم تكن أمه أو ينكحها من شاء فلما مات أبو قيس بن الأسلت قام ابنه محسن فورث نكاح امرأته ولم يورثها من المال شيئا فأنت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال ارجعي لعل الله ينزل فيك شيئا] فنزلت هذه الآية { ولا تنكحوا ما نكح آبؤكم من النساء } ونزلت { لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها } الآية وأخرج أيضا عن الزهري قال : نزلت هذه الآية في ناس من الأنصار كان إذا مات الرجل منهم كان أملك الناس بامرأه وليه فيمسكها حتى تموت وأخرج ابن جرير عن ابن جريح قال : قلت لعطاء { وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم } قال : كنا نتحدث أنها نزلت في محمد صلى الله عليه وسلم حين نكح امرأة زيد بن حارثة قال المشركون في ذلك فنزلت { وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم } ونزلت { وما جعل أدياءكم أبناءكم } ونزلت { ما كان محمد أبا أحد من رجالكم } قوله تعالى : { والمحصنات } الآية روى مسلم و أبو داود و الترمذي و النسائي عن أبي سعيد الخدري قال : أصبنا سبايا من سبي أوطاس لهن أزواج فكرهن أن نقع عليهن ولهن أزواج فسالنا النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت { والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيماكم } يقول إلا ما أفاء الله عليكم فاستحللنا بها فروجهن وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال : نزلت يوم حنين لما فتح الله حنينا أصاب المسلمون نساء من نساء أهل الكتاب لهن أزواج وكان الرجل إذا أراد أن يأتي المرأة قالت : إن لي زوجا فسل الله عليه وسلم عن ذلك فأنزل الله { والمحصنات من النساء } الآية قوله تعالى : { ولا جناح } الآية أخرج ابن جرير عن معمر بن سلمان عن أبيه قال : زعم حضرمي أن رجلا كانوا يفرضون المهر ثم عس أن تدرك أحدهم العسرة فنزلت { ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة } قوله تعالى { فتمنوا الموت } روى الحاكم عن أم سلمة أنها قالت : يغزو الرجال ولا يغزو النساء وإنما لنا نصف الميراث فأنزل الله { ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض } وأنزل فيها { إن المسلمين والمسلمات } وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : أتت امرأة النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : يا نبي

الله للذكر مثل حظ الأنثيين وشهادة امرأتين برجل أفنحن في العمل هكذا إن عملت امرأة حسنة كتبت لها نصف حسنة فأنزل الله { فتمنوا الموت } الآية

قوله تعالى { والذين عقدت أيمانكم } الآية أخرج أبو داود في سننه من طريق ابن أسحق عن داود بن الحصين قال : كنت اقرأ على أم سعد ابنة الربيع وكانت مقيمة في حجر أبي بكر فقرأت { والذين عقدت أيمانكم } فقالت : لا ولكن والذين عقدت وإنما نزلت في أبي بكر وابنه حين الإسلام فحلف أبو بكر أن لا يورثه فلما أسلم أمره أن يؤتته نصيبه

قوله تعالى : { الرجال قوامون } أخرج ابن أبي حاتم عن الحسن [قال : جاءت المرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم تستعدي على زوجها أنه لطمها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : القصاص] أنزل الله { الرجال قوامون على النساء } الآية

وأخرج ابن جرير من طريق عن الحسن وفي بعضها أن رجلا من الأنصار لطم امرأته فجاءت تلتمس القصاص فجعل النبي صلى الله عليه وسلم بينهما القصاص فنزلت { ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يلقى إليك وحيه } ونزلت { الرجال قوامون على النساء } وأخرج نحوه عن ابن جريح و السدي وأخرج ابن مردويه عن علي [قال : أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من الأنصار بامرأة له فقالت : يا رسول الله أنه ضربني فأثر في وجهي فقال رسول الله : ليس له ذلك] فأنزل الله { الرجال قوامون على النساء } الآية فهذه شواهد يقوي بعضها بعضا

قوله تعالى : { الذين يبخلون } الآية أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير كان علماء بني إسرائيل يبخلون بما عندهم من العلم فأنزل الله { الذين يبخلون وبأمرؤ الناس بالبخل } الآية وأخرج ابن جرير من طريق محمد بن أبي محمد بن عكرمة أو سعيد عن ابن عباس قال : كان كردوم بن يزيد حليف كعب بن الأشرف وأسامة بن حبيب ونافع أبي نافع وبحري بن عمرو وحوي بن أخطب ورفاعة بن يزيد بن التابوت يأتون رجالا من الأنصار ينصحون لهم فيقولون : لا تنفقون أموالكم فإننا نخشى عليكم الفقر في ذهابها ولا تسارعوا في النفقة فإنكم لا تدرن ما يكون فأنزل الله { الذين يبخلون وبأمرؤ الناس بالبخل } - إلى قوله - { وكان الله بهم عليما }

قوله تعالى : { يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا } الآية روى أبو داود و الترمذي و النسائي و الحاكم عن علي قال : صنع لنا عبد الرحمن بن عوف طعاما فدعانا وسقانا من الخمر فأخذت الخمر منا وحضرت الصلاة فقدموني فقرأت قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ونحن نعبد ما تعبدون فأنزل الله { يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون }

(ك) وأخرج الغرياني و ابن أبي حاتم و ابن المنذر عن علي قال نزلت هذه الآية { ولا جنبا } في المسافر تصيبه الجنابة فتيمم ويصلي

وأخرج ابن مردويه عن الأسلع بن شريك قال : كنت ارحل ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصابتنى جنابة في ليلة باردة فخشيت أن أغتسل بالماء البارد فأموت أو امرض فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل اله { لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى } الآية كلها

(ك) وأخرج الطبراني عن الأسلع [قال : كنت أخدم النبي صلى الله عليه وسلم وأرحل له فقال

لي ذات يوم : يا أسلع قم فارجل فقلت يا رسول الله أصابتنى جنابة فسكت رسول الله وأتاه جبريل
بآية الصعيد فقال رسول الله قم يا أسلع وتيمم فأراني التيمم ضربة للوجه وضربة لليدين إلى
المرفقين فقامت فتيممت ثم رحلت]

وأخرج ابن جرير عن يزيد بن أبي حبيب : أن رجلا من الأنصار كانت أبوابهم في المسجد فكانت
تصيبهم جنابة ولا ماء عندهم فيريدون الماء ولا يجيدون ممرا ألا في المسجد فأنزل الله قوله { ولا
جنبا إلا عابري سبيل }

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال : نزلت هذه الآية في رجل من الأنصار كان مريضا فلم يستطيع
أن يقوم فيتوضأ ولم يكن له خادم يناوله فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله {
وإن كنتم مرضى }

وأخرج ابن جرير عن إبراهيم النخعي قال نال أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم جراحة ففشت
فيهم ثم ابتلوا بالجنابة فشكوا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت { وإن كنتم مرضى {
الآية كلها

قوله تعالى : { ألم تر { الآية أخرج ابن أسحق عن ابن عباس قال كان رفاعة بن يزيد بن التابوت من
عظماء اليهود وإذا كلم رسول اله صلى الله عليه وسلم لوى لسانه وقال ارعنا سمعك يا محمد
حتى نفهمك ثم طعن في الإسلام دعابة فأنزل الله فيه { ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب
يشترون الضلالة }

قوله تعالى : { يا أيها الذين أوتوا الكتاب { الآية أخرج ابن أسحق عن ابن عباس [قال : كلم رسول
الله صلى الله عليه وسلم رؤساء أحوار اليهود منهم عبد الله بن سوريا وكعب بن أسيد فقال لهم :
يا معشر يهود اتقوا الله وأسلموا فوالله إنكم لتعلمون أن الذي جئتمكم به الحق فقالوا : ما نعرف ذلك
يا محمد] فأنزل الله فيهم { يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا { الآية

قوله تعالى : { إن الله لا يغفر أن يشرك به { أخرج ابن أبي حاتم و الطبراني عن أبي أيوب الأنصاري
[قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : إن لي ابن أخ لا ينتهي عن الحرام قال
وما دينه قال يصلي ويوحده الله قال : استوعب منه دينه فإن أبى فابتعه منه فطلب الرجل ذلك منه
فأبى عليه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال : وجدته شحيحا على دينه [فنزلت
{ إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء }

قوله تعالى : { ألم تر إلى الذين يزكون { الآية أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : كانت اليهود
يقدمون صبيانهم يصلون بهم ويقربون قربانهم يزعمون أنهم لا خطايا لهم ولا ذنوب فأنزل الله { ألم
تر إلى الذين يزكون أنفسهم { وأخرج ابن جرير نحوه عن عكرمة و مجاهد و أبي مالك وغيرهم
قوله تعالى : { ألم تر إلى الذين أوتوا { الآية (ك) أخرج أحمد و ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال
لما قدم كعب بن الأشرف مكة قالت قريش : ألا ترى هذا المنصب المنبتر من قومه أنه خير منا
ونحن أهل الحجيج وأهل السدانة وأهل السقاية قال انتم خير منا فنزلت فيهم { إن شأنك هو
الأبتر } ونزلت { ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب } - إلى - { نصيرا }

وأخرج ابن إسحاق عن ابن عباس قال : كان الذين حزبوا الأحزاب من قريش وبنو غطفان وبنو قريظة ؟ وسلام بن أبي الحقيق وأبو رافع والربيع بن أبي الحقيق وأبو عمار وهوده بن قيس وكان سائرهم من بني النضير فلما قدموا قريش قالوا : أحبار اليهود أهل علم بالكتب الأولى فاسألهم أدينكم خير أم دين محمد ؟ فسألهم فقالوا : دينكم خير من دينه وأنتم أهدى منه وممن اتبعه فأنزل الله { ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب } - إلى قوله - { ملكا عظيما } (ك) وأخرج ابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس قال : قال أهل الكتاب زعم محمد أنه أوتي ما أوتي في تواضع وله تسع نسوة وليس همه إلا النكاح فأى ملك أفضل من هذا فأنزل الله { أم يحسدون الناس } الآية وأخرج ابن سعد عن عمر مولى عفرة نحو ابسط منه قوله تعالى : { إن الله يأمركم } أخرج ابن مردويه من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس] قال : لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة دعا عثمان بن طلحة فلما أتاه قال : أرني المفتاح فأتاه به فلما بسط يده إليه قام العباس فقال : يا رسول الله بأبي أنت وأمي اجتمع لي مع السقاية فكف عثمان يده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هات المفتاح يا عثمان فقال : هاك أمانة الله فقام ففتح الكعبة ثم خرج فطاف بالبيت ثم أنزل عليه جبريل برد المفتاح فدعا عثمان بن طلحة فأعطاه المفتاح ثم قال { إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها } حتى فرغ من الآية]

وأخرج شعبة في تفسيره عن حجاج عن ابن جريح قال : نزلت هذه الآية في عثمان بن طلحة أخذ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة فدخل به البيت يوم فتح مكة فخرج وهو يتلو هذه الآية فدعا عثمان فناوله المفتاح قال : وقال عمر بن الخطاب لما خرج الرسول من الكعبة وهو يتلو هذه الآية : فداه أبي وأمي ما سمعته يتلوها قبل ذلك فقلت : ظاهر هذه أنها نزلت في جوف الكعبة

قوله تعالى : { يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله } روى البخاري وغيره عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية في عبد الله بن حذافة بن قيس إذ بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في سرية كذا أخرجه مختصرا وقال الداودي هذا الوهم يعني الإفتاء على ابن عباس فإن عبد الله بن حذافة خرج على الجيش فغضب فأوقد نار وقال اقتحموا فامتنع بعض وهم بعض أن يفعل قال : فإن كانت الآية نزلت قبل فكيف يخص عبد الله بن حذافة بالطاعة دون غيره وإن كانت نزلت بعده وإنما قيل لهم : إنما الطاعة في المعروف وما قيل لهم تطيعوه ؟ وأجاب الحافظ ابن حجر بأن المقصود في قصته : فإن تنازعتهم في شيء فإنهم تنازعوا في امتثال الأمر والطاعة والتوقف فرارا من النار فناسب أن ينزل في ذلك ما يرشدهم إلى ما يفعلونه عند التنازع وهو الرد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أخرج ابن جرير أنها نزلت في قصة جرت لعمار بن ياسر مع خالد بن الوليد وكان أميرا فأجار عمار رجلا بغير أمره فتخاصما فنزلت

قوله تعالى { ألم تر إلى الذين يزعمون } أخرج ابن أبي حاتم والطبراني يسند صحيح عن ابن عباس قال : كان أبو برزة الأسلمي كاهنا يقضي بين اليهود فيما يتنافرون فيه فتنافر إليه ناس من

المسلمين فأُنزل الله { ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا } - إلى قوله - { إلا إحسانا وتوفيقا }
وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عكرمة أو سعيد عن ابن عباس قال : كان الخلاص بن الصامت
ومتعب بن قشير ورافع بن زيد وبشر يدعون إلى الإسلام فدعاهم رجال من قومهم من المسلمين
في خصومة كانت بينهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاهم إلى الكهان حكام الجاهلية
فأنزل الله فيهم { ألم تر إلى الذين يزعمون } الآية

أخرج ابن جرير عن الشعبي قال : كان بين رجل من اليهود ورجل من المنافقين خصومة فقال
اليهودي : أحاكمك إلى أهل دينك أو قال النبي لأنه قد علم أنه لا يأخذ الرشوة في الحكم فاختلعا
واتفقا على أن يأتيا كاهنا جهينة فنزلت

قوله تعالى { فلا وربك } أخرج الائمة الستة عن عبد الله بن الزبير [قال : خاصم الزبير رجلا من
الأصبار في شراج الحرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم : اسق يا زبير ثم أرسل الماء إلى جارك
فقال الأنصاري : يا رسول الله إن كان ابن عمك فتلون وجهه ثم قال : اسق يا زبير ثم أحبس الماء
حتى يرجع إلى الجدار ثم أرسل الماء جارك واستوعب للزبير حقه وكان أشد عليهما بأمر لهما فيه
سعة [قال الزبير : فما أحسب هذه الآيات إلا نزلت في ذلك { فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك
فيما شجر بينهم }]

وأخرج الطبراني في الكبير و الحميدي في مسنده عن أم سلمة قالت خاصم الزبير رجلا إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضى للزبير فقال الرجل : إنما قضى له لأنه ابن عمته فنزلت
الآية { فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك } الآية

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن نسيب في قوله { فلا وربك } الآية قال : أنزلت في الزبير بن
العوام وحاطب بن أبي بلتعة اختصما في ماء فقضى النبي صلى الله عليه وسلم أن يسقي
الأعلى ثم الأسفل

(ك) وأخرج ابن أبي حاتم و ابن مردويه عن أبي الأسود قال : اختصم رجلان إلى النبي صلى الله
عليه وسلم فقضى بينهما فقال الذي قضى عليه : ردنا إلى عمر بن الخطاب فأتيا إليه فقال الرجل
: قضى لي رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا فقال ردنا إلى عمر فقال : اكذاك ؟ قال :
نعم فقال عمر : مكانكما حتى أخرج إليكما فأقضي بينكما فخرج إليهما مشتملا على سيفه فضرب
الذي قال ردنا إلى عمر فقتله فأُنزل الله { فلا وربك لا يؤمنون } الآية مرسل غريب في إسناد ابن
لهيعة وله شاهد أخرجه رحيم في تفسيره من طريق عتبة بن ضمرة عن أبيه

(ك) وأخرج ابن جرير عن السدي قال : لما نزلت { ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا
من دياركم ما فعلوه إلا قليل منهم } افتخر ثابت بن قيس بن شماس ورجل من اليهود فقال
اليهودي : والله لقد كتب الله علينا أن اقتلوا أنفسكم فقتلنا أنفسنا فقال ثابت : والله لو كتب علينا
أن اقتلوا أنفسكم لقتلنا أنفسنا فأُنزل الله { ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم وأشد تثبيتا
}

وقوله تعالى { ومن يطع الله } [أخرج الطبراني و ابن مردويه بسند لا بأس به عن عائشة قالت جاء

رجل للنبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله إنك لأحب إلى من نفسي وأنتك لأحب إلى من ولدي وإني لأكون في البيت فأذكرك فما أصبر حتى آتي وأنظر إليك وإذا ذكرت موتي وموتك عرفت أنك إذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين وأني إذا دخلت الجنة خشيت أن لا أراك فلم يرد النبي صلى الله عليه وسلم شيئا حتى نزل عليه جبريل بهذه الآية { ومن يطع الله والرسول { الآية] واخرج ابن أبي حاتم عن مسروق قال : قال أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ما ينبغي لنا أن نفارقك فإنك لو قدمت لرفعت فوقنا ولم نرك فأنزل الله { ومن يطع الله والرسول } وأخرج عكرمة [قال : أتني فتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله إن لنا منك نظرة في الدنيا ويوم القيامة لا نراك فأنت في الجنة في الدرجات العلى فأنزل الله هذه الآية فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم : أنت معي في الجنة إن شاء الله] وأخرج ابن جرير نحوه من مرسل سعيد بن حبير ومسروق والربيع وقتاده والسدي قوله تعالى { ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم { الآية أخرج النسائي و الحاكم عن ابن عباس أن عبد الرحمن بن عوف وأصحابا له [أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا : يا نبي الله كنا في عز و نحن مشركون فلما آمننا صرنا أدلة قال : إلى أمرت بالعفو فلا تقاتلوا القوم فلما حوله الله إلى المدينة أمره بالقتال فكفوا] فأنزل الله { ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم { الآية قوله تعالى : { وإذا جاءهم { الآية روى مسلم عن عمر بن الخطاب قال : لما اعتزل النبي صلى الله عليه وسلم نساءه دخلت المسجد فإذا الناس يكتنون بالحصى ويقولون : طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه فقمت على باب المسجد فناديت بأعلى صوتي لم يطلق نساءه فنزلت هذه الآية { وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم { فكنت أنا استنبط ذلك الأمر قوله تعالى : { فما لكم في المنافقين { الآية روى الشيخان وغيرهما عن زيد بن ثابت أن رسول صلى الله عليه وسلم خرج إلى أحد فرجع ناس خرجوا معه فكان أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم فيهم فرقتين فرقة تقول نقتلهم وفرقة تقول لا فنزل الله { فما لكم في المنافقين ففتين } (ك) وأخرج سعيد بن منصور و ابن أبي حاتم عن سعد بن معاذ [قال : خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ي فقال : من لي بمن يؤذيني ويجمع في بيته من يؤذيني فقال سعد بن معاذ : إن كان من الأوس قتلناه وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا فأتعناك فقام سعد بن عبادة فقال : ما بك يا ابن معاذ طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد عرفت ما هو منك فقام أسيد بن حضير فقال : إنك يا ابن معاذ منافق وتحب النفاق فقام محمد بن سلمة فقال : اسكتوا يا أيها الناس فإن فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يأمرنا فننفيذ أمره [فنزل الله { فما لكم في المنافقين }

وأخرج أحمد عن أعبد الرحمن بن عوف أن قوما من العرب أتوا رسول اله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فأسلموا وأصابهم وباء المدينة وحماها فأركسوا خرجوا من المدينة فاستقبلهم نفر من الصحابة فقالوا لهم : مالكم رجعتم ؟ قالوا : أصابنا وباء المدينة فقالوا أما لكم في رسل الله أسوة

حسنة ؟ فقال بعضهم نافقوا وقال بعضهم لم ينافقوا فأنزل الله { فما لكم في المنافقين فئتين }
الآية في إسناده تدليس وانقطاع (ك)

قوله تعالى { إلا الذين يصلون } الآية أخرج ابن أبي حاتم و ابن مردويه عن الحسن أن سراقه بن مالك المدلجي قال : لمل ظهر النبي صلى الله عليه وسلم على أهل بدر وأحد وأسلم من حولهم قال سراقه : بلغني أنه يريد أن يبعث خالد بن الوليد إلى قومي بني مدلج فأتيته فقلت : أنشدك النعمة بلغني أنك تريد أن تبعث إلى قومي وأنا أريد أن توا دعهم فإن أسلم قومك أسلموا ودخلوا في الإسلام وإن لم يسلموا لم يحسن تغليب قومك عليهم فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد خالد فقال : اذهب معه ففعال ما يريد فصالحهم خالد على أن لا يعينوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن أسلمت قريش أسلموا معهم وأنزل الله { إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق } فكامن وصل إليهم كان معهم على عهدهم

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : { إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق } في هلال بن عويمر الأسلمي وسراقه بن مالك المدلجي وفي بني جذيمة بن عامر بن عبد مناف وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : نزلت { لا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق } في هلال بن عويمر الأسلمي وسراقه بن مالك المدلجي وفي هلال بن جذيمة بن عامر بن مناف وأخرج أيضا عن مجاهد أنها نزلت في هلال بن عويمر الأسلمي وكان بينه وبين المسلمين عهد وقصده ناس من قومه فكرة أن يقاتل المسلمين وكره أن يقاتل قومه

قوله تعالى : { وما كان لمؤمن } الآية أخرج ابن جرير عن عكرمة قال : كان الحرث بن يزيد من بني عامر بن لؤي يعذب عياش بن أبي ربيعة مع أبي جهل ثم خرج الحرث مهاجرا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلقبه عياش بالجرة فعلاه في السيف وهو يحسي أنه كافر ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فنزلت { وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ } وأخرج نحوه عن مجاهد والسدي

قوله تعالى : { ومن يقتل مؤمنا متعمدا } الآية أخرج ابن جرير من طريق ابن جريح عن عكرمة : [أن رجلا من الأنصار قتل أخا مقيس ابن صبابه فأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم الدية فقبلها ثم وثب على القاتل فقتله : فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لا أؤمنه في حل ولا حرم فقتل يوم الفتح] قال ابن جريح : وفيه نزلت هذه الآية { ومن يقتل مؤمنا متعمدا } الآية

قوله تعالى : { يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم } الآية روى البخاري و الترمذي و الحاكم وغيره عن ابن عباس قال : مر رجل من بني سليم بنفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهو يسوق غنما له فسلم عليهم فقالوا ما سلم علينا إلا ليتعوذ منا فعمدوا إليه وقتلوه وأتوا بغنمه النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت { يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم } الآية

وأخرج البزار من وجه آخر عن ابن عباس [قال : بعث الرسول صلى الله عليه وسلم سرية فيها المقداد فلما أتوا القوم وجدهم قد تفرقوا وبقي رجل له مال كثير فقال : أشهد إن لا إله إلا الله فقتله المقداد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : كيف لك بلا إله إلا الله غدا] وأنزل الله هذه

الآية وأخرج أحمد و الطبراني وغيرهما عن عبد الله بن أبي جدر الأسلمي قال : بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من المسلمين فيهم أبو قتادة ومعلم ابن جثامة فمر بنا عامر بن الأضبط الأشجعي فسلم علينا فحمل عليه معلم فقتله : فلم قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم وأخبرناه الخبر نزل فينا القرآن { يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله } أ الآية وأخرج ابن جرير من حديث ابن عمر نحوه وأخرج الثعلبي من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أن اسم المقتول مردوس بن نهيك من أهل فدك وأن اسم القاتل أسامة ابن يزيد وأن اسم أمير السرية غالب بن فضالة الليثي وأن قوم مرداس لما انهزموا بقي هو وحده وكن ألجأ غنمه بجبل فلما لحقوه قال : لا إله إلا الله محمد رسول الله السلام عليكم فقتله أسامة بن يزيد فلما رجعوا أنزلت الآية وأخرج ابن جرير من طريق السدي و عبد من طريق قتادة نحوه وأخرج ابن أبي حاتم من طريق ابن لهيعة عن ابن الزبير عن جابر قال : أنزلت هذه الآية { ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام } في مردوس وهو شاهد حسن وأخرج ابن منده عن جزء بن الحدرجان قال : وفد أخي مقداد إلى النبي صلى الله عليه وسلم من اليمن فلقينه سرية النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم : أنا مؤمن فلم يقبلوا منه وقتلوه فبلغني ذلك فخرجت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت { يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا } فأعطاني النبي صلى الله عليه وسلم دية أخي قوله تعالى { لا يستوي القاعدون من المؤمنين } الآية روى البخاري عن البراء قال : لما نزلت { لا يستوي القاعدون من المؤمنين } [قال النبي صلى الله عليه وسلم ك أدع فلانا فجاء ومعه الدواة واللوح والكتف فقال ا كتب { لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله } وخلف النبي صلى الله عليه وسلم ابن أم مكتوم فقال : يا رسول الله : أنا ضير فنزلت مكانها { لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر } [وروى البخاري وغيره من حديث زيد بن ثابت و الطبراني من حديث زيد بن أرقم وابن حبان من حديث الفلتان بن عاصم نحوه وروي الترمذي نحوه من حديث ابن عباس وفي قال عبد الله بن جحش و بن أم مكتوم أنا أعميان وقد سقت أحاديثهم في ترجمان القرآن وعند ابن جرير من طريق كثيرة مرسله نحو ذلك قوله تعالى : { إن الذين توفاهم } الآية روى البخاري عن ابن عباس أن أناسا من المسلمين كانوا مع المشركين يكترون سواد المشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتي السهم يرمي به فيصيب أحدهم فيقتله أو يضرب فيقتل فأنزل الله { إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم } وأخرجه ابن مرديه وسمى منهم في روايته قيس بن الوليد بن المغيرة وأبا قيس بن الفاكه بن المغيرة والوليد بن عتبة بن ربيعة وعمرو بن أمية بن سفيان وعلي بن أمية بن خلف وذكر في شأنهم أنهم خرجوا إلى بدر فلما رأوا قلة المسلمين دخلهم شك وقالوا : غر هؤلاء دينهم فقتلوا بدر وأخرجه ابن أبي حاتم وزاد منهم الحرث بن زمعة بن السود والعاصم بن منبه بن الحجاج وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال : كان قوم بمكة قد أسلموا فلما هاجر رسول الله صلى الله

عليه وسلم كرهوا أن يهاجروا وخافوا فأنزل الله { إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم } - إلى قوله - { إلا المستضعفين }

وأخرج ابن المنذر و ابن جرير عن ابن عباس قال : كان قوم من أهل مكة قد أسلموا وكانوا يخفون الإسلام فأخرجهم المشركون معهم يوم بدر فأصيب بعضهم فقال المسلمون هؤلاء مسلمون : فأكرهوا فاستغفروا لهم فنزلت { إن الذين توفاهم الملائكة } الآية فكتبوا بها إلى من بقي بمكة منهم وأنه لا عذر لهم فخرجوا فلحق بهم المشركون ففتنوهم فرجعوا فنزلت { ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أؤذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله } فكتب المسلمون بذلك فتحزنوا فنزلت { ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا } الآية فكتبوا إليهم بذلك فخرجوا فلحقهم فنجا من نجا وقتل من قتل وأخرج ابن جرير من طريق كثيرة نحوه

قوله تعالى : { ومن يخرج من بيته } أخرج ابن أبي حاتم و أبو يعلى بسند جيد عن ابن عباس قال : خرج ضمرة بن جندب من بيته مهاجرا فقال لأهله : احملوني فأخرجوني من أرض المشركين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمات في الطريق قبل أن يصل النبي صلى الله عليه وسلم فنزل الوحي { ومن يخرج من بيته مهاجرا } الآية

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير عن أبي ضمرة الزرقبي وكان بمكة فلما نزلت { إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة } فقال إني لغني وإني لذو حيلة فتجهز يريد النبي صلى الله عليه وسلم فأدركه الموت بالتنعيم فنزلت هذه الآية { ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله }

وأخرج ابن جرير نحو ذلك من طريق سعيد بن جبير وعكرمة و قتادة و السدي و الضحاك وغيرهم وسمي في بعضها ضمرة بن العيص أو العيص ابن ضمرة وفي بعضها جندب بن ضمرة الجندعي وفي بعضها الضمري وفي بعضها رجل من بني ضمرة وفي بعضها رجل من بني خزاعة وفي بعضها رجل من بني ليث وفي بعضها من بني ليث وفي بعضها ما بني كنانة وفي بعضها من بني بكر وأخرج ابن سعد في الطبقات عن يزيد بن عبد الله بن قسط : أن جندع ابن ضمرة الضمري كان في مكة فمرض فقال لبيته : أخرجوني من مكة فقد قتلني غمها فقالوا : إلى أين ؟ فأوماً بيده نحو المدينة يريد الهجرة فخرجوا به فلما بلغوا أضاة بني غفار مات فأنزل الله فيه { ومن يخرج من بيته مهاجرا } الآية

(ك) وأخرج ابن أبي حاتم و ابن منده و البارودي في الصحابة عن هشام ابن عروة عن أبيه : أن الزبير ابن العوام قال : هاجر خالد بن حرام إلى أرض الحبشة فنهشته حية في الطريق فمات فنزلت فيه { ومن يخرج من بيته مهاجرا } الآية

وأخرج الأموي في مغازيه عن عبد الملك بن عمير [قال لما بلغ أكنم بن صيفي مخرج النبي صلى الله عليه وسلم أراد أن يأتيه فأبى قومه أن يدعوه قال : فليأت من يبلغه عني ويبلغني عنه فانتدب له رجلان فأتيا النبي صلى الله عليه وسلم فقالا نحن رسل أكنم بن صيفي وهو يسألك من أنت وما أنت وبما جئت ؟ قال : أنا محمد بن عبد الله وأنا عبد الله ورسوله ثم تلا عليهم { إن الله يأمر بالعدل والإحسان } الآية فأتيا أكنم فقالا له ذلك قال أي قوم إنه يأمر بكمارم الأخلاق وينهي عن ملائمتها فكونوا في هذا الأمر رؤساء ولا تكونوا فيه أذنانا فركب بعيره متوجها إلى المدينة فمات في الطريق] فنزلت فيه { ومن يخرج من بيته مهاجرا } الآية : مرسل إسناده ضعيف

وأخرج حاتم في كتاب المعمرين من طريقين عن ابن عباس : أنه سئل عن هذه الآية فقال : نزلت في أكنم بن صيفي قيل : فأين الليثي قال ؟ هذا قبل الليثي بزمان وهي خاصة عامة قوله تعالى { وإذا ضربتم } الآية أخرج ابن جرير عن علي قال : سأل قوم من بني النجار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : يا رسول الله إن نضرب في الأرض فكيف نصلي ؟ فأنزل الله { وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة } ثم انقطع الوحي فلما كان بعد ذلك بحول غزا النبي صلى الله عليه وسلم فصلى الظهر فقال المشركون : لقد أمكنكم محمد وأصحابه من ظهورهم هلا شددتم عليهم ؟ فقال قائل منهم : إن لهما أخرى مثلها في أثرها فأنزل الله بين الصلاتين { إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا } - إلى قوله - { عذابا مهينا } فنزلت صلاة الخوف

وأخرج أحمد و الحاكم وصححه البيهقي في الدلائل عن ابن عياش الزرقى قال : كنا مع رسول الله بعسفان فاستقبلنا المشركون عليهم خالد بن الوليد وهم بيننا وبين القبلة فصلى بنا النبي صلى الله عليهم وسلم الظهر فقالوا : قد كانوا على حال لو أصبنا غرتهم ثم قالوا : يأتي عليهم الآن صلاة هي أحب إليهم من أبنائهم وأنفسهم فنزل جبريل بين الظهر والعصر { وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة } الحديث وروى الترمذي نحوه عن أبي هريرة و ابن جرير نحوه عن جابر بن عبد الله وابن عباس (ك)

قوله تعالى : { ولا جناح عليكم } أخرج البخاري عن ابن عباس قال : نزلت { إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى } في عبد الرحمن بن عوف كان جريحا
قوله تعالى : { إنا أنزلنا } الآية روى الترمذي و الحاكم وغيرهما عن قتادة بن النعمان [قال : كان أهل بيت منا يقال لهم بنو أبيرق بشر وبشير ومبشر وكان بشير رجلا منافقا يقول الشعر يهجو به أصحاب رسول الله ثم ينحله بعض العرب يقول : قال فلان كذا وكانوا أهل بيت حاجة وفاقه في الجاهلية والإسلام وكان الناس إنما طعامهم بالمدينة التمر والشعير فابتاع عمي رفاعة ابن زيد حملا من ادرمك فجعله في مشربة له فيها سلاح ودرع وسيف فعدي عليه من تحت فنقبت المشربة وأخذ الطعام والسلاح فلما أصبح أتاني عمي رفاعة فقال : يا ابن أخي إنه قد عدي علينا في ليلتنا هذه فنقبت مشربتنا وذهب بطعامنا وسلاحنا فتجسسنا في الدار وسألنا فقيل لنا : قد رأينا بني أبيرق استوقدوا في هذه الليلة ولا نرى فيما نرى إلا على بعض طعامكم : فقال بنو أبيرق : ونحن نسأل في الدار والله ما نرى صاحبكم إلا لبيد بن سهل رجل منا له صلاح وإسلام فلما سمع لبيد اخترط سيفه وقال : أنا اسرق والله ليخالطنكم هذا السيف أو لتبينن السرقة قالوا : إليك عنا أيها الرجل فما أنت بصاحبها فسألنا في الدار حتى لم نشك أنهم أصحابنا فقال لي عمي : يا ابن أخي لو أتيت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فأتيته فقلت : أهل بيت منا أهل جفاء عمدوا إلى عمي فنقبوا مشربة له وأخذوا سلاحه وطعامه فليردوا علينا سلاحنا وأما الطعام فلا حاجة لنا فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سأنظر في ذلك فلما سمع بنو أبيرق أتوا رجلا منهم يقال له أسيرين عروة فكلموه في ذلك فاجتمع في ذلك أناس من أهل الدار فقالوا : يا رسول الله إن قتادة بن النعمان وعمه عمدا إلى أهل بيت منا أهل إسلام وصلاح يرمونهم بالسرقة من غير بينة ولا ثبت قال قتادة : فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : عمدت أهل البيت ذكر منهم إسلام وصلاح ترميهم بالسرقة على غير ثبت وبينة ؟ فرجعت فأخبرت عمي فقال : الله المستعان فلم نلبث أن نزل قرآن { إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما } - بني أبيرق - { واستغفر الله } - أي مما قلت لقتادة إلى قوله { عظيما } فلما نزل القرآن أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسلاح فرده إلى رفاعة ولحق في المشركين فنزل على سلافة بيت سعد [فأنزل الله { ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى } إلى قوله تعالى - { ضلالا بعيدا } قال الحاكم : صحيح على شرط مسلم وأخرج ابن سعد في الطبقات بسنده عن محمود بن لبيد قال : عدا بشير ابن الحرث على علي

رفاعة بن زيد عم فتادة بن النعمان فنقبها من ظهرها وأخذ طعاما له ودرعين بأداتهما فأتى فتادة النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فدعا بشيرا سأله فأنكر وروى بذلك لبيد بن سهل رجلا من أهل الدار ذا حسب ونسب فنزل قرآن بتكذيب بشير وبراءة لبيد { إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس } الآيات فلما نزل القرآن في بشير وعثر عليه هرب إلى مكة مرتدا فنزل على سلامة بيت سعد فجعل يقع في النبي صلى الله عليه وسلم فنزل فيه { ومن يشاقق الرسول { الآية وهجاه حسان بن ثابت حتى رجع في شهر ربيع سنة أربع من الهجرة قوله تعالى : { ليس بأمانيكم } الآية أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : قالت النصارى لا يدخل الجنة غيرنا وقالت قريش : إنا لانبعث فأنزل الله { ليس بأمانيكم ولا أمانى أهل الكتاب } وأخرج ابن جرير عن مسروق قال : تفاخر النصارى وأهل الإسلام فقال هؤلاء : نحن أفضل منكم وقال هؤلاء نحن أفضل منكم فانزل الله { ليس بأمانيكم ولا أمانى أهل الكتاب } وأخرج نحوه عن فتادة و الضحاك و السدي و أبي صالح ولفظهم نفاخر أهل الأديان وفي لفظ جلس من اليهود وناس من النصارى وناس من المسلمين فقال هؤلاء : نحن أفضل ن فنزلت واخرج أيضا عن مسروق قال : لما نزلت { ليس بأمانيكم ولا أمانى أهل الكتاب } قال أهل الكتاب : نحن وأنتم سواء فنزلا هذه الآية { ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن } قوله تعالى : { ويستفتونك في النساء } الآية روى البخاري عن عائشة في هذه الآية قالت : هو الرجل تكون عنده اليتيمة هو وليها ووارثها قد شركته في مالها حتى في المذق فيرغب أن ينكحها ويكره أن يزوجه رجلا فيشركه في مالها فيعضلها فنزلت وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي : كان لجابر بنت عم دميمة لها مال ورثه عن أبيها وكان جابر يرغب عن نكاحها ولا ينكحها خشية أن يذهب الزوج بمالها فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فنزلت قوله تعالى { إن امرأة } الآية روى أبو داود و الحاكم عن عائشة قالت : فرقت سودة أن يفارقها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أسنت فقالت : يومي لعائشة فأنزل الله { إن امرأة خافت من بعلها نشوزا } الآية وروى الترمذي مثبة عن ابن عباس (ك) وأخرج سعيد بن منصور عن المسيب أن ابنة محمد بن مسلمة كانت عند رافع بن خديج فكرة منها أمرا إما كبيرا أو غيره فأراد طلاقها ن قالت : لا تطلقني واقسم لي ما بدا ذلك فأنزل الله { وإن امرأة خافت } الآية وله شاهد موصول أخرجه الحاكم من طريق ابن المسيب عن رافع بن خديج (ك) أخرج الحاكم عن عائشة قال : نزلت هذه الآية { والصلح خير } في رجل كانت تحته امرأة ولدت له أولادا فأراد أن يستبدل بها فراضته على أن تفر عنده ولا يقسم لها (ك) وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال : جاءت امرأة حين نزلت هذه الآية { وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا } قالت : غني أريد أن يقسم لي من نفقتك قد كانت رضيت أن يدعها فلا يطلقها ولا يأتيها فأنزل الله { وأحضرت الأنفس الشح } قوله تعالى : { يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين } الآية أخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال : لما نزلت : هذه الآية في النبي صلى الله عليه وسلم اختصم إليه رجلان : غني وفقير وكان الرسول مع

الفقير يرى أن الفقير لا يظلم الغني فأبى الله إلا أن يقوم بالقسط في الغني والفقير
قوله تعالى : { لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم } في رجل أضاف رجلا بالمدينة فأساء قراه
فتحول عنه فجعل يثني عليه بما أولاه فرخص له أن يثني عليه بما أولاه

قوله تعالى : { يسألك أهل الكتاب } الآية أخرج ابن جرير عن محمد ابن كعب القرظي قال جاء
ناس من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : إن موسى جاءنا الألواح من عند الله
فأتنا بالألواح حتى نصدقك فأنزل الله { يسألك أهل الكتاب } - إلى قوله - { بهتانا عظيما } فجثا
رجل من اليهود فقال : ما انزل الله عليك ولا على موسى ولا على عيسى ولا على أحد شيئا
فأنزل الله { وما قدروا الله حق قدره } الآية قوله تعالى : { إنا أوحينا إليك } الآية روى ابن إسحاق
عن ابن عباس قال : قال عدي بن زيد : ما نعلم أن الله أنزل على بشر من شيء من بعد موسى
فأنزل الله الآية

قوله تعالى : { لكن الله يشهد } الآية روى ابن إسحاق عن ابن عباس قال : دخل جماعة من
اليهود على الرسول صلى الله عليه وسلم فقال لهم إني والله أعلم أنكم تعلمون أني رسول الله ن
فقالوا ك ما نعل فأنزل الله { لكن الله يشهد }

قوله تعالى : { يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة } الآية الآية روى النسائي من طريق أبي
الزبير عن جابر [قال : اشتكيت فدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : يا رسول الله
أوصي لأخواتي بالثلث قال : أحسن قلت بالشرط قال : أحسن ثم خرج ثم دخل علي فقال : لا
أراك تموت في وجعك هذا إن الله أنزل أو بين ما لأخواتك وهو الثلثان فكان جابر يقول [نزلت هذه
الآية في { يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة } قال الحافظ ابن حجر هذه قصة أخرى لجابر غير
التي تقدمت في أول السورة

(ك) وأخرج ابن مردويه عن عمر انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم كيف يورث الكلالة فأنزل الله
{ يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة } إلى آخرها
(تنبيه) إذا تأملت ما أوردناه من أسباب النزول آيات هذه السورة عرفت الرد على من قال بأنها
مكية

قوله تعالى { لا تحلوا شعائر الله } أخرج ابن جرير عن عكرمة قال : قدم الحطم بن هند البكري المدينة في غير له يحمل طعاما فباعه ثم دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فباعه وأسلم فلما ولى خارجا نظر إليه فقال لمن عنده : [لقد دخل علي بوجه فاجر وولي بقفا غادر] فلما قدم اليمامة ارتد عن الإسلام وخرج في غير له يحمل الطعام في ذي قعدة يريد مكة فلما سمع به أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تهباً للخروج إليه نفر من المهاجرين والأنصار ليقتطعوا في غيره فأنزل الله { يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله } فأنتهى القوم وأخرج عن السدي نحوه قوله تعالى : { ولا يجرمكم } الآية أخرج ابن أبي حاتم عن زيد ابن أسلم قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية وأصحابه حين صدهم المشركون عن البيت وقد اشتد ذلك عليهم فمر بهم أناس من المشركين من أهل المشرق يريدون العمرة فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : نصد هؤلاء كما صدوا أصحابنا فأنزل الله { ولا يجرمكم } الآية

قوله تعالى : { حرمت عليكم الميتة } الآية أخرج ابن منده في كتاب الصحابة من طريق عبد الله بن جبلة بن حبان بن حجر عن أبيه عن جده حبان فقال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أوقد تحت قدر فيها لحم ميتة فأنزل تحريم الميتة فأكفأت القدر

قوله تعالى : { يسألونك ماذا أحل لهم } الآية روى الطبراني عن الحكم و البيهقي وغيرهم عن أبي رافع [قال : جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاستأذن عليه فأذن له فأبطأ فأخذ رداءه فخرج إليه وهو قائم بالباب فقال : قد أذنا لك قال : أجل ولكننا لا ندخل بيتا فيه صورة ولا كلب فنظروا فإذا في بعض بيوتهم جرو فأمر أبا رافع لا تدع كلبا بالمدينة إلا قتلته فأتاه ناس فقالوا : يا رسول الله ماذا يحل لنا من هذه الأمة التي أمرت بقتلها] فنزلت { يسألونك ماذا أحل لهم } الآية وروى ابن جرير عن عكرمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا رافع في قتل الكلاب حتى بلغ العوالي فدخل عاصم بن عدي وسعد بن جثمة : وعويمر بن ساعدة فقالوا : ماذا أحل لنا يا رسول الله ؟ فنزلت { يسألونك ماذا أحل لهم } الآية

وأخرج عن محمد بن كعب القرظي قال : لما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب قالوا : يا رسول الله ماذا يحل لنا من هذه الأمة فنزلت

وأخرج من طريق الشعبي أن عدي بن حاتم الطائي قال : أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله عن صيد الكلاب فلم يدر ما يقول له حتى نزلت هذه الآية { تعلمونهن مما علمكم الله }

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير أن عدي بن حاتم وزيد بن مهلهل الطائيين سألا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا : يا رسول الله إنا قوم نصيد بالكلاب والبزاة وأن كلاب آل ذريح تصيد البقر والخمير والظباء وقد حرم الله الميتة فماذا يحل لنا منها فنزلت { يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات }

قوله تعالى : { يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة } الآية روى البخاري من طريق عمرو بن حرث عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قال : سقطت فلادة لي بالبيداء ونحن داخلون المدينة فأناخ الرسول صلى الله عليه وسلم نزل فثنى رأسه في حجري راقدا وأقبل أبو بكر فلكنني لكزة شديدة وقال حبست الناس في فلادة ثم أن النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ وحضرت الصبح فالتمسي الماء فلم يجد فنزلت { يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة } - إلى قوله - { لعلكم تشكرون } فقال سيد بن حضير : لقد بارك الله للناس فيكم آل أبي بكر وروى الطبراني من طريق عباد بن عبد الله بن الزبير عن عائشة قال : لما كان من أمر عقدي ما كان وقال أهل الإفك ما قالوا أخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة أخرى فسقط أيضا عقدي حتى حبس الناس على التماسه فقال لي أبو بكر : بنية في كل سفر تكونين عناء وبلاء على الناس فأنزل الله الرخصة في التيمم فقال أبو بكر إنك لمباركة

تبيهان : (الأول) ساق البخاري هذا الحديث من رواية عمرو بن الحرث وفيه التصريح بأن آية التيمم المذكورة في رواية غيره هي آية المائدة وأكثر الرواة قالوا : فنزلت آية التيمم ولم يبينوها وقال عبد الله ابن عبد البر : هذه معضلة ما وجدت لدائها دواء لأننا لا نعلم أي الآيتين عنت عائشة وقد قال ابن يطلال : هي آية النساء ووجهة بأن آية المائدة تسمى آية الوضوء وآية النساء لا ذكر للوضوء بها فيتجه تخصيصها بأية التيمم وأورد الواحدي هذا الحديث في أسباب النزول عند ذكر آية النساء أيضا ولا شك أن الذي مال إليه البخاري من أنها آية المائدة هو الصواب بها في الطريق المذكور

(الثاني) دل الحديث على أن الوضوء كان واجبا عليهم قبل نزول الآية ولهذا استعظموا نزولهم على غير ماء ووقع من أبي بكر في حق عائشة ما وقع قال ابن عبد البر : معلوم عند جميع أهل المغازي أنه صلى الله عليه وسلم ولم يصل منذ فرضت عليه الصلاة إلا في وضوء ولا يدفع ذلك إلا جاحد أو معاند قال : والحكمة في نزول آية الوضوء مع تقدم العمل به ليكون فرضه متلو بالتنزيل وقال غيره : يحتمل أن تكون أول الآية نزل مقدما مع فرض الوضوء ثم نزل بقيتها وهو ذكر التيمم في هذه القصة قلت : الأول أصوب فان الوضوء كان مع فرض الصلاة بمكة والآية مدنية

قوله تعالى { يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله } الآية وأخرج ابن جرير عن عكرمة ويزيد بن أبي الغداء واللفظ له : أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج ومعه أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة وعبد الرحمن بن عوف حتى دخلوا على كعب بن الأشرف ويهود بني النضير ستعينهم في عقل أصابه فقالوا : نعم اجلس حتى نطعمك ونعطيك

الذي تسألنا فجلس فقال حيي بن أخطب لأصحابه : ولا ترون شرا أبدا فجاءوا إلى رحي عظيمة ليطرحوها عليه فأمسك الله عنهم أيديهم حتى جاءه جبريل فأقامه من ثمت فأنزل الله { يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم } الآية وأخرج نحوه عن عبد الله بن أبي بكر و عاصم بن عمير بن قتادة و مجاهد و عبد الله ابن كثير و أبى مالك وأخرج عن قتادة قال : ذكر لنا أن هذه الآية أنزلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بطن

نخل في الغزوة السابعة فأراد بنو ثعلبة وبنو محارب أن يفتكوا بالنبي صلى الله عليه وسلم فأرسلوا إليه الأعرابي - يعني الذي جاءه وهو نائم في بعض المنازل - فأخذ سلاحه وقال : من يحول بيني وبينك فقال : الله فشام السيف ولم يعاقبه

وأخرج أبي نعيم في دلائل النبوة من طريق الحسن عن جابر بن عبد الله [أن رجلا من محارب يقال له غورث قال لقومه : أقتل لكم محمدا فأقبل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس وسيفه في حجره فقال : يا محمد انظر إلى سيفك هذا ؟ قال : نعم فأخذه وجعل يهزه ويهم به فيكته الله تعالى فقال : يا محمد أما تخافني ؟ قال لا : أما تخافني والسيف في يدي ؟ قال لا يمنعي الله منك ثم أعمد السيف ورده إلى رسول الله [فأنزل الله الآية

قوله تعالى : { يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا } الآية أخرج ابن جرير عن عكرمة [قال : إن نبي الله صلى الله عليه وسلم أتاه اليهود يسألونه عن الرجيم فقال : أيكم اعلم ؟ فأشاروا إلى ابن صوريا فناشده بالذي أنزل التوراة على موسى والذي رفع الطور والمواثيق التي أخذت عليهم حتى أخذه أفكل فقال : أنه لما كثر فينا جلدنا مائة وحلقنا الرءوس فحكم عليهم بالرجيم [فأنزل الله { يا أهل الكتاب } - إلى قوله - { صراط مستقيم }

قوله تعالى : { وقالت اليهود } الآيات روى ابن أسحق عن ابن عباس قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم نعمان بن قصي وبحر بن عمر وشاش ابن عدي فكلموه وكلمهم ودعاهم إلى الله وحذرهم نعمته فقالوا : ما نخوفنا يا محمد نحن والله أبناء الله وأحباؤه كقول النصارى فأنزل الله فيهم { وقالت اليهود والنصارى } الآية

وروي عنه قال : دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود إلى الإسلام ورجبهم فيه فأبوا عليه فقال لهم معاذ بن جبل وسعد بن عبادة : يا معشر يهود اتقوا الله فوالله إنكم لتعلمون أنه رسول الله لقد كنتم تذكرونه لنا قبل مبعثه وتصفونه بصفته فقال رافع بن حريملة ووهب بن يهودا : ما قلنا لكم هذا وما أنزل الله من كتاب موسى ولا أرسل بشيرا ولا نذيرا بعده فأنزل الله { يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم }

قوله تعالى : { إنما جزاء الذين يحاربون } الآية وأخرج ابن جرير عن يزيد ابن أبي حبيب : أن عبد الملك بن مروان كتب إلى أنس يسأله عن هذه الآية { إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله } فكتب أنس يخبره أن هذه الآية نزلت في العربيين ارتدوا عن الإسلام وقتلوا الراعي واستاقوا الإبل الحديث ثم أخرج عن جرير مثله وأخرج عبد الرزاق نحوه عن أبي هريرة

قوله تعالى : { السارق والسارقة } الآية (ك) روى أحمد وغيره عن عبد الله بن عمرو أن امرأة سرفت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ففطعت يدها اليمنى فقالت : هل لي من توبة يا رسول الله ؟ فأنزل الله في **سورة المائدة** { فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح } الآية

قوله تعالى : { يا أيها الرسول } الآية (ك) روى أحمد و أبو داود عن ابن عباس قال : أنزل الله في طائفتين من اليهود قهرت إحداهما الأخرى في الجاهلية حتى ارتضوا فاصطلحوا على أن كل قتيل قتله الذليلة فديته مائة وسق فكانوا على ذلك حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلت

الذليلة من العزيزة فتبلا فأرسلت العزيزة أن ابعثوا إلينا بمائة وسق فقالت الذليلة وهل كان ذلك في حين قط دينهما واحد ونسبتهما واحدة وبلدهما واحد دية بعضهم نصف دية بعض وأنا أعطيناكم هذا ضيما منكم وخوفا وقيفا فأما إذ قدم محمد فلا نعطيكم فكادت الحرب تهيج بينهما ثم ارتضوا على أن جعلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما فأرسلوا إليه أناسا من المنافقين ليختبروا رأيه فأنزل الله { يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر } الآية وروى أحمد و مسلم وغيرهما عن البراء بن عازب [قال : مر على النبي صلى الله عليه وسلم يهودي محموم مجلود فدعاهم فقال : هكذا تجدون حد الزاني في كتابكم ؟ فقالوا : نعم فدعا رجلا من علمائهم فقال : أنشدك الذي أنزل التوراة على موسى هكذا تجدون حد الزاني في كتابكم ؟ فقال : لا والله ولولا أنك نشدتني لم أخبرك نجد حد الزاني في كتابنا الرجم ولكنه كثر في أشرفنا فكنا إذا زني الشريف تركناه وإذا زني الضعيف أقمنا عليه الحد فقلنا تعالوا حتى نجعل شيئا نعمة على الشريف والوضيع فاجتمعنا على التحمم والجلد فقال النبي صلى الله عليه وسلم : اللهم إني أول من أحيا أمرك إذ أماتوه فأمر به فرجم [فأنزل الله { يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر } - إلى قوله تعالى - { إن أوتيتم هذا فخذوه } يقولون أئتوا محمدا فإن أفتاكم بالتحمم والجلد فخذوه وإن أفتاكم بالرجم فاحذروا إلى قوله تعالى { ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون }

(- 0ك) وأخرج الحميدي في مسنده عن جابر بن عبد الله قال : زنى رجل من أهل فدك فكتب أهل فدك إلى ناس بالمدينة أن اسألوا محمد عن ذلك فإن أمر بالجلد فخذوه عنه وإن أمركم بالرجم فلا تأخذوه عنه فسألوه عن ذلك فذكر نحو ما تقدم فأمر به فرجم فنزلت { فإن جاؤوك فاحكم بينهم } الآية وأخرج البيهقي في الدلائل من حديث أبي هريرة نحوه قوله تعالى { وأن احكم بينهم بما أنزل الله } روى ابن إسحاق عن ابن عباس قال : قال كعب بن أسيد وعبد الله بن سوريا وشاس بن قيس اذهبوا بنا إلى محمد لعلن نفتنه عن دينه فجاءوا فقالوا : يا محمد إنك قد عرفت أنا أحبار اليهود وأشرافهم وساداتهم وأنا إن اتبعناك اتبعنا يهود ولم يخالفونا وأن بيننا وبين قومنا خصومة فنحاكمهم إليك فتقضي لنا عليهم ونؤمن بك فأبى ذلك وأنزل الله فيهم { وأن احكم بينهم بما أنزل الله } - إلى قوله - { لقوم يوقنون }

قوله تعالى : { يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا } الآية أخرج ابن اسحاق و ابن جرير و ابن أبي حاتم و البيهقي عن عبادة بن الصامت قال : لما حاربت بنو قينقاع تشبث بأمرهم عبد الله بن أبي بن سلول وقام دونهم ومشى عبادة بن الصامت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرأ إلى الله ورسوله من حلفهم وكان أحد بني عوف بن الخزرج وله من حلفهم مثل الذي لهم من عبد الله بن أبي فحالفهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرأ من حلف الكفار وولايتهم قال ففيه وفي عبد الله بن أبي نزلت القصة في المائدة - { يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء } الآية

قوله تعالى : { إنما وليكم الله } الآية أخرج الطبراني في الأوسط بسند فيه مجاهيل عن عمار بن

ياسر قال وقف على علي بن أبي طالب سائل وهو راكع في تطوع فنزع خاتمه فأعطاه السائل فنزلت { إنما وليكم الله ورسوله } الآية وله شاهد قال عبد الرزاق : حدثنا عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس { إنما وليكم الله ورسوله } الآية قال نزلت في علي بن أبي طالب وروى ابن مردويه من وجه آخر عن ابن عباس مثله وأخرج أيضا عن علي مثله وأخرج ابن جرير عن مجاهد و ابن أبي حاتم عن سلمة بن كهيل مثله فهذه شواهد يقوي بعضها بعضا قوله تعالى : { يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم } الآية روى أبو الشيخ و ابن حبان عن ابن عباس قال : كان رفاعة بن زيد بن الثابت وسويد بن الحرث قد أظهر الإسلام ونافقا وكان رجل من المسلمين يوادهما فأنزل الله { يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم } إلى قوله { بما كانوا يكتُمون } وبه قال : أتى النبي صلى الله عليه وسلم نفر من يهود فيهم أبو ياسر بن أخطب ونافع بن أبي نافع وغازي بن عمر فسألوه عمن يؤمن به من الرسل قال : { آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون } الآية فلما ذكر عيسى جحدوا نبوته وقالوا : لا نؤمن بعيسى ولا بمن آمن به فأنزل الله فيهم { قل يا أهل الكتاب هل تنقمون منا } الآية (ك)

قوله تعالى : { وقالت اليهود } الآية أخرج الطبراني عن ابن عباس قال : قال رجل من اليهود يقال له النباش بن قيس : إن ربك بخيل لا ينفق فأنزل الله { وقالت اليهود يد الله مغلولة } الآية وأخرج أبو الشيخ من وجه آخر عنه قال : نزلت { وقالت اليهود يد الله مغلولة } في فنحاص رأس يهود قينوقاع قوله تعالى : { يا أيها الرسول بلغ } الآية أخرج أبو الشيخ عن الحسن [أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن الله بعثني برسالة فضقت بها ذرعا وعرفت أن الناس مكذبي فوعدني لأبلغن أو ليعذبنني] فأنزلت { يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك } وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال : لمل نزلت { يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك } قال : يا رب كيف أصنع وأنا وحدي يجتمعون علي فنزلت { وإن لم تفعل فما بلغت رسالته } وأخرج الحاكم و الترمذي عن عائشة قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت هذه الآية { والله يعصمك من الناس } فأخرج رأسه من القبة فقال : يا أيها الناس انصرفوا فقد عصمني الله في هذا الحديث دليل على أنها - أي الآية - ليلية نزلت ليلا - فراشية - والرسول في فراشه

وأخرج الطبراني عن أبي سعيد الخدري قال : كان العباس عم الرسول صلى الله عليه وسلم فيمن يحرسه فلما نزلت { والله يعصمك من الناس } ترك الحرس (ك) وأخرج أيضا عن عصمة بن مالك الخطمي قال : كنا نحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل حتى نزلت { والله يعصمك من الناس } فترك الحرس (ك) وأخرج ابن حبان في صحيحه عن أبي هريرة [قال : كنا إذا أصبحنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر تركنا له أعظم شجرة وأظلمها فينزل تحتها فنزلت ذات يوم تحت الشجرة

وعلق سيفه فيها فجاء رجل فأخذه وقال : يا محمد من يمنعك مني ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الله يمنعني منك ضع السيف فوضعه [فنزلت { والله يعصمك من الناس } (ك) وأخرج ابن أبي حاتم و ابن مردويه عن جابر بن عبد الله [قال : لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بني أنمار نزل ذات الرقيع بأعلى نخل فبينما هو جالس على رأس بئر قد أدلى رجله فقال الوارث من بني النجار : لأقتلن محمدا فقال له أصحابه : كيف تقتله ؟ قال : أقول له أعطني سيفك فإذا أعطانيه قتلته فأتاه فقال له : يا محمد أعطني سيفك أشمه فأعطاه إياه فرعدت يده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أحال الله بيني وبينك ما تريد [فأنزل الله { يا أيها الرسول بلغ { الآية

(ك) ومن غريب ما ورد في سبب نزولها ما أخرجه ابن مردويه و الطبراني عن ابن عباس [قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس وكان يرسل معه أبو طالب كل يوم رجلا من بني هاشم يحرسونه حتى نزلت هذه الآية { والله يعصمك من الناس } فأراد أن يرسل معه من يحرسه فقال : يا عم إن الله عصمني من الجن والأنس [وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله نحوه وهذا يقتضي أن الآية مكية والظاهر خلافه

(ك) قوله تعالى : { قل يا أهل الكتاب } الآية روى ابن جرير و ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال [جاء رافع وسلام بن مشكم ومالك بن الصيف فقالوا : يا محمد ألسنت تزعم أنك على ملة إبراهيم ودينه وتؤمن بما عندنا ؟ قال : بلى ولكنكم أحدثتم وحدثتم بما فيها وكنتم ما أمرتم أن تبينوه للناس قالوا : فإننا نأخذ بما في أيدينا فإننا على الهدى والحق [فأنزل الله { قل يا أهل الكتاب لستم على شيء } الآية

قوله تعالى : { ولتجدن أقربهم مودة } الآية أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن المسيب وأبي بكر بن عبد الرحمن و عروة بن الزبير قالوا : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري وكتب معه كتابا إلى النجاشي فقدم على النجاشي فقرأ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دعا جعفر بن أبي طالب والمهاجرين معه وأرسل إلى الرهبان والقسيسين ثم أمر جعفر بن أبي طالب فقرأ عليهم سورة مريم فأمنوا بالقرآن وفاضت أعينهم من الدمع فهم الذين أنزل الله فيهم { ولتجدن أقربهم مودة } إلى قوله { فاكتبنا مع الشاهدين }

وروى ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال : بعث النجاشي ثلاثين رجلا من خيار أصحابه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ عليهم سورة يس فبكوا فنزلت فيهم الآية وأخرج النسائي عن عبد الله بن الزبير قال : نزلت هذه الآية في النجاشي وأصحابه { وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع } وروى الطبراني عن ابن عباس نحوه أبسط منه قوله تعالى : { يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا } الآية روى الترمذي وغيره عن ابن عباس : أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله إنني إذا أصبت اللحم انتشرت للنساء وأخذتني شهوتي فحرمت علي اللحم فأنزل الله { يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم } الآية

وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس : أن رجالا من الصحابة : منهم عثمان بن مظعون حرّموا النساء واللحم على أنفسهم وأخذوا الشفار ليقطعوا مذاكيرهم لكر تنقطع الشهوة عندهم ويتفرغوا للعبادة فنزلت

وأخرج نحوه ذلك مرسل عكرمة وأبي قلابة و مجاهد و النخعي والسدي وغيرهم وفي رواية السدي أنهم كانوا عشرة : منهم ابن مظعون وعلي بن أبي طالب وفي رواية عكرمة : منهم ابن مظعون وعلي وابن مسعود والمقداد بن الأسود وسالم مولى أبي حذيفة وفي رواية مجاهد منهم ابن مظعون وعبد الله بن عمر

وأخرج ابن عساکر في تاريخه من طريق السدي الصغير عن الكلبي و أبي صالح عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية في رهط من الصحابة منهم أبو بكر وعمر وعلي وابن مسعود وعثمان بن مظعون والمقداد بن الأسود وسالم مولى أبي حذيفة توافقوا أن يجيوا أنفسهم ويعتزلوا النساء ولا يأكلون من الطعام إلا قوتا وأن يسيحوا في الأرض كهيئة الرهبان فنزلت وروى ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم أن عبد الله بن رواحة أضافه ضيف من أهله انتظارا له فقال لامرأته : حبست ضيفي من أجلي هو حرام علي فقالت امرأته : هو علي حرام فقال الضيف : هو علي حرام فلما رأى ذلك وضع يده وقال : كلوا بسم الله ثم ذهب للنبي صلى الله عليه وسلم فذكر الذي كان منهم ثم أنزل الله { يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم }

قوله تعالى { يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر } الآية روى أحمد عن أبي هريرة قال : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يشربون الخمر ويأكلون الميسر رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهما فأنزل الله { يسألونك عن الخمر والميسر } الآية فقال الناس : ما حرم علينا إنما قال إثم كبير وكانوا يشربون الخمر حتى كان يوم من الأيام صلى الرجل من المهاجرين أم أصحابه في المغرب فخلط في قراءته فأنزل الله أغلظ منها { يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر } - إلى قوله - { فهل أنتم منتهون } قالوا انتهيينا ربنا فقال الناس : يا رسول الله قتلوا في سبيل الله وماتوا على فراشهم وكانوا يشربون الخمر ويأكلون الميسر وقد جعله الله رجسا من عمل الشيطان فأنزل الله { ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا } إلى آخر الآية وروى النسائي و البيهقي عن ابن عباس قال : إنما نزل تحريم الخمر في قبيلتين من قبائل الأنصار شربوا فلما أن ثمل القوم عبث بعضهم في بعض فلما صحوا جعل الرجل يرى الأثر في وجهه ورأسه ولحيته فيقول : صنع بي هذا أخي فلان وكانوا أخوة ليس في قلوبهم ضغائن فيقول : والله لو كان بي رءوفا رحيم ما صنع بي هذا حتى وقعت الضغائن في قلوبهم فأنزل الله هذه الآية { يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر } الآية فقال ناس من المتكلفين : هي رجس وهي في بطن فلان وقد قتل يوم أحد فأنزل الله { ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات } الآية

قوله تعالى : { قل لا يستوي } الآية أخرج الواحدي و الأصبهاني في الترغيب عن جابر : [أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر تحريم الخمر فقام أعرابي فقال : إني رجلا كانت هذه تجارتي فاعتقت

منها مالا فهل ينفع ذلك المال بطاعة الله ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله لا يقبل إلا طيبا [فأنزل الله تصديقا لرسول الله صلى الله عليه وسلم { قل لا يستوي الخبيث والطيب } الآية قوله تعالى { يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا } الآية (ك) روى البخاري عن أنس بن مالك قال : خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة فقال رجل من أبي ؟ قال : فلان فنزلت هذه الآية فنزلت رسول الله صلى الله عليه وسلم استهزاء فيقول الرجل : من أبي ؟ ويقول الرجل تضل ناقته : أين ناقتي ؟ فأنزل الله فيهم هذه الآية { يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء } حتى تفرغ من الآية كلها وأخرج ابن جرير مثله من حديث أبي هريرة وروى أحمد و الترمذي و الحاكم عن علي [قال : لما نزلت { ولله على الناس حج البيت } قالوا يا رسول الله في كل عام ؟ فسكت رسول الله قالوا : يا رسول الله في كل عام ؟ قال لا ولو قلت نعم لوجبت [فأنزل الله { لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم }]

وأخرج ابن جرير مثله من حديث أبي هريرة و أبي أمامة ا وابن عباس قال الحافظ ابن حجر : لامانع أن تكون نزلت في الأمرين وحديث ابن عباس في ذلك أصح إسنادا قوله تعالى : { يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم } الآية روى الترمذي وضعفه وغيره عن ابن عباس عن تميم الداري في هذه الآية { يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت } قال : برئ الناس منها غيري وغير عداء بن بداء وكانا نصرانين يختلفان إلى الشام قبل الإسلام فأتيا الشام لتجارتهما وقدم عليهما مولى لبني سهم يقال له بديل بن أبي مريم بتجارة ومعه جام من فضة فمرض فأوصى إليهما وأمرهما أن يبلغا ما ترك أهله قال تميم : فلما مات أخذنا ذلك الجام فبعناه بألف درهم ثم اقتسمناه أنا وعددي بن بداء فلما قدمنا إلى أهله دفعنا إليهم ما كان معنا ولفقدوا الجام فسألونا عنه فقلنا ما ترك غير هذا وما دفع إلينا غيره فلما أسلمت تأتمت من ذلك فأتيت أهله فخبرتهم الخير ودفعت إليهم خمسمائة درهم وأخبرتهم أن عند صاحبي مثلها فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألهم البيعة فلم يجدوا فأمرهم أن يستحلفوه فحلف فأنزل الله { يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم } إلى قوله { أن ترد أيمان بعد أيمانهم } فقام عمرو بن العاص ورجل آخر فحلفا فنزعت الخمسمائة درهم من عدي بن بداء (تنبيه) جزم الذهبي بأن تميم النازل فيه غير تميم الداري وعزاه لمقاتل ابن حبان قال الحافظ ابن حجر : وليس بجيد للتصريح في هذا الحديث بأنه لداري

قوله تعالى : { قل أي شيء أكبر شهادة } الآية أخرج ابن أسحق و ابن جرير من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس قال : جاء النحام بن زيد وقروم بن كعب ويجري بن عمرو فقالوا : [يا محمد ما نعلم مع الله إلها غيره فقال : لا إله إلا الله بذلك بعثت وإلي ذلك أدعو] فأنزل الله في قولهم { قل أي شيء أكبر شهادة }

قوله تعالى : { وهم ينهون عنه وينأون عنه } الآية روى الحاكم وغيره عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية في أبي طالب كان ينهى المشركين أن يؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتباعد عما جاء به

(ك) وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن أبي هلال قال : نزلت في عمومة النبي صلى الله عليه وسلم كانوا أشد الناس معه في العلانية : وأشد الناس عليه في السر
قوله تعالى : { قد نعلم إنه ليحزنك } الآية روى الترمذي و الحاكم عن علي أن أبا جهل قال للنبي صلى الله عليه وسلم : إنا لا نكذبك ولكن نكذب بما جئت فأنزل الله { فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون }

قوله تعالى : { ولا تطرد } الآية روى ابن حبان و الحاكم عن سعد بن أبي وقاص قال :
لقد نزلت هذه الآية في ستة : أنا وعبد الله بن مسعود وأربعة قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم اطردهم فإننا نستحي أن نكون تبعا لك كهؤلاء فوقع في نفس النبي صلى الله عليه وسلم ما شاء الله فأنزل الله { ولا تطرد الذين يدعون ربهم } - إلى قوله - { أليس الله بأعلم بالشاكرين } وروى احمد و الطبراني و ابن أبي حاتم عن ابن مسعود قال : مر الملاء من قريش على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده خباب بن الأثر وصهيب وبلال وعمار فقالوا : يا محمد أرضيت بهؤلاء وهؤلاء من الله عليهم من بيننا فلو طردت هؤلاء لاتبعناك فأنزل الله فيهم القرآن { وأنذر به الذين يخافون أن يحشروا } - إلى قوله - { سبيل المجرمين }

وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال : جاء عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ومطعم بن عدي والحريث بن نوفل في أشراف بني عبد مناف من أهل الكفر إلى أبي طالب فقالوا : لو أن ابن أخيك يطرد عنه هؤلاء الأعداء كان أعظم في صدورنا وأطوع له عندنا وأدنى لاتباعنا إياه فكلم أبو طالب النبي صلى الله عليه وسلم فقال عمر بن الخطاب : لو فعلت ذلك حتى تنظر ما الذي يريدون فأنزل الله { وأنذر به الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم } - إلى قوله - { أليس الله بأعلم بالشاكرين } وكانوا بلال وعمار بن ياسر وسلمة مولى أبي حذيفة وصالحا موالى أسيد وابن مسعود والمقداد بن عبد الله وواقد بن عبد الله الحنظلي وأشباهم فأقبل عمر فاعتذر من مقالته فأنزل الله { وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا } الآية

وأخرج ابن جرير و ابن أبي حاتم وغيرهما عن خباب [قال : جاء الأقرع ابن حابس وعيينة بن حصن فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع بلال وصهيب وعمار وخباب قاعدا في ناس من الضعفاء

من المؤمنين فلما رأوهم حول النبي صلى الله عليه وسلم حقروهم فأتوه فخلو به فقالوا إنا نريد أن تجعل لنا منك مجلسا تعرف لنا به العرب فضلنا فإذا وفود العرب تأتيك فنستحي أن ترانا العرب مع الأعداء فإذا نحن جئناك فأقمهم عنا فإذا نحن فرغنا فاقعد معهم أن شئت قال نعم [فنزلت { ولا تطرد الذين يدعون ربهم } الآية ثم ذكر الأقرع وصاحبه فقال { وكذلك فتنا بعضهم ببعض } الآية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس معنا فإذا أراد أن يقوم قام وتركنا فنزل { واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم } الآية قال ابن كثير : هذا حديث غريب فإن الآية مكية والأقرع وعيينة أسلما بهد الهجرة بدهر

وأخرج الغريابي و ابن أبي حاتم عن ماهان قال : جاء الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : إنا أصبنا ذنوبا عظاما فما رد عليهم شيئا فأنزل الله { وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا } الآية (ك) قوله تعالى { هو القادر } الآيات أخرج ابن أبي حاتم عن زيد ابن أسلم [قال : لما نزلت { قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم } الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض قالوا ونحن نشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله فقال بعض الناس : لا يكون هذا أبدا أن يقتل بعضنا بعضا ونحن مسلمون] فنزلت { انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون * وكذب به قومك وهو الحق قل لست عليكم بوكيل * لكل نبي مستقر وسوف تعلمون } تعلمون

(ك) قوله تعالى { الذين آمنوا } الآية أخرج ابن أبي حاتم عن عبيد الله بن زحر عن بكر بن سوادة قال : حمل رجل منة العدو على المسلمين فقتل رجلا ثم حمل فقتل آخر ثم حمل فقتل آخر ثم قال : أبنفعي الإسلام بعد هذا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم فضرب فرسه فدخل فيهم ثم حمل على أصحابه فقتل رجلا ثم آخر ثم آخر ثم قتل قال : [فيرون أن هذه الآية نزلت فيه { الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم } الآية قوله تعال : { وما قدروا الله } أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال : جاء رجل من اليهود يقال له مالك بن الصيف فخاصم النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي أنشدك بالذي أنزل التوراة على موسى هل تجد في التوراة أن الله يبغض الحبر السمين ؟ وكان حبرا سميئا فغضب وقال : ما أنزل اله على بشر من شيء فقال له أصحابه ويحك ولا على موسى [فأنزل الله { وما قدروا الله } الآية مرسل وأخرج ابن جرير نحوه عن عكرمة تقدم حديث آخر في سورة النساء وأخرج ابن جرير من طريق ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال : قالت اليهود ما أنزل الله من السماء كتابا فأنزلت قوله تعالى : { ومن أظلم } الآية أخرج ابن جرير عن عكرمة في قوله { ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو قال أوحى إلي ولم يوح إليه شيء } قال : نزلت في مسيلمة ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله قال : نزلت في عبد الله بن مسعود بن أبي سرح كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فيملي عليه عزيز حكيم فيكتب غفور رحيم ثم يقرأ عليه فيقول : نعم سواء فرجع عن الإسلام ولحق قريش وأخرج عن السدي نحوه وزاد قال : إن كان محمدا يوحى إليه فقد أوحى وإن كان الله ينزله فقد أنزلت مثل ما أنزل الله قال محمد سميعا عليما فقلت أنا عليما حكيفا

قوله تعالى : { ولقد جئتمونا فرادى } الآية أخرج ابن جرير وغيره عن عكرمة قال : قال النضير بن الحرث : سوف تشفع لي اللات والعزى فنزلت هذه الآية { ولقد جئتمونا } فرادى - إلى قوله { شركاء }

قوله تعالى : { وأقسموا } الآية أخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي [قال : كلم رسول الله قريشا فقالوا : يا محمد تخبرنا أن موسى كلن معه عصا يضرب به الحجر وأن عيسى كان يحي الموتى ن وأن ثمود لهم الناقة فأتنا من الآيات حتى نصدقك ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أي شيء تحبون أن أتاكم به ؟ قالوا : تجعل لنا الصفا ذهباً قال : فأنت فعلت تصدقوني ؟ قالوا نعم فقام رسول الله يدعو فجاءه جبريل فقال له وإن شئت أصبح ذهباً فإن لم يصدقوا عند ذلك لنعذبهم وإن شئت فتركهم حتى يتوب تائبهم] فأنزل الله { وأقسموا بالله جهد أيمانهم } - إلى قوله - { يجهلون }

قوله تعالى : { فكلوا } الآية روى أبو داود و الترمذي عن ابن عباس قال : أتى ناس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا : يا رسول الله أنأكل ما نقتل ولا نأكل ما يقتل الله فأنزل الله { فكلوا } مما ذكر اسم الله عليه إن كنتم بآياته مؤمنين { - إلى قوله - { وإن أطعتموهم إنكم لمشركون } وأخرج أبو داود و الحاكم وغيرهما عن ابن عباس في قوله { وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم } قال : قالوا ما ذبح الله تأكلون وما ذبحتم انتم تأكلون فأنزل الله هذه الآية وأخرج الطبراني وغيره عن ابن عباس قال : لما نزلت { ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه } أرسلت فارس إلى قريش أن خصموه محمدا فقولوا له ما تذبح أنت بيدك بسكين حلال وما ذبح الله يشمشار من ذهب يعني الميتة حرام فنزلت هذه الآية { وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم } قال الشياطين فارس وأولياؤهم قريش

قوله تعالى : { أو من كان ميتا } الآية أخرج أبو شيخ عن ابن عباس في قوله تعالى { أو من كان ميتا فأحييناه } قال : نزلت في عمر وأبي جهل وأخرج ابن جرير عن الضحاك مثله قوله تعالى : { وآتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا } الآية أخرج ابن جرير عن أبي العالية قال كانوا يعطون شيئاً سوى الزكاة ثم تسار فوا ونزلت هذه الآية وأخرج عن ابن جريح : أنها نزلت في ثابت بن قيس بن شماس جد نخلة فأطعم حتى أمسى وليست له ثمرة

قوله تعالى : { خذوا زينتكم عند كل مسجد } الآية روى مسلم عن ابن عباس قال : كانت المرأة تطوف بالبيت في الجاهلية وهي عريانة وعلى فرجها خرقة وهي تقول : اليوم يبدو بعضه أو كله وما بدا فلا أحله فنزلت الآية { خذوا زينتكم عند كل مسجد } و نزلت { قل من حرم زينة الله } الآيتين

(ك) قوله تعالى : { أولم يتفكروا } الآية أخرج ابن أبي حاتم و أبو الشيخ عن قتادة قال : ذكر لنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قام على الصفا فدعا قريشا فجعل يدعوهم فخذوا فخذوا : يا بني فلان يحذرهم بأس الله ووقائعه فقال قائلهم : إن صاحبكم بمجنون بات يهوت إلى الصباح فأنزل الله { أولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة إن هو إلا نذير مبين }

قوله تعالى : { يسألونك عن الساعة } اخرج ابن جرير وغيره عن ابن عباس قال : قال حمل بن أبي قشير وسموئيل بن زيد لرسول الله صلى الله عليه وسلم : أخبرنا متى الساعة إن كنت نبيا كما تقول فإننا نعلم ما هي ؟ فأنزل الله { يسألونك عن الساعة أيان مرساها } الآية وأخرج أيضا عن قتادة قال : قالت قريش فذكر نحوه

قوله تعالى : { و إذا قرئ القرآن } الآية أخرج ابن أبي حاتم وغيره عن أبي هريرة قال : نزلت { وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا } في رفع الأصوات في الصلاة خلف النبي صلى الله عليه وسلم وأخرج أيضا عنه قال : كلموا يتكلمون في الصلاة فنزلت { وإذا قرئ القرآن } الآية وأخرج عن عبد الله بن مغفل نحوه وأخرج ابن جرير نحوه وأخرج ابن مسعود مثله

وأخرج عن الزاهري قال نزلت هذه الآية في فتى من الأنصار كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما قرأ شيئا قرأه قال سعيد بن منصور في سننهم حدثنا أبو معشر عن محمد بن كعب قال : كانوا يتلقون من رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا قرأ شيئا قرأوا حتى نزلت هذه الآية التي في الأعراف { وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا } قلت : ظاهر ذلك أن الآية مدنية

روى أبو داود و النسائي و ابن حبان و الحاكم عن ابن عباس [قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : من قتل قتيلًا فله كذا وكذا ومن أسر أسيرًا فله كذا وكذا فأما المشيخة فثبتوا تحت الريات وأما الشبان فسارعوا إلى القتل وألغنائهم فقالت : المشيخة للشبان أشركونا معكم فإننا كنا لكم رداءً ولو كان منكم شيء للجأتم إلينا فاختصموا إلى النبي صلى الله عليه وسلم] فنزلت { يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول }

وروى أحمد عن أبي وقاص [قال : لما كان يوم بدر قتل أخي عمير فقتلت به سعيد بن العاص وأخذت سيفه فأتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أذهب فاطرحه في القبض فرجعت وبني ما لا يعلمه إلا الله من قتل أخي وأخذ سلبي فما جاوزت إلا يسيرا حتى نزلت **سورة الأنفال** فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم : إذهب فخذ سيفك]

وروى أبو داود و الترمذي و النسائي عن سعد [قال : لما كان يوم بدر جئت في سيف فقلت يا رسول الله إن الله شفى صدري من المشركين هب لي السيف فقال : هذا ليس لي ولا لك فقلت : عسى أن يعطي هذا من لا يبلي بلأني فجاءني الرسول صلى الله عليه وسلم فقال : إنك سألتني وليس لي وإنه قد صار لي وهو لك] قال : فنزلت { يسألونك عن الأنفال } الآية (ك) وأخرج ابن جرير عن مجاهد : أنهم سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن الخمس بعد الأربعة الأخماس فنزلت { يسألونك عن الأنفال } الآية

(ك) قوله تعالى : { كما أخرجك } الآية أخرج ابن أبي حاتم و ابن مردويه عن أبي أيوب الأنصاري [قال : قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بالمدينة وبلغه أن عير أبي سفيان قد أقبلت : ما ترون فيها لعل الله يغنماها ويسلمنا فخرجنا فسرنا يوما أو يومين فقال : ما ترون فيها ؟ فقلنا : يا رسول الله ما لنا طاقة بقتال القوم إنما أخرجنا للغير فقال المداد : لا تقولوا كما قوم موسى : اذهب أنت وربك فقاتلا أنا ههنا فاعدون] فانزل الله { كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقا من المؤمنين لكارهون } وأخرج ابن جرير عن ابن عباس نحوه

(ك) وأخرج ابن جرير عن مجاهد : أنهم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخمس بعد الأربعة الأخماس فنزلت { يسألونك عن الأنفال } الآية

(ك) قوله تعالى : { إذ تستغيثون } الآية روى الترمذي عن عمر بن الخطاب [قال : نظر نبي الله صلى الله عليه وسلم إلى المشركين وهم ألف وأصحابه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا فاستقبل القبلة ثم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض فما زال يهتف بربه ماداً يديه مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه فأتاه أبو بكر فأخذ رداءه وألقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه وقال : يا بني الله كفاك مناشدتك ربك فإنه سينجز لك ما وعدن فانزل الله { إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين } فأمدهم الله بالملائكة]

قوله تعالى : { وما رميت } الآية روى الحاكم عن سعيد بن مسيب عن أبيه قال : أقبل أبي بن

خلف يوم أحد إلى النبي صلى الله عليه وسلم فخلوا سبيله فاستقبله مصعب بن عمير ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ترقوة أبي من فرحة بين سايعة الدرع والبيضة فطعنه بحربته فسقط عن فرسه ملم يخرج من طعنته دم فكسر ضلعا من أضلاعه فأثاه أصحابه وهو يخور خوار الثور فقالوا : ما أعجزك إنما هو خدش فذكر لهم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : بل أنا أقتل أباي ثم قال والذي نفسي بيده لو كان هذا الذي بي بأهل ذي المجاز لماتوا أجمعون فنام قبل أن يقدم مكة فأنزل الله { وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى } الآية صحيح الإسناد لكنه غريب وأخرج ابن جرير عن عبد الرحمن بن جبير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر دعا بقوس فرمي الحصن فأقبل السهم يهوي حتى قتل ابن أبي الحقيق وهو في فراشه فأنزل الله { وما رميت إذ رميت } الآية مرسل جيد الإسناد لكنه غريب المشهور أنها نزلت في رمية يوم بدر بالقبضة الحصاء

روى ابن جرير و ابن أبي حاتم و الطبراني عن حكيم بن حزام قال لما كان يوم بد سمعنا صوتا وقع من السماء إلى الأرض كأنه صوت حصة وقعت في طست ورمى رسول الله صلى الله عليه وسلم بتلك الحصاء فانهزما فذلك قوله { وما رميت إذ رميت } الآية وأخرج أبو الشيخ نحوه عن جابر وابن عباس و ابن جرير من وجه آخر مرسل نحوه

قوله تعالى : { إن تستفتحوا } الآية وروى الحاكم عن عبد الله بن ثعلبة ابن صغير قال : كان المستفتح أبا جهل فإنه قال حين التقى القوم : اللهم أينما كان أقطع الرحم وأتى بما لا يعرف فاحنه الغداة وكان ذلك استفتاحا فأنزل الله { إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح } - إلى قوله - { وأن الله مع المؤمنين } أخرج ابن أبي حاتم عن عطية قال : قال أبو جهل : اللهم انصر أعز الفئتين وأكرم الفرقتين فنزلت

قوله تعالى { يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله } روى سعيد بن نصير وغيره عن عبد الله بن أبي قتادة قال : نزلت هذه الآية { لا تخونوا الله والرسول } في أبي لبلبة بن عبد المنذر سأله بنو قريظة يوم قريظة ما هذا الأمر ؟ فأشار إلى حلقة يقول الذبح فنزلت ن قال أبو لبابة : مازالت قدماي حتى علمت أنني خنت رسول الله

(ك) وروى ابن جرير وغيره عن جابر بن عبد الله [أن أبا سفيان خرج من مكة فأتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم : فقال : إن أبي سفيان بمكان كذا وكذا فقال الرسول الله صلى الله عليه وسلم : إن أبا سفيان في مكان كذا وكذا فاخرجوا إليه واكتبوا فكتب رجل من المنافقين إلى أبي سفيان إن محمد يريدكم فخذوا حذرکم] فأنزل الله { لا تخونوا الله والرسول } الآية غريب جدا في سنده وسياقه نظر وأخرج ابن جرير عن السدي قال : كانوا يسمعون من النبي صلى الله عليه وسلم الحديث فيفشونه حتى يبلغ المشركين فنزلت

(ك) قوله تعالى : { وإذ يمكر } الآية أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس أن نفرا من قريش ومن أشراف كل قبيلة اجتمعوا ليدخلوا دار الندوة فاعترضهم إبليس في صورة شيخ جليل فلما رأوه قالوا : من أنت ؟ قال : شيخ من أهل نجد سمعت بما اجتمعتم له فأردت أن أحضركم ولن يعدمكم مني

رأي ونصح قالوا : أجل فادخل فدخل معهم فقال : انظروا في شأن هذا الرجل فقال قائل : احبسوه في وثاق ثم تربصوا به المنون حتى يهلك كما هلك من قبله من الشعراء زهير والنايعة وإنما هو كأحدهم فقال عدو الله الشيخ النجدي : لا والله ما هذا لكم برأي والله ليخرجن رائد من محبسه إلى أصحابه فليوشكن أن يثبوا عليه حتى يأخذه من أيديكم ثم يمنعه منكم فما آمن عليكم أن يخرجكم من بلادكم فانظروا غير هذا الرأي فقال قائل : أخرجوه من بين أضهركم واستريحوا منه فإنه إذا خرج لن يضركم ما صنع فقال الشيخ النجدي : والله ما هذا لكم برأي ألم تروا حلاوة قوله وطلاقة لسانه وأخذ للقلوب بما يستمع من حديثه والله لئن فعلتم ثم استعرض العرب ليجتمعن عليه ثم ليسيرن إليكم حتى يخرجكم من بلادكم ويقتل أشرافكم قالوا : صدق والله فانظروا رأيا غير هذا فقال أبو جهل : والله لأشيرن عليكم برأي ما أراكم أبصرتموه بعد ما رأي غيره قالوا : وما هذا ؟ قال : تأخذوا من كل قبيلة وسيطا شابا جلدا ثم يعطي كل غلام منهم سيفا صارما ثم يضربونه ضربة رجل واحد فإذا قتلتموه تفرق دمه في القبائل كلها فلا أظن هذا الحي من بني هاشم يقدرن على الحرب قريش كلهم وأنهم إذا رأوا ذلك قبلوا العقل واسترحنا وقطعنا عنا أذاه فقال النجدي : هذا هو والله الرأي القول ما قال الفتى لا أرى غيره فتفرقوا على ذلك وهم مجمعون له فأتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فأمره أن لا يبيت في مضجعه الذي كان يبيت وأخبره بمكر القوم فلم يبيت الرسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته تلك الليلة وأذن الله له عند ذلك في الخروج وأنزل عليه بعد قدومه المدينة يذكر نعمته عليه { وإذ يمكر بك الذين كفروا } الآية وأخرج ابن جابر من طريق عبيد بن عمير عن المطلب بن أبي وداعة [أن أبا طالب قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما يأتكم بك قومك ؟ قال : يريدون أن يحبسوني أو يخرجوني أو يقتلوني قال من حدثك بهذا ؟ قال : ربي قال نعم الرب ربك فاستوصى به خيرا قال : أنا أستوصي به بل هو يستوصي بي] فنزلت { وإذ يمكر بك الذين كفروا } الآية قال ابن كثير : ذكر أبي طالب فيه غريب بل منكر لأن القصة ليلة الهجرة وذلك بعد موت أبي طالب بثلاث سنين (ك) قوله تعالى : { وإذا تتلى } الآية أخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال : [قتل النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر صبرا عقبه بن أبي معيط وطعيمة ابن عدي والنضر بن الحرث وكان المقداد أسير النضر أمر بقتله قال المقداد : يا رسول الله أسيري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنه يقول في كتاب الله ما يقول] قال وفيه أنزلت هذه الآية { وإذا تتلى عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا } الآية

قوله تعالى : { وإذ قالوا اللهم } الآية (ك) أخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير في قوله { وإذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق } الآية قال : نزلت في النضير بن الحرث وروى البخاري عن أنس قال : قال أبو جهل بن هشام اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم فنزلت { وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم } الآية (ك) وأخرج ابن جرير عن يزيد بن رومان ومحمد بن قيس قال كان المشركون يطوفون بالبيت ويقولون : غفرانك غفرانك فأنزل الله { وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم } الآية

وأخرج ابن جرير عن يزيد بن رومان ومحمد بن قيس قال : قالت قريش بعضها لبعض : محمد أكرمه الله من بيننا { اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء } الآية فلما أمسوا ندموا على ما قالوا فقالوا غفرانك اللهم فأنزل الله { وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون } - إلى قوله - { لا يعلمون }

(ك) وأخرج ابن جرير أيضا عن أبيه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فأنزل الله { وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم } فخرج إلى المدينة فأنزل الله { وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون } وكان أولئك البقية من المسلمين الذي بقوا فيها يستغفرون الله فلما خرجوا أنزل الله { وما لهم أن لا يعذبهم الله } الآية فأذن في فتح مكة فهو العذاب الذي وعدهم قوله تعالى : { وما كان صلاتهم } الآية اخرج الواحدي عن ابن عمر قال : كانوا يطوفون البيت ويصفقون ويصفرون فنزلت هذه الآية

و أخرج ابن جرير عن سعيد قال : كانت قريش يعارضون النبي صلى الله عليه وسلم في الطواف يستهزئون به ويصفرون ويصفقون فنزلت قوله تعالى : { إن الذين كفروا } الآية قال ابن أسحق : حدثني الزهري ومحمد بن يحيى بن حبان وعاصم بن عمير بن قتادة والحسين بن عبد الرحمن قالوا : لما أصيبت قريش يوم بدر ورجعوا إلى مكة مشى عبد الله بن أبي ربيعة عكرمة بن أبي جهل وصفوان بن أبي أمية في رجال من قريش أصيب أبأؤهم وأبنأؤهم فكلموا أبا سفيان ومن كان له فذلك العير من قريش تجارة فقالوا : يا معشر قريش إن محمد قد و تركم وقتل خياركم فأعينونا بهذا المال على حربه فلعلنا أن ندرك منه ثأرا ففعلوه ن ففيهم كما ذكر عن ابن عباس أنزل الله { إن الذين كفروا ينفقون أموالهم } - إلى قوله - { يحشرون }

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحكيم بن عتبة قال نزلت في أبي سفيان أنفق على المشركين أربعين أوقية من ذهب

وأخرج ابن جرير عن ابن أبي سفيان وسعيد بن جبيرة قالوا : نزلت في أبي سفيان استأجر يوم أحد ألفين من الأحباش ليقاتل بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

(ك) قوله تعالى : { ولا تكونوا } الآية أخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال : لما خرجت قريش من مكة إلى بدر خرجوا بالقيان والدفوف فأنزل الله - { ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا } الآية

قوله تعالى : { إذ يقول المنافقون } الآية روى الطبراني في الأوسط بسند ضعيف عن أبي هريرة قال : لما أنزل الله على نبيه بمكة { سيهزم الجمع ويولون الدبر } قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : يا رسول الله أي جمع ؟ وذلك قبل يدر فلما كان يوم بدر وانهمت قريش نظرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في آثارهم مصلنا بالسيف يقول { سيهزم الجمع ويولون الدبر } فكانت ليوم يدر فأنزل الله فيهم { حتى إذا أخذنا مترفيهم بالعذاب } الآية وأنزل { ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا } رماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فوسعتهم الرمية و ملأت أعينهم وأفواههم

حتى إن الرجل ليقتل وهو يقذي عينيه وفاه فأنزل الله { وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى } وأنزل في إبليس { فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه } الآية وقال عتبة ابن ربيعة وناس معه من المشركين يوم بدر : غر هؤلاء دينهم فأنزل الله { إذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم }

(ك) قوله تعالى : { إن شر الدواب عند الله الذين كفروا } الآية أخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال : نزلت { إن شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون } في ستة رهط من اليهود فيهم ابن التابوت

قوله تعالى : { وإما تخافن } الآية روى أبو الشيخ عن ابن شهاب قال دخل جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : قد وضعت السلاح وما زلت في طلب القوم فأخرج فان الله قد أذن لك في قريظة ن وأنزل فيهم { وإما تخافن من قوم خيانة } الآية

قوله تعالى : { يا أيها النبي حسبك الله } الآية (ك) روى البزار بسند ضعيف من طريق عكرمة عني ابن عباس قال : لما أسلم عمر قال المشركون : قد انتصف القوم منا اليوم فأنزل الله { يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين } وله شواهد

(ك) أخرج الطبراني وغيره من طريق سعيد بن جبير قال : لما أسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم تسعة وثلاثون رجلا وامرأة ثم أن عمر أسلم فكانوا أربعين نزل { يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين } الآية

(ك) أخرج ابن أبي حاتم بسند صحيح عن سعيد بن جبير قال : لما أسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة وثلاثون رجلا وست نسوة ثم اسلم عمر نزلت { يا أيها النبي حسبك الله } الآية وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن المسيب قال : لما أسلم عمر أنزل الله في إسلامه { يا أيها النبي حسبك الله }

قوله تعالى : { إن يكن منكم عشرون صابرون } الآية أخرج أسحق بن اهويه في مسنده عن ابن عباس قال : لما افترض الله عليهم أن يقاتل الواحد عشرة ثقل وشق فوضع الله عنهم إلى أن يقاتل الواحد رجلين فأنزل الله { إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين } إلى آخر الآية

قوله تعالى : { وما كان لنبي } الآية روى أحمد وغيره عن أنس قال استشار النبي صلى الله عليه وسلم في الأسارى يوم بدر فقال : إن الله قد أمكنكم منهم فقال عمر بن الخطاب فقال : يا رسول الله اضرب أعناقهم فأعرض عنه فقال أبو بكر : نري أن تعفو عنهم وأن تقبل منهم الفداء فعفا عنهم وقبل منهم الفداء فأنزل الله { لولا كتاب من الله سبق } الآية

وروي أحمد و الترمذي و الحاكم و ابن مسعود [قال : لما كان يوم بدر وحيء بالأسارى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما تقولان في هؤلاء الأسارى] الحديث وفيه : فنزل القرآن بقول عمر { ما كان لنبي أن يكون له أسرى } إلى آخر الآيات

وأخرج الترمذي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لم تحل الغنائم لم تحل لأحد سود الرؤوس من قبلكم كانت تنزل نار من السماء فتأكلها فلما كان يوم بدر وقعوا في الغنائم قبل

أن تحل لهم فأنزل الله { لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم }
قوله تعالى : { يا أيها النبي قل لمن في أيديكم } الآية روى الطبراني في الأوسط عن ابن عباس
قال : قال العباس : في والله نزلت حين أخرجت رسول الله صلى الله عليه وسلم بإسلامي وسألته
أن يحاسبني بالعشرين أوقية التي وجدت معي فأعطاني بها عشرين عبدا كلهم تاجر بمالي في
يده مع أرجو من مغفرة الله

(ك) قوله تعالى : { والذين كفروا } الآية أخرج ابن جرير و أبو الشيخ عن السدي عن أبي مالك
قال : قال رجل : نورث أرحامنا المشركين فنزلت { والذين كفروا بعضهم أولياء بعض }
(ك) قوله تعالى : { وأولو الأرحام } الآية أخرج ابن جرير عن ابن الزبير قال : كان الرجل يعاقد الرجل
ترثني وأرثك فنزلت { وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله } الآية وأخرج ابن سعد من
طريق هشام ابن عروة عن أبيه قال : أخي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الزبير بن العوام و
بين كعب بن مالك قال الزبير : لقد رأيت كعبا أصابته الجراحة بأحد فقلت لو مات فانقطع عن الدنيا
وأهلها لورثته فنزلت هذه الآية { وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله } فصارت الموارث
بعد للأرحام والقربات وانقطعت تلك الموارث في المؤاخاة

(ك) قوله تعالى { قاتلوهم يعذبهم الله } الآية أخرج أبو الشيخ عن قتادة قال : ذكر لنا أن هذه الآية نزلت في خزاعة حين جعلوا يقتلون بني بكر في مكة وأخرج عن عكرمة قال : نزلت هذه الآية في خزاعة وأخرج عن السدي { يشف صدور قوم مؤمنين } قال هم خزاعة حلفاء النبي صلى الله عليه وسلم يشف صدور بني كعب

قوله تعالى { ما كان للمشركين } الآيات أخرج ابن أبي حاتم من طريق علي بن طلحة عن ابن عباس قال : قال العباس حين أسر يوم بدر : إن كنتم سبقتمونا بالإسلام والهجرة والجهاد لقد كنا نعمار المسجد الحرام ونسقي الحجاج - ونفك العاني فأنزل الله { أجعلتم سقاية الحاج } الآية وأخرج مسلم و ابن حبان و أبو داود عن النعمان بن البشير قال : كنت عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من أصحابه فقال رحل منهم : ما أبالي أن لا أعمل لله عملا بعد الإسلام إلا أن أسقي الحاج وقال آخر بل عمارة المسجد الحرام قال آخر : بل الجهاد في سبيل الله خير مما قلتهم فزجرهم عمر وقال : لا ترفعوا أصواتكم عند منبر الرسول صلى الله عليه وسلم وذلك يوم الجمعة ولكن إذا صليت الجمعة دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستفتيته فيما اختلفتم فيه فأنزل الله { أجعلتم سقاية الحاج } إلى قوله { لا يهدي القوم الظالمين } وأخرج الفريابي عن ابن سيرين قال لما قدم علي بن أبي طالب مكة فقال للعباس : أي عم ألا تهاجر ؟ ألا تلحق في رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : اعمر المسجد و أحجب البيت فأنزل الله { أجعلتم سقاية الحاج } الآية وقال لقوم سماهم : ألا تهاجروا إلا تلحقوا في رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : نقيم مع إخواننا وعشائرننا ومساكننا فأنزل الله { قل إن كان آباؤكم } الآية كلها وأخرج عبد الرزاق عن الشعبي نحوه

وأخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال : افتخر طلحة بن سبية والعباس وعلي بن أبي طالب فقال طلحة أنا صاحب البيت معي مفتاحه وقال العباس : أنا صاحب السقاية والقائم عليها فقال علي : لقد صليت إلى القبلة قبل الناس وأنا صاحب الجهاد فأنزل الله { أجعلتم سقاية الحاج } الآية

قوله تعالى : { ويوم حنين } الآية اخرج البيهقي في الدلائل عن الربيع ابن أنس أن رجلا قال يوم حنين : لن تغلب من قلة وكانوا اثني عشر ألفا فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله { ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم } الآية

(ك) قوله تعالى : { وإن خفتهم عيلة } الآية أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : كان المشركون يجيئون إلى البيت ويجيئون معم بالطعام يتجرون فيه فلما نهوا عن أن يأتوا البيت قال المسلمون : من أين لنا الطعام ؟ فأنزل الله { وإن خفتهم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله } وأخرج ابن جرير و أبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال : لما نزلت { إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا } شق ذلك على المسلمين وقالوا : من يأتنا بالطعام وبالمتاع

فأنزل الله { وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله } وأخرج مثله عن عكرمة وعطية العوفي والضحاك وقتادة وغيرهم

(ك) قوله تعالى { وقالت اليهود } الآية أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : أتني رسول الله صلى الله عليه وسلم سلام بن مشكم ونعمان ابن أوفي ومحمد بن دحية وشاس بن قيس ومالك بن الصيف فقالوا : كيف تتبعك وقد تركت قبلتنا وأنت لا تزعم أن عزيزا ابن الله فأنزل الله في ذلك { وقالت اليهود } الآية

(ك) قوله تعالى : { إنما النسيء } الآية أخرج ابن جرير عن أبي مالك قال : كانوا يجعلون السنة ثلاثة عشر شهرا فيجعلون المحرم صفرا فيسجلون فيه المحرمات فأنزل الله { إنما النسيء زيادة في الكفر }

قوله تعالى : { يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم { الآية وأخرج ابن جرير عن مجاهد في هذه الآية قال : هذا حين أمروا بغزوة تبوك بعد الفتح وحين أمرهم بالنفير في الصيف حين طابت الثمار واشتهوا الظلال وشق عليهم الخروج فأنزل الله { انفروا خفافا وثقالا }

(ك) قوله تعالى : { إلا تنفروا } الآية أخرج ابن أبي حاتم عن نجدة بن نفيع قال : سألت ابن عباس عذ هذه الآية فقال : استنفر رسول الله صلى الله عليه وسلم أحياء العرب فتناقلوا عنه فأنزل الله { إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما } فامسك عنهم المطر فكان عذابهم

قوله تعالى : { انفروا خفافا وثقالا } الآية أخرج ابن جرير عن الحضرمي أنه ذكر له أناسا كانوا عسى أن يكوم أحدهم عليلا أو كبيرا فيقول إني أثم فأنزل الله { انفروا خفافا وثقالا }

قوله تعالى : { عفا الله عنك } الآية أخرج ابن جرير عن عمرو بن ميمون الأزدي قال : اثنتان فعلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يؤمر فيهما بشيء : إذنه للمنافقين وأخذ الفداء عن الأسارى فأنزل الله { عفا الله عنك لم أذنت لهم }

قوله تعالى : { ومنهم من يقول ائذن لي } الآية أخرج الطبراني و أبو نعيم و ابن مردويه عن ابن عباس [قال : لما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يخرج إلى غزوة تبوك قال للجد بن قيس : يا جد بن قيس مال تقول في مجاهدة بني الأصفر فقال : يا رسول الله إني امرؤ صاحب نساء ومتي أري مساء بني الأصفر أفتن فأذن لي ولا تفتني] فأنزل الله { ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني } الآية وأخرج الطبراني من وجه آخر عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : اغزوا تغنموا بنات بني الأصفر : فقال ناس من المنافقين : إنه ليفتنكم بالنساء فأنزل الله { ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني }

قوله تعالى : { إن تصبهم حسنة } الآية أخرج ابن أبي حاتم عن جابر ابن عبد الله قال : جعل المنافقون الذين تخلفوا بالمدينة يخبرون عن النبي صلى الله عليه وسلم أخبار السوء يقولون إن محمدا وأصحابه قد جهدوا في سفرهم وهلكوا فبلغهم تكذيب حديثهم وعافية النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فسأهم ذلك فأنزل الله { إن تصبك حسنة تسؤهم } الآية قوله تعالى : { قل أنفقوا } الآية أخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : قال الجدي بن قيس : إني إذا

رأيت النساء لم أصبر حتى أفتن ولكن أعينك بمالي قال ففيه نزلت { أنفقوا طوعا أو كرها لن يتقبل منكم } قال بقوله أعينك بمالي

قوله تعالى : { ومنهم من يلمزك } الآية روى البخاري عن أبي سعيد الخدري [قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم قسما إذ جاءه ذو الخويصرة فقال : اعدل فقال ويك من يعدل إذا لم اعدل ؟] فنزلت { ومنهم من يلمزك في الصدقات } الآية و أخرج ابن أبي حاتم عن جابر نحوه قوله تعالى : { ومنهم الذين يؤذون النبي } الآية اخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : كان نبتل بن الحرث يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجلس إليه ويسمع منه وينقل حديثه إلى المنافقين فأنزل الله { ومنهم الذين يؤذون النبي } الآية

قوله تعالى : { ولئن سألتهم } الآيات وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عمر قال : قال رجل في غزوة تبوك في مجلس يوما : ما رأينا مثل قرآن هؤلاء ولا أرغب بطونا ولا أكذب ألسنة ولا أجبن عند اللقاء منهم فقال له رجل : كذبت ولكنك منافق لأخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل القرآن قال ابن عمر : فأنا رأيت متعلقا بحقب رسول الله صلى الله عليه وآياته ورسوله تستهزئون ثم أخرج عن كعب بن مالك قال مخشي بن حمير : لوددت أني أقاضي على أن تضرب كل رجل منكم مائة مائة على أن ننجو من أن ينزل فينا القرآن فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فجاءوا يعتذرون فأنزل الله { لا تعتذروا } الآية فكان الذي عفا الله عنه مخشي ابن حمير فنسما عبد الرحمن وسال الله أن يقتل شهيدا لا يعلم بمقتله فقتل يوم اليمامة لا يعلم مقتله ولا من قتله

وأخرج ابن جرير عن قتادة : أن ناسا من المنافقين قالوا في غزوة تبوك ك يرجو هذا الرجل أن يفتح قصور الشام وحصونها هيهات فأطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم على ذلك فأتاهم فقال : قلتم كذا كذا قالوا : إنما كنا نخوض وملعب فنزلت

قوله تعالى : { يحلفون بالله ما قالوا } الآية (ك) أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : كان الخلاص بن سويد بن سويد بن الصامت ممن تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وقال : لئن كان هذا الرجل صادقا لنحن شر من الحمير فرفع عمير بن سعيد ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلف الله ما قلت فأنزل الله { يحلفون بالله ما قالوا } الآية فزعموا أنه تاب وحسنت توبته (ك) ثم أخرج عن كعب بن مالك نحوه وأخرج ابن سعد في الطبقات نحوه عن عروة (ك) وأخرج ابن أبي حاتم عن أنس بن مالك قال : سمع زيد بن أرقم رجلا من المنافقين يقول والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب : إن كان هذا صادقا لنحن شر من الحمير فرفع ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فجدد القائل فأنزل الله { يحلفون بالله ما قالوا } الآية

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس : [كان الرسول صلى الله عليه وسلم جالسا في ظل شجرة فقال : إنه سيأتيكم إنسان ينظر بعيني شيطان فطلع رجل أزرق فدعاه الرسول صلى الله عليه وسلم فقال : علام تشتمني أنت وأصحابك ؟ فانطلق الرجل فجاء بأصحابه فحلفوا بالله ما قالوا حتى تجاوز

عنهم [فأنزل الله تعالى { يحلفون بالله ما قالوا } الآية
وأخرج عن قتادة قال إن رجلين اقتتلا : أحدهما من جهينة والآخر من غفار وكانت جهينة حلفاء
الأنصار وظهر الغفري على الجهني فقال عبد الله بن أبي للاوس : انصروا أحاكم فوا لله ما مثلنا
ومثل محمد إلا كما قال القائل : سمن كلبك يأ كلك لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها
الأذل فسعى رجل من المسلمين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل إليه فسأله فجعل
يحلف بالله ما قال فأنزل الله تعالى { يحلفون بالله ما قالوا } الآية
وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال : هم رجل يقال له الأسود بقتل النبي صلى الله عليه وسلم
فنزلت { وهموا بما لم ينالوا }

وأخرج ابن جرير و أبو الشيخ عن عكرمة أن مولى بني عدي بن كعب قتل رجلا من الأنصار فقاضى
النبي صلى الله عليه وسلم بالدية اثني عشر ألفا وفيه نزلت { وما نقموا إلا أن أغناهم الله
ورسوله من فضله }

قوله تعالى { ومنهم من عاهد الله } الآية أخرج الطبراني و ابن مردويه و ابن أبي حاتم و البيهقي
في الدلائل بسند ضعيف عن أبي أمامة : [أن ثعلبة ابن حاطب قال : يا رسول الله ادع الله أن
يرزقني مالا قال : ويحك يا ثعلبة قليل يؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه قال : والله لئن آتاني الله
مالا لأوتين كل ذي حق حقه فدعا له فاتخذ غنما فنمت حتى ضاقت عليه أزقة المدينة فتنحى بها
وكان يشهد الصلاة ثم يخرج إليها ثم نمت حتى تعذرت عليه مراعي المدينة فتنحى بها فكان
يشهد الجمعة ثم يخرج إليها ثم نمت فتنحى بها فترك الجمعة والجماعة ثم أنزل الله على رسوله
{ خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكئهم بها } فاستعمل على الصداقات رجلين وكتب لهما كتابا
فأتيا ثعلبة فأقرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : انطلقا إلى الناس فإذا فرغتم فمروا بي
ففعلا فقال ما هذا إلا أخت الجزية فانطلقا فأنزل الله { ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله } -
إلى قوله - { يكذبون } [الحديث وأخرج ابن جرير و ابن مردويه عن طريق العوفي عن ابن عباس
نحوه

قوله تعالى { الذين يلمزون المطوعين } روى الشيخان عن أبي مسعود قال : لما نزلت آية الصدقة
كنا نتحامل على ظهورنا فجاء رجل فتصدق بشيء كثير فقالوا : مرأء وجاء رجل فتصدق بصاع فقالوا
: إن الله لغني عن صدقة هذا فنزل { الذين يلمزون المطوعين } الآية وورد نحو هذا من حديث أبي
هريرة وأبي عقيل وأبي سعيد الخدري و ابن عباس وعميرة بنت سهيل بن رافع أخرجها كلها ابن
مردويه

(ك) قوله تعالى { فرح المخلفون } الآية وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : أمر رسول الله صلى
الله عليه وسلم الناس أن يبعثوا معه وذلك في الصيف فقال رجال : يا رسول الله الحر شديد ولا
نستطيع الخروج فلا تنفر في الحر فأنزل الله : { قل نار جهنم أشد حرا } الآية
وأخرج عن محمد بن كعب القرظي قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد إلى
تبوك فقال رجل من بني سلمة : لا تنفروا في الحر فأنزل الله { قل نار جهنم أشد حرا } الآية

وأخرج البيهقي في الدلائل من طريق ابن أسحق عن عاصم بن عمرو ابن قتادة وعبد الله بن أبي بكر بن حزم قال : قال رجل من المنافقين : لا تنفروا في الحر فنزلت قوله تعالى : { ولا تصل على أحد منهم } الآية روى الشيخان عن ابن عمر قال : لما توفي عبد الله بن أبي جاء ابنه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله أن يعطيه قميصه يكفن فيه أباه فأعطاه ثم سأله أن يصلي عليه فقام ليصلي عليه فقام عمر بن الخطاب فأخذ بثوبه وقال : يا رسول الله أتصلي وقد نهاك ربك أن تصلي على المنافقين ؟ قال : إنما خيرني الله فقال : { استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة } و سأزيده على السبعين فقال : إنه منافق فصلي عليه فأنزل الله { ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره } فترك الصلاة عليهم وورد ذلك من حديث عمر وأمس وجابر وغيرهم

(ك) قوله تعالى : { ليس على الضعفاء } الآية أخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن ثابت قال : كنت أكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت أكتب براءة فأنى لواضع القلم على أذني إذ أمرنا بالقتال فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر ما ينزل عليه إذ جاءه أعمى بالقتال : كيف بي يا رسول وأنا أعمى ؟ فنزلت { ليس على الضعفاء } الآية

وأخرج من طريق العوفي عن ابن عباس قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس أن يبعثوا غازين معه فجاءت عصابة من أصحابه : فيهم عبد الله بن معقل المزني فقال يا رسول الله احملنا ؟ فقال : والله لا أجد ما أحملكم عليه فولوا ولهم بكاء معز عليهم أن يحبسوا عن الجهاد ولا يجدون نفقة ولا محملا فأنزل الله عز وجل { ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم } الآية وقد ذكرت أسماءهم في المبهمات

قوله تعالى : { ومن الأعراب من يؤمن بالله } الآية أخرج ابن جرير عن مجاهد : أنها نزلت في بني مقرن الذين نزلت فيهم { ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم }

وأخرج عبد الرحمن بن معقل المزني قال : كنا عشرة ولد مقرن فنزلت فينا هذه الآية قوله تعالى : { وآخرون اعترفوا } الآية أخرج ابن مردويه و ابن أبي حاتم من طريق العوفي أبو لبابة وخمسة معه ثم أن أبا لبابة ورجلين معه تفكروا وندموا وأيقنوا بالهلاك وقالوا : نحن في الضلال والطمأنينة مع النساء ورسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين معه في الجهاد الله لنوثقن أنفسنا بالسواري فلا نطلقها حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي يطلقها ففعلوا وبقي ثلاثة لم يوثقوا أنفسهم فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته فقال : من هؤلاء الموثقون بالسواري ؟ فقال رجل : هذا أبو لبابة وأصحاب له تخلفوا فعاهدوا الله أن لا يطلقوا أنفسهم حتى تكون أنت الذي تطلقهم فقال : لا أطلقهم حتى أو مر بإطلاقهم فأنزل الله { وآخرون اعترفوا بذنوبهم } الآية فلما نزلت أطلقهم وعذرهم وبقي الثلاثة الذين لم يوثقوا أنفسهم لم يذكروا بشيء وهم الذين قال الله فيهم { وآخرون مرجون لأمر الله } فجعل أناس يقولون : هلكوا إذ لم ينزل عذرهم وآخرون يقولون عسى الله أن يتوب عليهم حتى نزلت { وعلى الثلاثة الذين خلفوا }

وأخرج ابن جرير من طريق علي بن طلحة عن ابن عباس نحوه وزاد فجاء أبو لبابة بأموالهم فتصدق

بها عنا وأستغفر لنا فقال : ما أمرت أن آخذ من أموالكم شيئا فأنزل الله { خذ من أموالهم صدقة } الآية وأخرج هذا القدر وحده عن سعيد ابن حبير و الضحاك وزيد بن اسلم وغيرهم واخرج عن قتادة أنها نزلت في سبعة : أربعة منهم رابطوا أنفسهم في السواري وهم أبو لبابة ومرداس وأوس بن خدام وثعلبة بن وديعة وأخرج أبو الشيخ و ابن مندة في الصحابة من طريق الثوري عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال : كان ممن تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في تبوك ستة : أبو لبابة وأوس بن خدام وثعلبة بن وديعة وكعب بن مالك ومرارة بن ربيع وهلال بن أمية وجاءوا في أموالهم فقالوا : يا رسول الله خذ هذا الذي حبسنا عنك فقال : لا أحملهم حتى يكون قتال فنزل القرآن { وآخرون اعترفوا بذنوبهم } الآية إسناد قوي واخرج ابن مردويه يسند فيه الواقدي عن أم سلمة قالت : إن توبة أبي لبابة نزلت في بيتي فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك في السحر فقلت : ما يضحكك يا رسول الله ؟ قال : تيب علي أبي لبابة فقلت : أودنه بذلك ؟ فقال : ما شئت فقمتم على الحجره وذلك قبل أن يضرب الحجاب فقلت : يا أبا لبابة أبشر فقد تاب الله عليك فثار الناس ليطلقوه فقال : حتى يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون هو الذي يطلقني فلما خرج إلى الصبح أطلقه فنزلت { وآخرون اعترفوا بذنوبهم }

قوله تعالى : { والذين اتخذوا مسجدا ضارا } الآية أخرج ابن مردويه عن طريق ابن أسحق قال : ذكر ابن شهاب الزهري عن ابن أكيمة الليثي عن ابن أخي أبي رهم الغفاري : [أنه سمع أبا رهم وكان ممن بايع تحت الشجرة يقول : أتني من بني مسجد ضرار رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متجهز إلى تبوك فقالوا : يا رسول الله أنا بنينا مسجدا لذي العلة والحاجة والليله الشاتية والليله المطيرة وأنا نحب أن تأتينا فتصلي لنا فيه قال : إني على جناح سفر ولو قدمنا إن شاء الله أتيناكم فصلينا لكم فيه فلما رجع نزل بذي أوان على ساعة من المدينة فأنزل الله في المسجد { والذين اتخذوا مسجدا ضارا وكفرا } إلى آخر القصة فدعا مالك بن الدخشن ومعن بن عدي أو أخاه عاصم بن عدي فقال انطلقا إلى هذا المسجد الظالم أهله فاهدمه وأحرقاه ففعل] وأخرج ابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس [قال : لما بني رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد قباء خرج رجال من الأنصار منهم يخدمون مسجد النفاق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أردت إلا الحسنى] فانزل الله الآية وأخرج ابن مردويه من طريق بن أبي طلحة عن ابن عباس قال : أن أناسا من الأنصار ابتنوا مسجدا فقال لهم أبو عامر : ابتنوا مسجدكم واستمدوا بما استطعتم من قوة وسلاح فأنى ذاهب إلى قيصر ملك فأتى بجند من الروم فأخرج محمدا وأصحابه فلما فرغوا من مسجدهم أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا له : لقد فرغنا من بناء مسجدنا فنحب أن تصلي فيه فأنزل الله { لا تقم فيه أبدا }

وأخرج الواحدي عم سعد بن أبي وقاص قال : إن المنافقين عرضوا بمسجد قباء لأبي عامر الراهب إذا قدم ليكون إمامهم فيه فلما فرغوا من بنائه أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلوا : أنا قد

بنينا مسجدا فصل فيه فنزلت { لا تقم فيه أبدا }
وأخرج الترمذي عن أبي هريرة قال : نزلت في أهل قباء { فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب
المطهرين } قال : كانوا يستنجون بالماء فنزلت فيهم
(ك) وأخرج عمر بن شبة في أخبار المدينة من طريق الوليد بن أبي سندر الأسلمي عن يحيى
بن سهل الأنصاري عن أبيه : أن هذه الآية نزلت في أهل قباء كماؤا يغسلون أديبارهم من الغائط {
فيه رجال يحبون أن يتطهروا } الآية
(ك) وأخرج ابن جرير عن عطاء قال : أحدث قوم الوضوء في الماء من أهل قباء فنزلت فيهم { فيه
رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين }
قوله تعالى : { إن الله اشترى } الآية أخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال : [قال عبد
الله بن رواحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم اشترط لربك ولنفسك ما شئت ؟ قال : اشترط
لربي أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا واشترط لنفسي أن تمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم
وأموالكم قالوا : فإذا فعلنا ذلك فما لنا ؟ قال : الجنة قالوا : ربح البيع لا نقبل ولا نستقبل [فنزلت {
إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم }
قوله تعالى : { ما كان للنبي } الآية أخرج الشيخان من طريق سعيد بن نسيب عن أبيه [قال :
لما حضر أبا طالب الوفاة دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده أبو جهل وعبد الله بن
أبي أمية فقال : أي عم قل لا إله إلا الله أحاج لك بها عند الله فقال أبو جهل و عبد الله : يا ابا طالب
أترغب عن ملة عبد المطلب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأستغفرن لك ما لم أنه عنك [
فنزلت : { ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين } الآية وأنزل في أبي طالب { إنك لا
تهدي من أحببت } الآية ظاهر هذا أن الآية نزلت في مكة
(ك) وأخرج الترمذي و حسنة و الحاكم عن علي قال : سمعت رجلا يستغفر لأبويه وهما مشركان
فقلت له : أتستغفر لأبويك وهما مشركان فقال : استغفر أبراهيم أبيه وهو مشرك فذكرت ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت { ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين }
وأخرج الحاكم و البيهقي في الدلائل وغيرهما عن ابن مسعود [قال خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوما إلى المقابر فجلس إلى قبر منها فواجه طويلا ثم بكى فبكى لبكائه فقال : إن
القبر الذي جلست عنده قبر أمي وإني استأذنت ربي في الدعاء لها فلم يأذن لي [فأنزل الله { ما
كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين }
وأخرج أحمد و ابن مردويه واللفظ له من حديث بريدة [قال : كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم
إذ وقف على عسفان فأبصر قبر أمه فتوضأ وصلى ويكي ثم قال : إنني استأذنت ربي أن أستغفر لها
فنهيت [فأنزل الله { ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين }
وأخرج الطبراني و ابن مردويه نحوه من حديث ابن عباس وأن ذلك بعد أن رجع من تبوك وسافر إلى
مكة ومعتبرا فهبط عند ثنية عسفان قال الحافظ بن حجر : يحتمل أن يكون لنزول الآية أسباب :
متقدم وهو أمر أبي طالب ومتأخر وهو أمر أمينة وقصة علي وجمع غيره بتعدد النزول

(ك) قوله تعالى : { لقد تاب الله على النبي { الآيات روى البخاري وغيره عن كعب بن مالك قال : لم أتخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها إلا بدرأ حتى كانت غزوة تبوك وهي آخر غزوة غزاها وأذن الناس للرحيل فذكر الحديث بطوله وفيه فأنزل الله توبتنا { لقد تاب الله على النبي والمهاجرين } - إلى قوله - { إن الله هو التواب الرحيم } قال وفيما أنزل أيضا { اتقوا الله وكونوا مع الصادقين }

قوله تعالى : { وما كان المؤمنون لينفروا كافة } الآية أخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال : لما نزلت { إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما } وقد كان تخلف عنه ناس في البدو يفقهون قومهم فقال المنافقون : قد بقي ناس في البوادي هلك أصحاب البوادي فنزلت { وما كان المؤمنون لينفروا كافة } وأخرج عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال : كان المؤمنون لحرصهم على الجهاد إذا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية خرجوا فيها وتركوا النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة في رقة من الناس فنزلت

قوله تعالى : { أكان للناس عجا } أخرج ابن جرير من طريق الضحاك عن ابن عباس قال : لما بعث الله محمد رسولا أنكرت العرب ذلك أو من أنكروا منهم فقالوا ك الله أعظم من أن يكون رسوله بشرا فأنزل الله { أكان للناس عجا } الآية وأنزل { وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا } الآية فلما كرر الله عليهم الحجج قالوا : وإذا كان بشرا فغير محمد كان أحق بالرسالة { لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم } يقولون : أشرف من محمد يعنون الوليد بن المغيرة من مكة ومسعود بن عمرو والثقفى من الطائف فأنزل ردا عليهم { أهم يقسمون رحمة ربك } الآية

(ك) روى البخاري عن ابن عباس في قوله { ألا إنهم يثنون صدورهم } قال : كان أناس يستحون أن يتخلوا فيفضوا بفروجهم إلى السماء وأن يجامعوا نساءهم فيفضوا إلى السماء فنزل ذلك فيهم وأخرج ابن جرير وغيره عن عبد الله بن شداد قال : كان أحدهم إذا مر بالنبي صلى الله عليه وسلم ثنى صدره لكيلا يراه فنزلت وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال : لما نزلت { اقترب للناس حسابهم } قال ناس : إن الساعة قد اقتربت فتناهاوا فتناهى القوم قليلا ثم عادوا إلى مكرهم مكر السوء فأنزل الله { ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة } الآية وأخرج ابن جرير عن ابن جريح مثله وروى الشيخان عن ابن مسعود : أن رجلا أصاب من امرأة قبله فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فأنزل الله { وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات } فقال الرجل : ألي هذه ؟ قال : لجميع أمتي كلها وأخرج الترمذي وغيره عن أبي اليسر قال : أتتني امرأة تبتاع تمرا فقالت : إن في البيت أطيب منه فدخلت معي البيت فأهويت إليها فقبلتها فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال : أخلفت غازيا في سبيل الله في أهله بمثل هذا وأطرق طويلا حتى أوحى الله إليه { وأقم الصلاة طرفي النهار } - إلى قوله - { للذاكرين } وورد نحوه من حديث أبي أمامة ومعاذ ابن جبل وابن عباس وبريدة وغيرهم وقد استوفيت أحاديثهم في ترجمان القرآن

روى الحاكم وغيره عن سعد بن أبي وقاص قال : إنزل على النبي صلى الله عليه وسلم القرآن فتلاه عليهم زمانا فقالوا يا رسول الله لو حدثتنا فنزل { الله نزل أحسن الحديث } الآية زاد ابن أبي حاتم : فقالوا : يا رسول الله : لو ذكرتنا فأنزل الله { ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم } الآية زأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : قالوا يا رسول الله لو قصصت علينا فنزل { نحن نقص عليك أحسن القصص } وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود مثله

أخرج الطبراني وغيره عن ابن عباس : [أن أريد بن قيس وعامر بن الطفيل قدما المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ن فقال عامر : يا محمد ما تجعل لي إن أسلمت ؟ قال : لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم قال : أتجعل لي الأمر من بعدك ؟ قال : ليس ذلك لك ولا لقومك فخرجا فقال عامر لأريد : إني أشغل عنك وجه محمد بالحديث فاضربه بالسيف فرجعا فقال عامر يا محمد قم معي أكلمك فقام معه ووقف يكلمه وسل أريد سيف فلما وضع يده على قائم السيف يبست والتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرآه فانصرف عنهما فخرجا حتى إذا كلنا بالرقم أرسل الله على أريد صاعقة فقتلة [فأنزل الله { الله يعلم ما تحمل كل أنثى } - إلى قوله - { شديد المحال }

وأخرج النسائي و البزار عن أنس قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من أصحابه إلى رجل من عظماء الجاهلية يدعوه إلى رسول الله فقال : ابش ربك الذي تدعوني إليه أمن حديد أو نحاس أو من فضة أو من ذهب ؟ فأتي النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فأعاد الثانية والثالثة فأرسل الله عليه صاعقة فأحرقته ونزلت هذه الآية { ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء } إلى آخرها

وأخرج الطبراني غيره عم عن ابن عباس قال : قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم : إن كان كما تقول فأرنا أشياخ الأول نكلمهم من الموتى وافسح لنا هذا الجبال جبال مكة التي قد ضمتنا فنزلت { ولو أن قرآنا سيرت به الجبال { الآية

(ك) وأخرج ابن أبي حاتم و ابن مردويه عن عطية العوفي قال : قالوا : للنبي صلى الله عليه وسلم : لو سيرت لنا اجبال مكة حتى تتسع فنحرت فيها أو قطعت لنا الأرض كما كان سليمان يقطع لقومه بالريح أو أحييت لنا الموتى كما كان عيسى يحيى الموتى لقومه فأنزل الله { ولو أن قرآنا { الآية

(ك) وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال : قالت قريش حين أنزل { وما كان لرسول أن يأتي بأية إلا بإذن الله } : وما نراك يا محمد تملك من شيء لقد فرغ من الأمر فأنزل الله { يمحو الله ما يشاء ويثبت }

وأخرج ابن جرير عن عطاء بن يسار قال : نزلت هذه الآية في الذين قتلوا يوم بدر { ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا { الآية

قوله تعالى : { ولقد علمنا { الآية روى الترمذي و النسائي و الحاكم وغيرهم عن ابن عباس قال : كانت امرأة تصلي خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم حسناء من أحسن الناس فكان بعض القوم يتقدم حتى يكون في الصف الأول لئلا يراها ويستأخر بعضهم حتى يكون في الصف المؤخر فإذا ركع نظر من تحت بطيه فأنزل الله { ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين { (ك) وأخرج ابن مرديمه عن داود بن صالح أنه سأل سهل بن حنيف الأنصاري : { ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين { أنزلت في سبيل الله ؟ قال : لا ولكنها نزلت في صفوف الصلاة

قوله تعالى : { إن المتقين { الآية أخرج الثعلبي عن سلمان الفارسي لما سمع قوله تعالى { وإن جهنم لموعدهم أجمعين { فر ثلاثة أيام هاربا من الخوف لا يعقل فجاء به للنبي صلى الله عليه وسلم فسأله فقال : يا رسول الله أنزلت هذه الآية { وإن جهنم لموعدهم أجمعين { فوالدي بعثك بالحق لقد قطعت قلبي فأنزل الله { إن المتقين في جنات وعيون {

قوله تعالى : { ونزعنا ما في صدورهم من غل { الآية أخرج ابن أبي حاتم عن علي بن الحسين : أن هذه الآية نزلت في أبي بكر وعمر { ونزعنا ما في صدورهم من غل { قيل : وأي غل ؟ قال غل الجاهلية وإن بني تميم وبني عدي وبني هاشم كان بينهم في الجاهلية عداوة فلما أسلم هؤلاء القوم تحابوا فأخذت أبا بكر الخاصرة فجعل علي يسخن يده فيكمدهم بها خاصرة أبي بكر فنزلت هذه الآية

قوله تعالى : { نبي عبادي { آلتية (ك) أخرج الطبراني [عن عبد الله ابن الزبير قال : مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفر من أصحابه يضحكون فقال : أتضحكون وذكر الجنة والنار بين أيديكم ؟ [فنزلت هذه الآية { نبي عبادي أني أنا الغفور الرحيم * وأن عذابي هو العذاب الأليم { وأخرج ابن مردويه من وجه آخر عن رجل من أصحاب رسول الله [قال : اطلع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الباب الذي يدخل منه بنو شيبه فقال : لا أراكم تضحكون ثم أدبر ثم رجع القهقري فقال : إنني خرجت حتى إذا كنت عند الحجر جاء جبريل فقال : يا محمد إن الله يقول لك لم تقنط عبادي ؟ [{ نبي عبادي أني أنا الغفور الرحيم * وأن عذابي هو العذاب الأليم { قوله تعالى : { إنا كفيناك المستهزئين { الآية (ك) أخرج البزار و الطبراني عن أنس بن مالك قال : مر النبي صلى الله عليه وسلم على أناس بمكة فجعلوا يغمزون في قفاه ويقولون : هذا الذي يزعم أنه نبي - ومعه جبريل - فغمز جبريل بإصبعه فوقع مثل الظفر في أجسادهم فصارت قروحا

حتى نتنوا فلم يستطيع أحد أن يدنو منهم فأنزل الله { إنا كفيناك المستهزئين }

(ك) أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال لما نزلت { أتى أمر الله } وغر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلت { فلا تستعجلوه } فسكتوا وأخرج عبد الله بن الأمام أحمد في زوائد الزهد و ابن جرير و ابن أبي حاتم عن أبي بكر بن أبي حفص قال : لما نزلت { أتى أمر الله } قاموا فنزلت { فلا تستعجلوه } قوله تعالى { وأقسموا } الآية أخرج ابن جرير و ابن أبي حاتم عن أبي العالية قال : كان لرجل من المسلمين على رجل من المشركين دين فأتاه يتقاضاه فكان فيما تكلم به : والذي أرجوه بعد الموت إنه كذا وكذا فقال له المشرك : إنك لتزعم أنك تبعث من بعد الموت فاقسم بالله جهد يمينه : لا يبعث الله من يموت فنزلت الآية قوله تعالى : { والذين هاجروا } الآية أخرج ابن جرير عن داود بن أبي هند قال : نزلت { والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا } - إلى قوله - { وعلى ربهم يتوكلون } في أبي جندل بن سهل قوله تعالى : { ضرب الله مثلا } الآية أخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله { ضرب الله مثلا عبدا مملوكا } قال : نزلت في رجل من قريش وعبدته وفي قوله { رجلين أحدهما أبكم } قال : نزلت في عثمان ومولى له كان يكره الإسلام ويأباه وينهاه عن الصدقة والمعروف فنزلت فيهما قوله تعالى : { يعرفون نعمة الله } الآية أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد [قال : أن أعرابيا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله فقراً عليه { والله جعل لكم من بيوتكم سكناً } قالوا لأعرابي : نعم ثم قرأ عليه { وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم إقامتكم } قال : نعم ثم قرأ عليه كل ذلك يقول نعم حتى بلغ { كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون } فولي الأعرابي [فأنزل الله { يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها وأكثرهم الكافرون } قوله تعالى : { وأوفوا } للآية (ك) × أخرج ابن جرير عن بريدة قال : نزلت هذه الآية في بيعة النبي صلى الله عليه وسلم قوله تعالى : { ولا تكونوا } الآية اخرج ابن أبي حاتم عن أبي بكر بن أبي حفص قال : كانت سعيدة الأسدية مجنونة تجمع الشعر والليف فنزلت هذه الآية { ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها } قول تعالى : { ولقد نعلم } الآية (ك) أخرج ابن جرير بسند ضعيف عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم قينا في مكة اسمه بلعام وكان أعجمي اللسان وكان المشركون يرون رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل عليه ويخرج من عنده فقالوا : إنما يعلمه بلعام فأنزل الله { ولقد تعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر } الآية وأخرج ابن أبي حاتم عن طريق حصين عن عبد اله بن مسلم الحضرمي قال : كان لنا عبدان : أحدهما يقال له يسار والآخر جبر وكانا صقليين فكانا يقرآن كتابهما ويعلمان علمهما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمر بهما فيستمع قراءتهما فقالوا : إنما يعلم منهما فنزلت قوله تعالى : { إلا من أكره } الآية أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : لما أراد النبي صلى الله

عليه وسلم أن يهاجر إلى المدينة أخذ المشركون بلال وخبابا وعمار بن ياسر فأما عمار فقال لهم كلمة أعجبتهم تقيه فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثه فقال : كيف كان قلبك حين قلت أكان منشرحا بالذي قلت ؟ قال لا فانزل الله { إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان } وأخرج عن مجاهد قال : نزلت هذه الآية في أناس من أهل مكة آمنوا فكتب إليهم بعض الصحابة أن هاجروا إلى المدينة فخرجوا يريدون المدينة فأدر كتهم قريش في الطريق ففتنواهم فكفروا مكرهين ففيهم نزلت هذه الآية

(ك) وأخرج ابن سعد في الطبقات عن عمر بن الحكم قال : كان عمار بن ياسر يعذب حتى لا يدري ما يقول وكان صهيب يعذب حتى لا يدري ما يقول وكان أبو فكيهة يعذب حتى لا يدري مل يقول وبلال وعمار بن فهيرة وقوم من المسلمين وفيهم نزلت هذه الآية { ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا }

قوله تعالى : { وإن عاقبتم } الآية أخرج الحاكم و البيهقي في الدلائل و البزار عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على حمزة حين استشهد وقد مثل به فقال : لأمثلن بسبعين منهم مكانك فنزل جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بخواتم **سورة النحل** { وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به } إلى آخر السورة فكف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمسك عما أراد

وأخرج الترمذي و حسنه و الحاكم عن أبي بن كعب قال : لمال كان يوم أحد أصيب من الأنصار أربعة وستون ومن المهاجرون ستة منهم حمزة ومثلوا بهم فقالت الأنصار : لئن أصبنا منهم يوما مثل هذا لنربين عليهم فلما كان يوم فتح مكة أنزل الله { وإن عاقبتم فعاقبوا } الآية وظاهر هذا تأخر نزولها إلى الفتح وفي الحديث الذي قبله نزولها بأحد وجمع ابن الحصار بأنها نزلت أولا بمكة ثانيا في أحد ثالثا يوم الفتح تذكيرا من الله لعباده

قوله تعالى : { ولا تزر وازرة وزر أخرى } الآية أخرج ابن عبد البر بسند ضعيف عن عائشة [قالت : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أولاد المشركين فقال هم مع آبائهم ثم سألته بعد ذلك فقال : الله أعلم بما كانوا عاملين ثم سألته بعد ما استحکم الإسلام فنزلت { ولا تزر وازرة وزر أخرى } وقال : هم على الفطرة أو قال في الجنة]

قوله تعالى { وإما تعرضن } الآية أخرج سعيد بن منصور عن عطاء الخراساني [قال : جاء ناس من مزينة يستحملون رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : لا أجد ما أحملكم عليه فتولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ضنوا ذلك من غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم] فأنزل الله { وإما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة } الآية وأخرج ابن جرير عن الضحاك قال : نزلت فيمن كان يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم من المساكين

قوله تعالى : { ولا تجعل يدك } الآية (ك) أخرج سعيد بن منصور عن سيار أبي الحكم قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بر وكان معطيا كريما فقسمه بين الناس فأتاه قوم فوجدوه قد فرغ منه فأنزل الله { ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها } الآية

وأخرج ابن مردويه وغيره عن ابن مسعود [قال : جاء غلام إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : إن أمي تسألك كذا وكذا قال ما عندنا شيء اليوم قال فتقول لك اكسني قميصك فخلع قميصه فدفعه إليه فجلس في البيت حاسرا] فأنزل الله { ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا }

(ك) وأخرج أيضا عن أبي أمامة [أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة أنفق ما على ظهر كتفي فقالت لا يبقي شيء] فأنزل الله { ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك } الآية وظاهر ذلك أنها مدنية

قوله تعالى : { وآت ذا القربى } الآية أخرج الطبراني وغيره عن أبي سعيد الخدري قال : لما نزلت { وآت ذا القربى حقه } دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة فأعطاه فدك قال ابن كثير : هذا مشكل فانه يشعر بأن الآية مدنية والمشهور خلافه وروى ابن مردويه عن ابن عباس مثله قوله تعالى : { وإذا قرأت القرآن } الآية أخرج ابن المنذر عن ابن شهاب قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تلا على مشركي قريش ودعاهم إلى الكتاب قالوا : يهزؤون به { فلوينا في أكنة مما تدعونا إليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب } فأنزل الله قولهم { وإذا قرأت القرآن } الآيات

(ك) قوله تعالى : { قل ادعوا } الآية أخرج البخاري وغيره عن ابن مسعود قال : كان الناس من الأنس يعبدون ناسا من الجن فأسلم الجن واستمسك الآخرون بعبادتهم فأنزل الله { قل ادعوا الذين زعمتم من دونه } الآية

قوله تعالى : { وما منعنا } الآية أخرج الحاكم والطبراني وغيرهما عن ابن عباس [قال : سأل أهل

مكة النبي صلى الله عليه وسلم أن يجعل الصفا لهم ذهباً وأن ينحي عنهم الجبال فيزرعوا فقيل له إن شئت أن تستأنني بهم وإن شئت تؤتهم الذي سألوها فإن كفروا أهلكوا كما أهلكت من قبلهم قال : بل أستأنني بهم [فأنزل الله { وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون } الآية

وأخرج الطبراني و ابن مردويه منها عن الزبير نحوه أبسط منه

قوله تعالى : { وما جعلنا } الآية أخرج ابن يعلي عن أم هانئ أنه صلى الله عليه وسلم لما أسري به أصبح يحدث نفرا من قريش يستهزئون به فطلبوا من آية فوصف بيت المقدس وذكر لهم قصة العير فقال الوليد بن المغيرة : هذا ساحر فأنزل الله { وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس } وأخرج ابن منذر عن الحسن نحوه

وأخرج ابن مردويه عن الحسين بن علي أن الرسول صلى الله عليه وسلم أصبح يوماً مهموماً فقيل له مالك يا رسول الله لا تهتم فإن رؤياك فتنة لهم فأنزل الله { وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس } وأخرج ابن أبي حاتم من حديث عمرو بن العاص ومن حديث يعلي بن مرة ومن مرسل سعيد بن المسيب نحوها وأسانيدها ضعيفة

قوله تعالى : { والشجرة الملعونة في القرآن } الآية أخرج ابن أبي حاتم و البيهقي في البعث عن ابن عباس قال : ذكر الله الزقوم خوف به هذا الحي من قريش قال : أبو جهل هل تدرون ما هذه الزقوم الذي يخوفكم به محمد ؟ قالوا : لا قال الثريد بالزيد أما لئن أمكننا منها لنزقمناها زقماً فأنزل الله { والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم إلا طغياناً كبيراً } وأنزل { إن شجرة الزقوم * طعام الأثيم }

قوله تعال : { وإن كادوا ليفتنونك } الآية أخرج ابن مردويه و ابن أبي حاتم من طريق أسحق عن محمد عن عكرمة عن ابن عباس قال : خرج أمية بن خلف وأبو جهل بن هشام ورجال من قريش فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد تعال تمسح بآلهتنا وندخل معك في دينك وكان يحن إسلام قومه فرق لهم فأنزل الله { وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك } - إلى قوله - { نصيراً } قلت : هذا أصح ما ورد في سبب نزولها وهو إسناد جيد وله شواهد أخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير [قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلم الحجر فقالوا : لا ندعك تستلم حتى تلم بآلهتنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وما علي لو فعلت والله يعلم مني خلافة] فنزلت وأخرج نحوه عن ابن شهاب وأخرج جبير بن نغير : أن قريشاً أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا إن كنت أرسلت إلينا فاطرد الذين اتبعوك من سقاط الناس ومواليهم فنكون نحن أصحابك فركن إليهم فنزلت

وأخرج عن محمد بن كعب القرظي : أنه صلى الله عليه وسلم قرأ { والنجم } - إلى قوله - { أفرايتم اللات والعزى } فألقى عليه الشيطان : تلك الغرانيق العلاء وإن شفاعتهن لترتجي فنزلت فما زال مهموماً حتى أنزل الله { وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله } الآية وفي هذا دليل على أن هذه الآيات مكية ومن جعلها مدنية استدل بما أخرج ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس أن شعيباً قال

للنبي صلى الله عليه وسلم : أجلنا سنة حتى يهدي إلى آلهتنا فإن قبضنا الذي يهدي للألهة
أحرزنا ثم أسلمنا فهم أن يؤجلهم فنزلت وإسناده ضعيف
قوله تعالى : { وإن كادوا ليستفزونك } الآية أخرج ابن أبي حاتم و البيهقي في الدلائل من حديث
شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم [أن اليهود أتوا رسول الله صل الله عليه وسلم فقالوا :
إن كنت نبيا فالحق بالشام فإن الشام أرض المحشر وأرض الأنبياء فصدق رسول الله صلى الله
عليه ما قالوا فغزا غزوة تبوك يريد الشام فلما بلغ تبوك أنزل الله آيات من سورة بني إسرائيل بعد ما
ختمت السورة { وإن كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها } وأمره بالرجوع إلى المدينة قال
له جبريل : سل ربك فإن لكل نبي مسألة فقال : ما تأمرني أن أسأل ؟ قال : { وقل رب أدخلني
مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لذنك سلطانا نصيرا } فهؤلاء نزلن في رجعته
من تبوك [هذا مرسل ضعيف الإسناد وله شاهد من مرسل سعيد بن جبير عن ابن أبي حاتم
ولفظه : قالت المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم كانت الأنبياء تسكن الشام فمالك والمدينة
فهم أن يشخص فنزلت وله طريق أخرى مرسلة عند ابن جرير أن بعض اليهود قاله له
قوله تعالى { وقل رب أدخلني } أخرج الترمذي عن ابن عباس قال : كان النبي صلى الله عليه
وسلم بمكة ثم أمر بالهجرة فنزلت عليه { قل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق
واجعل لي من لذنك سلطانا نصيرا } وهذا صريح في أن الآية مكية وأخرجه ابن مردويه بلفظ أصح
منه

قوله تعالى : { ويسألونك عن الروح } الآية أخرج البخاري عن ابن مسعود : كنت أمشي مع النبي
صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو متوكئ على عسيب فمر بنفر من قريش فقال بعضهم : لو
سألتموه فقالوا : حدثنا عن الروح فقام ساعة ورفع رأسه فعرفت أنه يوحى إليه حتى سعد الوحي
ثم قال : { الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا }

وأخرج الترمذي عن ابن عباس قال : قالت قريش لليهود علمونا شيئا نسأل هذا الرجل فقالوا :
سلوه عن الروح فسألوه فأنزل الله { ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي } قال ابن كثير
يجمع بين الحديثين بتعدد النزول وكذا قال الحافظ ابن حجر أو يحمل سكوته حين سؤال اليهود
على توقع مزيد بيان في ذلك وإلا فما في الصحيح أصح قلت ويرجع ما في الصحيح بأن راوية حاضر
القصة بخلاف ابن عباس

قوله تعالى : { قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا } الآية أخرج ابن إسحاق و ابن جرير
من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس قال : أتى النبي صلى الله عليه وسلم ابن مشكم في
عامه من اليهود سماهم فقالوا : كيف نتبعك وقد تركت قبلتنا وإن هذا الذي جئت به لا نراه
متناسقا كما تناسق التوراة فأنزل علينا كتابا نعرفه وإلا جئناك بمثل ما تأتي به فأنزل الله { قل لئن
اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله } الآية
قوله تعالى : { وقالوا لن نؤمن لك } الآية أخرج ابن جرير من طريق ابن إسحاق عن شيخ من أهل
مصر عن عكرمة عن ابن عباس : [أن عتبة وشيبة ابني ربيعة وأبا سفيان بن حرب ورجلان من

بني عبد الدار وأبى البحتري والأسود بن المطلب وربيعة بن الأسود والوليد بن المغيرة وأبا جهل وعبد الله بن أمية وأممية بن خلف والعاصي بن وائل ونبينا ومنبها ابني حجاج اجتمعوا فقالوا : يا محمد ما نعلم رجلا من العرب أدخل على قومه ما أدخلت على قومك لقد سببت الآباء وعبت الدين وسففت الأحلام وشتمت الآلهة وفرقت الجماعة فما من قبيح إلي وقد جئته فيما بيننا وبينك فإن كنت إنما جئت بهذا الحديث تريد مالا جمعنا لك من أموالنا أكثر مالا وإن كنت إنما تطلب الشرف فينا سودناك علينا وإن كان هذا الذي يأتيك بما يأتيك رثيا تراه قد غلب بذلنا أموالنا في طلب العلم حتى نبرئك منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما بي مال تقولون ولكنه الله بعثني إليكم رسولا وأنزل علي كتابا وأمرني أن أن أكون لكم مبشرا ونذيرا قالوا : فإن كنت غير قابل منه ما عرضنا عليك فقد علمت أنه ليس أحد من الناس أضيق بلاد ولا أقل مالا وأشد عيشا منا فلتسأل لنا ربك الذي بعثك فليسير عنا هذه الجبال التي ضيقت علينا وليبسط لنا بلادنا وليجر فيها أنهار كأنهار الشام والعراق وليبعث لنا من قد مضى من آبائنا فإن لم تفعل فسل ربك ملكا يصدقك بما تقول وأن يجعل لنا جنانا وكنوزا وقصورا من ذهب وفضة نعينا بها على ما نراك تبتغي فإنك تقوم بالأسواق وتلتمس النعاش فإن لم تفعل فأسقط السماء كما زعمت أن ربك إن شاء فعل فإننا لن نؤمن لك إلا أن تفعل فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم وقام معه عبد الله بن أبي أمية فقال : يا محمد عرض عليك قومك ما عرضوا فلم تقبله منهم ثم سألوك لأنفسهم أمورا ليعرفوا بها منزلتك من الله فلم تفعل ذلك ثم سألوك أن تعجل ما تخوفهم به من العذاب فوا لله لا أومن حتى تتخذ إلى السماء سلما ثم ترفي فيه وأنا أنظر حتى تأتيها وتأتي معك بنسخة منشورة ومعك أربعة من الملائكة فيشهدوا لك أنك كما تقول فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حزينا [فأنزل عليه ما قاله عبد الله بن أبي أمية { وقالوا لن نؤمن لك } - إلى قوله - { بشرا رسولا } وأخرج سعيد بن منصور في سننه عن سعيد بن جبير في قوله { وقالوا لن نؤمن لك } : نزلت في أخي أم سلمة عبد الله بن أبي أمية مرسل صحيح شاهد لما سبقه يجبر المبهم في إسناده قوله تعالى : { قل ادعوا الله { الآية وأخرج ابن مردويه وغيره عن ابن عباس قال : صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ذات يوم فدعا فقال في دعائه : يا الله يا رحمن فقال المشركون : انظروا إلى هذا الصابئ ينهانا أن ندعو الهين وهو يدعو ألهين فأنزل الله { قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنی } قوله تعالى : { ولا تجهر { الآية أخرج البخاري وغيره عن ابن عباس في قوله { ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها } قال : نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم مختف في مكة وكان إذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن فكان المشركون إذا سمعوا القرآن سبوه ومن أنزله ومن جاء به فنزلت وأخرج البخاري أيضا عن عائشة : أنها نزلت في الدعاء وأخرج ابن جرير من طريق ابن عباس مثله ثم رجح لكونها أصح سندا وكذا رجحها النووي وغيره قال الحافظ بن حجر : لكن محتمل الجمع بينهما بأنها نزلت في الدعاء داخل الصلاة وقد أخرج ابن مردويه من حديث أبي هريرة قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى عند البيت رفع صوته بالدعاء فنزلت

وأخرج ابن جرير و الحاكم عن عائشة قالت : نزلت هذه الآية في التشهد وهي مبينة لمرادها في الرواية السابقة ولاين منبع في مسنده عن ابن عباس كانوا يجهزون بالدعاء : اللهم ارحمني فنزلت فأمرؤ أن لا يخافتوا ولا يجهروا
قوله تعالى : { وقل الحمد لله } الآية أخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال : إن اليهود والنصاري قالوا أتخذ الله ولدا وقالت العرب : لبيك لا شريك لك إلا شريكا وهو لك تملكه وما ملك قال الصائون والمجوس : لولا أولياء الله لذل فأنزل الله { وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك }

أخرج ابن جرير من إسحاق عن شيخ من أهل مصر عن عكرمة عن ابن عباس قال : بعثت قريش النضر بن الحرث وعقبة بين أبي معيط إلى أحبار اليهود بالمدينة فقالوا : لهم : سلوهم عن محمد وصفوا لهم صفته وأخبرهم بقوله فإنهم أهل الكتاب الأول وعندهم ما ليس عندنا من علم الأنبياء فخرجوا حتى أتيا المدينة فسألوا أحبار اليهود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصفوا لهم أمره وبعض قوله فقالوا لهم : سلوه عن ثلاث فإن أخبركم بهن فهو نبي مرسل وإن لم يفعل فالرجل متقول سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الأول ما كان أمرهم فإنه كان لهم مرعجا وسلوه عن رجل بلغ مشارق الأرض ومغاربها ما كان نبؤه وسلوه عن الروح ما هو ؟ فأقبلا حتى قدما على قريش فقالا : قد جئناكم بفصل بينكم وبين محمد فجاءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه فقال : أخبركم غدا بما سألتكم عنه ولم يستثن فانصرفوا ومكث رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشر ليلة لا يحدث الله في ذلك وحيا ولا يأتيه جبريل حتى أرجف أهل مكة وحتى أحزن رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث الوحي عنه ثم جاءه جبريل من الله بسورة أصحاب الكهف فيها معاتبة إياه على حزنه عليهم وخبر ما سأله عنه من أمر الفتية والرجل الطواف وقول الله { يسألونك عن الروح }

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : اجتمع عتبة بن ربيعة وشيبة ابن ربيعة وأبو جهل بن هشام والنضر بن الحرث وأممية بن خلف والعاصي بن وائل والأسود بن المطلب وأبو البحيري في نفر من قريش وكان الرسول صلى الله عليه وسلم قد كبر عليه ما يرى من خلاف قومه إياه وإنكارهم ما جاء به من النصيحة فأحزنه حزنا شديدا فأنزل الله { فلعلك باخع نفسك على آثارهم } الآية وأخرج مردويه أيضا عن ابن عباس قال : نزلت { ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة } فقيل : يا رسول الله سنين أم شهور ؟ فأنزل الله { سنين وازدادوا تسعا } وأخرجه ابن جرير عن الضحاك وأخرجه ابن مردويه أيضا عن ابن عباس قال : حلف النبي صلى الله عليه وسلم على يمين فمضى له أربعون ليلة فأنزل الله { ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا * إلا أن يشاء الله }

قوله تعالى : { واصبر نفسك } الآية تقدم سبب النزول في سورة الأنعام في حديث خباب قوله تعالى : { ولا تطع } الآية أخرج ابن مردويه من طريق جرير عن الضحاك عن ابن عباس في قوله { ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا } قال : نزلت في أممية بن خلف الجمحي وذلك أنه دعا النبي صلى الله عليه وسلم إلى أمر كرهه الله : من طرد الفقراء عنه وتقريب صناديد أهل مكة فنزلت

وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع قال : حدثنا للنبي صلى الله عليه وسلم تصدى لأممية بن خلف وهو ساه غافل عما يقال له فنزلت وأخرج عن ابن هريرة قال : دخل عيينة بن حصن على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده سلمان فقال عيينة : إذا نحن أتيناك فأخرج هذا وأدخلنا فنزلت قوله تعال { قل لو كان البحر } الآية أخرج الحاكم وغيره عن ابن عباس قال : قالت قريش لليهود :

أعطنا شيئا نسأل عنه هذا الرجل ؟ فقالوا : سلوه عن الروح فسألوه فنزلت { يسألونك عن الروح
قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا } وقالت اليهود : أوتينا علما كثيرا أوتينا التوراة
ومن أوتي التوراة خيرا كثيرا فنزلت { قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي { الآية قوله تعالى : { فمن
كان يرجو لقاء ربه { الآية أخرج ابن أبي حاتم و ابن أبي الدنيا في كتاب الإخلاص عن طاوس قال :
قال رجل : يا رسول الله إني أقف أريد وجه الله وأحب أن يرى موطني فلم يرد عليه شيئا حتى
نزلت هذه الآية { فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا } وأخرجه
الحاكم في المستدرک موصلا عن طاوس عن ابن عباس صححه على شرط الشيخين
وأخرج ابن أبي حاتم عن مجتهد : كان رجل ما المسلمين يقاتل وهو يحب أن يرى مكانه فأنزل الله
{ فمن كان يرجو لقاء ربه { الآية وأخرج ابن نعيم و ابن عساکر في تاريخه من طريق السدي الصغير
عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : قال جندب بن زهير : إذا صلى الرجل أو صام أو
تصدق فذكر بخير ارتاح فزاد في ذلك لمقالة الناس له فنزلت في ذلك { فمن كان يرجو لقاء ربه }
الآية

قوله تعالى : { وما ننزل إلا بأمر ربك } الآية أخرج البخاري عن ابن عباس [قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل : ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا] فنزلت { وما ننزل إلا بأمر ربك }

وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال : أبطأ جبريل في النزول أربعين يوماً فذكر نحوه وأخرج ابن مردويه عن أنس [قال : سألت النبي صلى الله عليه وسلم جبريل أي البقاع أحب إلى الله وأبغض إلى الله ؟ فقال ما أدري حتى أسأل فنزل جبريل وكان قد أبطأ فقال : لقد أبطأت علي حتى ظننت أن ترى علي موحدة فقال { وما ننزل إلا بأمر ربك } الآية] وأخرج ابن اسحق عن ابن عباس : [أن قريشا لما سألوا عن أصحاب الكهف مكث خمس عشرة ليلة لا يحدث الله له في ذلك وحيا فلما نزل جبريل قال له : أبطأت فذكره]

قوله تعالى : { أفرايت الذي كفر بآياتنا } الآية أخرج الشيخان وغيرهما عن خباب بن الأرت قال جئت العاصي بن وائل السهمي أتقاضاه حقا لي عنده فقال : لا أعطيك حتى تكفر بمحمد قلت لا حتى تموت وحتى تبعث قال : فإني لميت ثم لمبعوث فقلت : نعم فقال : إن لي هناك مالا وولدا فأفضيك فنزلت { أفرايت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا }

قوله تعالى : { إن الذين آمنوا } أخرج ابن جرير عن عبد الرحمن ابن عوف لما هاجر إلى المدينة وجد نفسه على فراق أصحابه بمكة : منهم شيبه وعتبة ابنا ربيعة بن خلف فأنزل الله { إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا } قال : محبة في قلوب المؤمنين

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أول ما أنزل الله عليه الوحي يقوم على صدور قدميه إذا صلى فأنزل الله { طه * ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى } وأخرج عبد الله بن حميد في تفسيره عن ربيع بن أنس قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يراوح بين قدميه ليقوم على كل رجل حتى نزلت { ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى }

وأخرج ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس قال : قالوا لقد شقي هذا الرجل بربه فأنزل الله { طه * ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى }

قوله تعالى { ويسألونك عن الجبال } الآية أخرج ابن المنذر عن ابن جريح قال : قالت قريش يا محمد كيف يفعل ربك في الجبال يوم القيامة فنزلت { ويسألونك عن الجبال } الآية قولاه تعالى : { ولا تعجل بالقرآن من قبل } الآية أخرج ابن أبي خاتم عن السدي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه جبريل بالقرآن أتعب نفسه في القرآن حتى يشق على نفسه فيخاف أن يصعد جبريل ولم يحفظه فأنزل الله { ولا تعجل بالقرآن } الآية وتقدم سورة النساء سبب آخر وهذا أصح

قوله تعالى : { ولا تمدن عينيك } الآية أخرج ابن أبي شيبة و ابن مردويه و البزار و أبو يعلى عن أبي رافع قال : أضاف النبي وسل ضيفا فأرسلني إلى رجل من اليهود أن أسلفني دقيقا إلى هلال رجب فقال : لا إلا برهن فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال : [أما والله وإنني الأمين في السماء أمين في الأرض] فلم أخرج من عنده حتى نزلت هذه الآية { ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم }

أخرج ابن جرير عن قتادة قال : قال أهل مكة للنبي صلى الله عليه وسلم إن ما تقول حقا ويسرك أن تؤمن لك فحول لنا الصفا ذهباً فأتاه جبريل ما تقول شئت كان الذي سألك قومك ولكنه إن كان ثم لم يؤمنوا لم ينظروا وإن شئت استأنيت بقومك أنزل الله { ما آمنت قبلهم من قرية أهلكناها أفهم يؤمنون }

وأخرج ابن المنذر عن جريح [قال : نعي إلى النبي صلى الله عليه وسلم نفسه فقال يا رب فمن لأمتي ؟] فنزلت { وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد } الآية

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي [قال : مر النبي صلى الله عليه وسلم على أبي جهل وأبي سفيان وهما يتحدثان فلما رآه أبو جهل ضحك وقال لأبي سفيان هذا نبي بني مناف فغضب أبي سفيان وقال أتتكرون أن تكون لبني عبد مناف نبي فسمعهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع إلى أبو جهل فوقع به وخوفه وقال : ما أراك حتى يصيبك ما أصاب من غير عهده] فنزلت { وإذا رآك الذين كفروا إن يتخذونك إلا هزوا }

وأخرج الحاكم عن ابن عباس قال : لما نزلت { إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون } قال ابن الزبيري : عبد الشمس والقمر والملائكة وعزير فكل هؤلاء في النار مع آلهتنا فنزلت { إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون } ونزلت { ولما ضرب ابن مريم مثلاً { - إلى - } خصمون }

قوله تعالى : { ومن الناس من يجادل { الآية أخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك في قوله { ومن الناس من يجادل في الله { قال : نزلت في النضر بن الحرث

قوله تعالى : { ومن الناس من يعبد الله على حرف { الآية أخرج البخاري عن ابن عباس قال : كان الرجل يقدم المدينة فيسلم فإن ولدت له امرأته غلاما ومنتجت خيله قال هذا دين صالح وإن لم تلد امرأته ذكر ولم تنتج خيله قال هذا دين سوء فأنزل الله { ومن الناس من يعبد الله على حرف { الآية وأخرج ابن مردويه من طريق عطية عن ابن مسعود قال : أسلم رجل من اليهود فذهب في بصره وماله وولده فتنشأء بالإسلام فقال : لم أصب من ديني هذا خيرا ذهب بصري ومالي وولدي فنزلت { ومن الناس من يعبد الله على حرف { الآية

قوله تعالى { هذان خصمان { الآية أخرج الشيخان وغيرهما عن أبي ذر قال : نزلت هذه الآية { هذان خصمان خصمان اختصموا في ربهم { في حمزة وعبيدة وعلي بن أبي طالب وعتبة وشيبة والوليد بن عتبة وأخرج الحاكم عن علي قال : فينا نزلت هذه الآية في مبارزتنا يوم بدر { هذان خصمان اختصموا في ربهم { - إلى قوله - { الحريق {

وأخرج من وجه آخر قال : نزلت في الذين بارزوا يوم بدر حمزة وعلي وعبيدة بن الحرث وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة

وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس أنه نزلت في أهل الكتاب قالوا للمؤمنين : نحن أولى بالله منكم وأقدم كتابا ونبينا قبل نبيكم فقال المؤمنون : نحن أحق بالله منا بمحمد ونبيكم وبما أنزل الله من كتاب وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة مثله

قوله تعالى : { ومن يرد فيه بإلحاد { الآية أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : بعث النبي صلى الله عليه وسلم بن أنيس مع رجلين أحدهما مهاجر والآخر من الأنصار فافتخروا في الأنساب فغضب عبد الله بن أنيس فقتل الأنصاري ثم ارتد عن الإسلام وهرب إلى مكة فنزلت فيه { ومن يرد فيه بإلحاد بظلم { الآية

قوله تعالى : { وعلى كل ضامر { الآية أخرج ابن جرير عن مجاهد قال : كانوا لا يركبون فأنزل الله { يأتوك رجالا وعلى كل ضامر { فأمرهم بالزاد ورخص لهم الركوب والمتجر

قوله تعالى : { لن ينال الله لحومها { الآية أخرج ابن أبي حاتم عن ابن جريح قال : كان أهل الجاهلية يضحون البيت بلحوم الإبل ودمائها فقال أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فنحن أحق أن تضح فانزل الله { لن ينال الله لحومها { الآية

قوله تعالى { أذن للذين يقاتلون { الآية أخرج أحمد و الترمذي و حسنه و الحاكم وصححه عن ابن عباس قال : خرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة فقال أبو بكر : أخرجوا نبيهم ليهلكن فأنزل الله { أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير {

قوله تعالى { وما أرسلنا { الآية أخرج ابن أبي حاتم و ابن جرير من طريق بسند صحيح عن سعيد

بن جبير قال : قرأ النبي صلى اله عليه وسلم بمكة { والنجم } - فلما بلغ - { أفرأيتم اللات والعزى * ومناة الثالثة الأخرى } ألقى الشيطان على لسانه : تلك الغرائق العلاء وإن شفاعتهن لترتجى فقال المشركون : ما ذكر آلهتنا بخير قبل اليوم فسجد وسجدوا فنزلت { وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي } الآية

وأخرجه البزار و ابن مردويه من وجه آخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فيما أحسبه وقال : لا يروى متصلا إلا بهذا الإسناد وتفرد بواصله أمية بن خالد وهو ثقة مشهور وأخرجه البخاري عن ابن عباس بسند فيه الواقدي وابن مردويه من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس وابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس وأورده ابن إسحاق في السيرة عن محمد بن كعب وموسى بن عقبة عن ابن شهاب وابن جرير عن محمد بن قيس وابن أبي حاتم عن السدي كلهم بمعني واحد وكلها إما ضعيفة أو منقطعة سوى طريق سعيد بن جبير الأولي قال الحافظ ابن حجر لكن كثرة الطرق تدل على أن للقصة أصلا مع أن لها طريقين صحيحين مرسلين أخرجهما ابن جرير : أحدهما طريق من طريق الزهدي عن أبي بكر بن عبد الرحمن ابن الحرث بن هشام والآخر من طريق داود بن هند عن أبي العالية ولا عبرة بقول ابن العربي وعياض أن هذه الروايات باطلة لا أصل لها انتهى قوله تعالى : { ومن عاقب بمثل ما عوقب به } الآية أخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل أنها نزلت في سرية بعثها النبي صلى الله عليه وسلم فلقوا المشركين لليلتين بقيتا من المحرم فقال المشركون بعضهم لبعض : قاتلوا أصحاب محمد فإنهم يحرمون القتال في الشهر الحرام فناشدتهم الصحابة وذكروهم بالله أن لا يتعرضوا لقتالهم فإنهم لا يستحلون القتال في الشهر الحرام فأنى المشركون ذلك وقتلوهم وبغوا عليهم فقاتلهم المسلمون ونصروا عليهم فنزلت هذه الآية

أخرج الحاكم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى عليه وسلم كان إذا صلى رفع بصره إلى السماء فنزلت { الذين هم في صلاتهم خاشعون } فطأطأ رأسه وأخرجه ابن مردويه بلفظ : كان يلتفت في الصلاة وأخرجه سعيد بن منصور عن ابن سيرين مرسلًا : كان يقلب بصره فنزلت وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن سيرين مرسلًا : كان الصحابة يرفعون أبصارهم إلى السماء في الصلاة فنزلت وأخرج ابن أبي حاتم عن عمر قال وافقت ربي في أربع نزلت { ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين } الآية فلما نزلت قلت أنا : فتبارك الله أحسن الخالقين وأخرج ابن أبي حاتم قال : كانت قريش تسمر حول البيت ولا تطوف به ويفتخرون به فأنزل الله { مستكبرين به سامرا تهجرون } وأخرج النسائي و الحاكم عن ابن عباس قال : جاء أبو سفيان إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا محمد أنشدك بالله والرحم قد أكلنا العلهز يعني البر والدم فأنزل الله { ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون } وأخرج البيهقي في لدلائل بلفظ أن ابن اياز الحنفي لما أتى به النبي صلى الله عليه وسلم وهو أسير خلى سبيله وأسلم فلحق بمكة ثم رجع فحال بين أهل مكة وبين الميرة من الإمامة حتى أكلت قريش العلهز فجاء أبو سفيان إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ألسنت تزعم أنك بعثت رحمة للعالمين قال : بلى قال : فقد قتلت الآباء في السيف والأبناء بالجوع فنزلت

قوله تعالى : { الزاني لا ينكح إلا زانية } : أخرج النسائي عن عبد الله ابن عمر قال : كنت امرأة يقال لها أم وكانت تسافح فأراد رجل من أصحاب الرسول أن يتزوجها فأنزل الله { والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك وحرّم ذلك على المؤمنين } وأخرج أبو داود و الترمذي و النسائي و الحاكم من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : كان رجل يقال له مزيد يحمل من الأنبار إلى مكة حتى يأتيهم وكانت امرأة بمكة صديقة له يقال لها عناق فاستأذن النبي صلى الله عليه وسلم أن ينكحها فلم يرد عليه شيئا حتى نزلت { الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة } الآية فلا تنكحها وأخرج سعيد بن منصور عن مجاهد قال : لما حرم الله الزنا فكان زوان عندهن جمال فقال لينطلقن فليتزوجن فنزلت

قوله تعالى : { والذين يرمون أزواجهم } الآية وأخرج البخاري من طريق عكرمة عن ابن عباس [أن هلال بن أمية كذب امرأته عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : البينة أو حد في ظهرك فقال : يا رسول الله إذا رأي أحدنا مع امرأته رجلا ينطلق يلتمس البينة ؟ فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول البينة أو حد في ظهرك فقال هلال : والذي بعثك بالحق إنني لصادق ولينزلن الله ما يبرئ ظهري من الحد] فنزل جبريل فأنزل الله { والذين يرمون أزواجهم } فقرأ حتى بلغ { إن كان من الصادقين } وأخرجه أحمد بلفظ [لما نزلت { والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا } وقال سعد بن عبادة وهو سيد الأنصار : وهكذا نزلت يا رسول الله ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا معشر الأنصار ألا تسمعون ما يقول سيدكم ؟ قالوا يا رسول الله لا تلمه فإنه رجل غيور والله ما تزوج امرأة قط فجاتراً رجل منا أن يتزوجها من شدة غيرته فقال سعد : والله يا رسول الله إنني لأعلم أنها حق وأنها من الله ولكنني تعجبت أني لو وجدت لكاع يتفخدها رجل لم يكن لي أن أنحيه ولا أحركه حتى أتني بأربعة شهداء فوالله لا أتني بهن حتى يقضي حاجته قال : فما لبثوا إلا يسيراً حتى جاء هلال بن أمية و أحد الثلاثة الذين تيب عليهم فجاءه من أرضه عشاء فوجد عند أهله رجلاً فرأى بعينه وسمع بأذنه فلم يهجه حتى أصبح فعدا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له : إنني جئت أهلي عشاء فوجدت عندها رجلاً فرأيت بعيني وسمعت بأذني فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاء به واشتد عليه واجتمعت الأنصار فقالوا قد ابتلينا بما قال سعد بن عبادة الآن يضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبطل شهادته في الناس فقال هلال : والله إنني لأرجو أن يجعل الله لي نمها مخرجاً فوالله إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يأمر بضربه أنزل الله عليه الوحي فامسكوا عنه حتى فرغ من الوحي] فنزلت { والذين يرمون أزواجهم } الآية وأخرج أبو يعلي مثله من حديث أنس

وأخرج الشيخان وغيرهما عن سهل بن سعد قال : جاء عويمر إلى عاصم ابن عدي فقال : أسأل لي رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت رجل وجد مع امرأته رجلاً فقتله أيقتل به أم كيف يصنع ؟

فسأل عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم فغاب رسول الله صلى الله عليه وسلم السائل فلقية عويمر فقال : ما صنعت ؟ قال ما صنعت إنك تأتي بخير سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فغاب السائل فقال عويمر : فوالله لأتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاي سألناه فسأله فقال : إنه أنزل فيك وفي صاحبك حديث قال الحافظ ابن حجر : اختلفت الأئمة في هذا المواضع فمنهم من رجح أنها نزلت في شأن عويمر ومنهم من رجح أنها نزلت في شأن هلال ومنهم من جمع بينهما بأن أول من وقع له ذلك هلال وصادف مجيء عويمر أيضا فنزلت في شأنهما معا وإلى هذا جنح النووي وتبعه الخطيب فقال : لعلهما اتفق لهما ذلك في وقت واحد قال الحافظ ابن حجر : ويحتمل أن النزول سبق بسبب هلال فلما جاء عويمر ولم يكن له علم بما وقع لهلال أعلمه النبي صلى الله عليه وسلم بالحكم ولهذا في قصة هلال : فنول جبريل في قصة عويمر : قد أنزل الله فيك فيؤول قوله قد أنزل الله فيك : أي فيمن وقع له مثل ما وقع لك وبهذا أجاب ابن الصباغ في الشامل وجنح القرطبي إلى تجويز نزول الآية مرتين

وأخرج البزار عن طريق زيد بن مطيع عن حذيفة قال : [قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر : لو رأيت مع أم رومان رجلا ما كنت فاعلا به ؟ قال كنت فاعلا به شرا قال وأنت يا عمر ؟ قال كنت أقول لعن الله الأعجاز وإنه لخبث] فنزلت قال الحافظ بن حجر : لا مانع من تعدد الأسباب قوله تعالى : { إن الذين جاؤوا بالإفك } الآيات أخرج الشيخان وغيرهما عن عائشة [قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد سفرا أقرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه فأقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج سهمي فخرجت وذلك بعدما أنزل الحجاب فأنا أحمل في هودجي وأنزل فيه فسرنا إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته وقفل ودنونا من المدينة آذن ليلة في الرحيل فقامت فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأني أقبلت إلى الرحل فلمست صدري فإذا عقد من جزع ظفار قد انقطع فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون فحملوا هودجي على بعيري الذي كنت أركب وهم يحبسون أني فيه قالت : وكانت النساء إذ لم يهبلن ولم يغشهن اللحم إنما يأكلن العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم ثقل اليهود حين رحلوه ورفعوه فبعثوا الجمل وساروا ووجدت عقدي عندما سار الجيش فجت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب فتيمنت منزلي الذي كنت فيه فظننت أن القوم سيفقدني فيرجعون إلى فينما أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت وكان صفوان ابن المعطل فد عرس وراء الجيش فأدلج فأصبح عند منزلي فرأى سواد إنسان نائم فعرفني حين رأني وكان يراني قبل أن يضرب علي الحجاب فاستيقظت فاسترجاع حين عرفني فخرمت وجهي بجلبابي فوالله ما كلمني كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حين أناخ راحلته فوطئ على يدها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش بعد ما نزلوا موغرين في نخر الظهيرة فهلك من هلك من شأني وكان الذي تولى كبره عبد الله بن أبي سلول فقدمت المدينة فاشتكت حين قدمنا شهرا والناس يفيضون في قول أهل الإفك ولا أشعر بشيء من ذلك حتى خرجت بعد ما نقهت وخرجت مع أم مسطح قبل المناصع وهو متبرزنا فعثرت أم مسطح في مرطها فقالت : تعس مسطح فقلت لها :

بنس ما قلت تسبين رجلا شهد بدرا قالت : أي هنتاه ألم تسمعي ما قال قلت : وماذا قال ؟ فأخبرتني بقول أهل الإفك فازددت مرضا إلى مرضي فلما دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت أتأذن لي أن أتى أبوي وأنا أريد أن أتقين الخبر من قبلهما فأذن لي فجئت أنوي فقلت لأمي : يا أماه ما يتحدث الناس ؟ قالت : أي بنية هوني عليك فوا لله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر إلا أكثرن عليها قلت سبحان الله أوقد تحدث الناس بهذا فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقا لي دمع ولا أكتحل بنوم ثم أصبحت أبكي ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي يستشيرهما في فراق أهله فأما أسامة أشار عليه من براءة أهله فقال : يا رسول الله هم أهلك ولا نعلم إلا خبرا وأما علي فقال : لن يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وإن تسأل الجارية تصادقن فدعا بريرة فقال : أي بريرة هل رأيت من شيء يربك عن عائشة ؟ قالت : والذي بعثك في الحق إن رأيت عليها أمرا أغمضه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجن فتأكله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فاستعذر من عبد الله بن أبي فقال : يا معشر المسلمين من يعذرنني من رجل قد بلغني أذاه في أهل بيتي فوا لله ما علمت على أهلي إلا خيرا قالت : وبكيت يومي ذلك لا يرقا لي دمع ثم بكيت تلك الليلة لا يرقا لي دمع ولا أكتحل بنوم وأبوي يظنان أن البكاء فالق كبدي فيبينما هما جالسان عندي وأنا أبكي استأذنت علي امرأة من الأنصار فأذنت لها فجلست تبكي معي ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم جلس وقد لبث شهرا لا يوحى عليه في شأني شيء فتشهد ثم قال : أما بعد يا عائشة فإنه قد بلغني عنك كذا وكذا فإن كنت بريئة فسيبرئك الله وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله ثم توبي إليه فإن العبد إذا اعترف في ذنب ثم تاب تاب الله عليه فلما قضى مقالته أبي : أحب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : والله ما أدري ما أقول فقلت لأمي أجيبني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : والله ما أدري ماذا أقول فقلت وأنا جارية حديثة السن : والله لقد عرفت أنكم قد سمعتم بهذا حتى استقر في أنفسكم وصدقتم به ولئن قلت لكم إني بريئة واله يعلم أني بريئة ولا تصدقوني وفي رواية : ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم أني منه بريئة لتصدقني وإني والله لا أجد لي ولكم مثلا إلا كما قال أبو يوسف { فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون } ثم تحولت فاضطجعت على فراشي فوا لله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج من أهل البيت أحد حتى أنزل الله على نبيه فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء فلما سرى عنه كان أول كلمة تكلم بها أن قال ابشري يا عائشة أما الله فقد برك ؟ فقالت لي أمي : قومي إليه فقلت : والله لا أقوم إليه ولا أحمد إلا الله هو الذي أنزل براءتي وأنزل الله { إن الذين جاؤوا بالإفك عصبة منكم } عشر آيات فقال أبو بكر وكان ينفق على مسطح لقرابته منه وفقره : والله لا أنفق عليه شيئا بعد الذي قال علي عائشة فأنزل الله { ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة } إلى { ألا تحبون أن يغفر الله لكم } قال أبو بكر : والله إني لأحب أن يغفر الله لي فرجع إلى مسطح كان ينفق عليه [وفي الباب عن ابن عباس ابن عمر عند الطبراني وأبي هريرة عند البزار وأبي اليسر عند ابن مردويه

(ك) وأخرج الطبراني عن خفيف قلت لسعيد بن جبير : أيما أشد الزنا أو القذف ؟ قال : قلت : إن الله يقول { إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات } قال : إنما أنزل هذا في شأن عائشة خاصة في إسناده يحيى الحماني ضعيف

(ك) وأخرج أيضا عن الضحاك بم مزاحم قال : نزلت هذه الآية في نساء النبي صلى الله عليه وسلم خاصة { إن الذين يرمون المحصنات الغافلات } الآية
(ك) أخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية في عائشة خاصة

(ك) وأخرج ابن جرير عن عائشة قالت : رميت بما رميت وأنا غافلة فبلغني بعد فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم عندي إذ أوحى إليه ثم استوى جالسا فمسح وجهه وقال : يا عائشة ابشري فقلت : بحمد الله لا بحمدك فقرأ { إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات } حتى بلغ { أولئك مبرؤون مما يقولون }

(ك) وأخرج الطبراني يسند رجاله ثقات عن عبد الرحمن بن زيد ابن أسلم في قوله { الخبيثات للخبيثين } الآية قال : نزلت في عائشة حين رماها المنافق بالبهتان والغرية فبرأها من ذلك
(ك) أخرج الطبراني بسندين فيهما ضعيف عن ابن عباس قال نزلت { الخبيثات للخبيثين } الآية للذين قالوا في زوج النبي صلى الله عليه وسلم ما قالوا من البهتان
(ك) وأخرج الطبراني عن الحكم بن عتبة قال : لما خاض الناس في أمر عائشة أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عائشة فقال يا عائشة ما يقول الناس ؟ فقالت : لا أعتر حتى ينزل عذري من السماء فأنزل الله فيها خمس عشرة سورة من النور ثم قرأ حتى بلغ { الخبيثات للخبيثين } الآية مرسله صحح الإسناد

قوله تعالى : { يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا } الآية أخرج الفريابي وابن جرير عن عدي بن ثابت قال : جاءت امرأة من الأنصار فقالت : يا رسول الله إني أكون في بيتي على حال لا أحب أن يراني عليها أحد وإنه لا يزال يدخل علي رجل من أهلي وأنا علي تلك الحال فكيف أصنع ؟ فنزلت ؟ { يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا } الآية

أخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حبان قال : لما نزلت آية الاستئذان في البيوت قال أبوة بكر ك يا رسول الله ن فكيف بتجار قريش الذين يختلفون بين مكة والمدينة والشام ولهم بيوت معلومة على الطريق فكيف يستأذنون يسلمون و ليس فيها سكان ؟ فنزلت { ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة } الآية

قوله تعالى : { قل للمؤمنات } الآية أخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل قال : بلغنا أن جابر بن عبد الله حدث أن أسماء بنت مرثد كانت في نخل لها فجعل النساء يدخلن عليها غير متأذرات فيبدو ما في أرجلهن يعني الخلاخل وتبدو صدورهن وذوائبهن فقالت أسماء : ما أقبح هذا فأنزل الله { وقل للمؤمنات } الآية

وأخرج ابن جرير عن حزمي أن امرأة اتخذت صرتكن من فضة اتخذت جزعا فمرت على قوم فضربت

برجلها فوق الخلخال على الجزع فصوت فأنزل الله { ولا يضرين بأرجلهن }
قوله تعالى : { والذين يبتغون الكتاب } الآية أخرج ابن السكن في معرفة الصحابة عن عبد الله بن
صبيح عن أبيه قال : كنت مملوكا لخويطب ابن عبد العزى فسألته الكتابة فنزلت { والذين يبتغون
الكتاب }
قوله تعالى : { ولا تكرهوا فتياتكم } الآية أخرج مسلم من طريق أبي سفيان عن جابر بن عبد الله
قال : كان عبد الله بن أبي يقول لجارية له اذهبي فأبغينا شيئا فأنزل الله { ولا تكرهوا فتياتكم على
البغاء } الآية
وأخرج أيضا من هذا الطريق أن جارية لعبد الله بن أبي يقال لها مسيكة وأخرى يقال لها أميمة فكان
يكرههما على الزنا فشكنا لرسول صلى الله عليه وسلم فأنزل الله { ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء
{ الآية }
وأخرج الحاكم من طريق أبي الزبير عن جابري قال : كانت مسكية لبعض الأنصار فقالت إن سيدي
يكرهني على البغاء فنزلت { ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء } الآية
وأخرج البزار و الطبراني بسند صحيح عن ابن عباس قال : كانت لعبد الله ابن أبي جارية تزني في
الجاهلية فلما حرم الزنا قالت : لا والله لا أزني أبدا فنزلت { ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء } الآية
وأخرج البزار بسند ضعيف عن أنس نحوه وسمى الجارية معاذة
وأخرج سعيد بن منصور عن شعبان عن عمرو بن دينار عن عكرمة أن عبد الله بن أبي كانت له
أمتان : مسيكة ومعاذة فكان يكرههما على الزنا فقالت إحداهما : 'ن خيرا فقد استكثرت منه وإن
كان غير ذلك فإنه ينبغي أن أدعه فأنزل الله { ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء } الآية
قوله تعالى : { وإذا دعوا } أخرج ابن أبي حاتم من مرسل الحسن قال : كان الرجل إذا كان بينه
وبين الرجل منازعة فدعي إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو محق أذعن وعلم أن النبي صلى
الله عليه وسلم أعرض فقال : له بالحق وإذا أراد النبي أن يظلم فدعي إلى النبي صلى الله عليه
وسلم أعرض فقال أنطلق إلى فلان فأنزل الله { وإذا دعوا إلى الله ورسوله } الآية
قوله تعالى : { وعد الله الذين آمنوا } الآية أخرج الحاكم وصححه الطبراني عن ابن كعب قال : لما
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه المدينة وأوتهم الأنصار رمتهم العرب عن قوس واحدة
وكانوا لا يبيتون إلا بالسلاح ولا يصيحون إلا فيه فقالوا : ترون حتى نبيت آمنين لا نخاف إلا الله فنزلت
{ وعد الله الذين آمنوا منكم } الآية وأخرج ابن أبي حاتم عن البراء قال : فينا نزلت هذه الآية ونحن
في خوف شديد
قوله تعالى : { ليس على الأعمى } قال عبد الرزاق : أخبرنا معمر عن أبي نجيح عن مجاهد قال :
كان الرجل يذهب بالأعمى و الأعرج والمريض إلى بيت أبيه أو بيت أخته أو بيت عمته أو بيت خالته
فكانت الزمنى يتخرجون من ذلك يقولون إنما ذهب إلى بيوت غيرهم فنزلت هذه الآية رخصة لهم {
ليس على الأعمى حرج } الآية
وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : لما أنزل الله { يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم

بالباطل { تخرج المسلمون وقالوا : الطعام من أفضل الأموال فلا يحل لأحد منا أن يأكل عند أحد فكف الناس عن ذلك فنزل { ليس على الأعمى حرج } إلى قوله { أو ما ملكتم مفاتحه } الآية وأخرج عن الضحاك قال : كان أهل المدينة قبل البعث النبي صلى الله عليه وسلم لا يخالطهم في طعامهم أعمى ولا مريض ولا أعرج لأن الأعمى لا يبصر طيب الطعام والمريض لا يستوفي الطعام كما يستوفي الصحيح والأعرج لا يستطيع المزاحمة على الطعام فنزلت رخصة في مؤاكلتهم وأخرج عن مقسم قال كانوا يتقون أن يأكلوا مع الأعمى والأعرج فنزلت وأخرج الثعلبي في تفسيره عن ابن عباس قال : خرج الحرث غازيا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلف على أهله خالد بن زيد فحرج أن يأكل من طعامه وكان مجهودا فنزلت

قوله تعالى { وليس عليكم جناح } الآية أخرج البزار بسند صحيح عن عائشة قالت : كان المسلمون يرغبون في النفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدفعون مفاتيحهم إلى زمناهم ويقولون لهم قد أحللنا لكم أن تأكلوا مما أحببتم وكانوا يقولون أنه لا يحل لنا انهم أذنوا عن غير طيب نفس فأنزل الله { ليس عليكم جناح } إلى قوله { أو ما ملكتم مفاتحه } وأخرج ابن جرير عن الزهري أنه سئل عن قوله { ليس على الأعمى حرج } ما بال الأعمى والأعرج والمريض ذكروا هنا ؟ فقال : أخبرني عبد الله بن عبد الله قال : أن المسلمين كانوا إذا غزوا خلفوا زمانهم وكانوا يدفعون إليهم مفاتيح أبوابهم ويقولون : قد أحللنا لكم أن تأكلوا مما في بيوتنا وكانوا يتخرجون من ذلك - ويقولون : لا ندخلها وهم غيب فأنزلت هذه الآية رخصة لهم وأخرج عن قتادة قال : نزلت { ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعا أو أشتاتا } في حي من العرب كان منهم لا يأكل طعامه وحده وكان يحمل بعض يوم حتى يجد من يأكله معه وأخرج عن عكرمة وأبي صالح قالوا : كانت الأنصار إذا نزل بهم لا يأكلون حتى يأكل الضيف معهم فنزلت رخصة لهم قوله تعالى : { إنما المؤمنون } الآية أخرج ابن أسحق و البيهقي في الدلائل عن عروة ومحمد بن كعب القرظي وغيرهما قالوا : لما أقبلت قريش عام الأحزاب نزلوا بجمع من الأسياح من رومة بئر بالمدينة قائدها أبو سفيان وأقبلت غطفان حنى نزلوا بنعمى إلى جانب أحد وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر ف ضرب الخندق على المدينة وعمل فيه وأبطأ رجال من المنافقين وجعلوا يأتون بالضعيف من العمل فيتسللون إلى أهلهم بغير علم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا إذن وجعل الرجل من المسلمين إذا نابتة النائبة من الحاجة التي لا بد منها يذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويستأذنه في اللحوق لحاجته فيأذن له وإذا قضى حاجته رجع فأنزل الله في أولئك المؤمنين { إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه على أمر جامع } إلى قوله { والله بكل شيء عليم }

قوله تعالى { ولا تجعلوا } الآية أخرج أبو نعيم في الدلائل من طريق الضحاك عن ابن عباس قال : كانوا يقولون يا محمد يا أبا القاسم فأنزل الله { لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا } فقالوا : يا نبي الله يا رسول الله

ع

(ك) أخرج ابن أبي شيبة في المصنف و ابن جرير ابن أبي حاكم عن خثيمة قال : قيل للنبي صلى الله عليه وسلم : إن شئت أعطيناك مفاتيح الأرض وخزائنها لا ينقصك ذلك عندنا شيئا في الآخرة وإن شئت جمعتهما لك في الآخرة قال : بل اجمعهما لي في الآخرة فنزلت { تبارك الذي إن شاء جعل لك خيرا من ذلك } الآية

وأخرج الواحدي من طريق جوير عن الضحاك عن ابن عباس قال لما عير المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفاقة وقالوا : ما هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق حزن النبي صلى الله عليه وسلم فنزل { وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق } الآية

وأخرج ابن جرير نحوه من طريق سعيد وعكرمة وأخرج ابن جرير عن بن عباس قال : كان أبي بن خلف يحضر النبي صلى الله عليه وسلم فيزجره عقبة بن أبي معيط فنزل { ويوم بعض الظالم على يديه } إلى قوله { خذولا } وأخرج مثله الشعبي و مقسم (ك) وأخرج ابن أبي حاتم و الحاكم وصححه و الضياء في المختاره عن ابن عباس قال : قال المشركون إن محمد كما يزعم نبيا فلم يعذبه ربه ؟ ألا ينزل عليه القرآن جملة واحدة فينزل عليه الآية و الآيتين فأنزل الله { وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة }

وأخرج الشيخان عن ابن مسعود قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الذنب أعظم ؟ قال أن تجعل لله ندا وهو خلقك قلت : ثم أي ؟ قال أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك قلت : ثم أي ؟ قال : أن تزني حليلة جارك فأنزل الله تصديقها { والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون }

وأخرج الشيخان عن ابن عباس أن ناسا من أهل الشرك قتلوا فأكثروا وزنوا فكثروا ثم أتوا محمد فقالوا : إن الذي تقول وتدعو إليه حسن لو تخبرنا أن عملنا كفارة فنزلت { والذين لا يدعون مع الله إلها آخر } إلى قوله { غفور رحيم } ونزل عن { قل يا عبادي الذين أسرفوا } الآية وأخرج البخاري وغيره عن ابن عباس قال لما نزلت في الفرقان { والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس } الآية قال المشركون أهل مكة : قد قتلنا بغير حق ودعونا مع الله إلها آخر وأتينا الفواحش فنزلت { إلا من تاب } الآية

أخرج ابن أبي حاتم عن أبي جهضم [قال : روي النبي صلى الله عليه وسلم كأنه متحير فسأله عن ذلك فقال : ولم ؟ ورأيت عدوي يكون من أمتي بعدي فنزلت { أفرايت إن متعناهم سنين * ثم جاءهم ما كانوا يوعدون * ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون } فطابت نفسه] وأخرج ابن جرير عن ابن جريج قال : لما نزلت { وأنذر عشيرتك الأقربين } بدأ بأهل بيته وفصيلته فشق ذلك على المسلمين فأنزل الله { واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين } وأخرج ابن جرير و ابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس قال : تهاجى رجلان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدهما من الأنصار والآخر من قوم آخرين وكان مع كل واحد منهما غواة من قومه وهم السفهاء فأنزل الله { إلا الذين آمنوا } إلى آخر السورة وأخرج ابن جرير و الحاكم عن أبي حسن البرد قال : لما نزلت { والشعراء } الآية جاء عبد الله بن رواحة وكعب بن مالك وحسان بن ثابت / قالوا : يا رسول الله والله لقد أنزل الله هذه الآية وهو يعلم أنا شعراء هلكننا فأنزل الله { إلا الذين آمنوا } الآية فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلاها عليهم

أخرج ابن جرير و الطبراني عن رفاعة القرظي قال : لقد نزلت { ولقد وصلنا لهم القول } في عشرة
أنا أحدهم وأخرج ابن جرير عن علي بن رفاعة قال : خرج عشرة رهط من أهل الكتاب : منهم
رفاعة يعني أباه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأمنوا فأوذوا فنزلت { الذين آتيناهم الكتاب }
الآية

وأخرج قتادة قال : كنا نحدث أنها نزلت في أناس من أهل الكتاب كانوا على حق حتى بعث الله
محمدًا صلى الله عليه وسلم فأمنوا منهم عثمان وعبد الله بن سلام
قوله تعالى : { الذين آتيناهم الكتاب } الآية سيأتي نزولها في سورة الحديد
قوله تعالى : { إنك لا تهدي من أحببت } الآية أخرج مسلم وغيره عن أبي هريرة [قال : قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعنه : قل لا الله إلا الله أشهد لك يوم القيامة قال : لولا أن تعيرني
نساء قريش يقلن أنه حملة الجزع لأقررت لها عينك] فأنزل الله { إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله
يهدي من يشاء }

وأخرج النسائي و ابن عساکر في تاريخ دمشق بسند جيد عن أبي سعيد ابن رافع قال : سألت
ابن عمر عن هذه الآية { إنك لا تهدي من أحببت } أفي أبي جهل وأبي طالب قال : نعم
قوله تعالى : { وقالوا إن نتبع الهدى معك } الآية أخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس :
أن ناسًا من قريش قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم : إن نتبعك تخطفنا الناس فنزلت وأخرج
النسائي عن ابن عباس أن الحرث بن عامر بن نوفل هو الذي قال ذلك
قوله تعالى : { أفمن وعدناه } الآية أخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله تعالى { أفمن وعدناه }
الآية قال نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم وفي أبي جهل بن هشام وأخرج من وجه آخر :
أنها نزلت في حمزة وأبي جهل
قوله تعالى : { إن الذي فرض عليك القرآن } الآية أخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك قال : لما خرج
النبي صلى الله عليه وسلم من مكة فبلغ الجحفة اشتاق إلى مكة فأنزل الله { إن الذي فرض
عليك القرآن لرادك إلى معاد }

أخرج ابن أبي حاتم عن الشعبي في قوله { الم * أحسب الناس أن يتركوا } الآية قال نزلت في أناس كانوا في مكة قد أقرؤا الإسلام فكتب إليهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة أنه لا يقبل منكم حتى تهاجروا فخرجوا عامدين إلى المدينة فتبعهم المشركون فردوهم فنزلت هذه الآية فكتبوا إليهم أنه قد نزل فيكم كذا وكذا فقالوا : نخرج فإن اتبعنا أحد قتلناه فخرجوا فتبعهم المشركون فقاتلوهم / فمنهم من قتل ومنهم من نجا فأنزل الله فيهم { ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا } الآية

(ك) وأخرج عن قتادة قال : أنزلت { الم * أحسب الناس } في أناس من أهل مكة خرجوا ن فكتب إليهم إخوانهم بما نزل فيهم فخرجوا فقتل من قتل وخلص من خلس فنزل القرآن { والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا }

وأخرج ابن سعد عن عبد الله بن عبيد عن ابن عمير قال : نزلت في عمار بن ياسر إذ كان يعذب في الله { أحسب الناس } الآية

قوله تعالى : { وإن جاهدك } الآية أخرج مسلم و الترمذي وغيرهما عن سعد بن أبي وقاص قال : قالت أم سعد : أليس قد أمر الله بالبر والله لا أطعم طعاما ولا أشرب شرابا حتى أموت أو تكفر فنزلت { ووصينا الإنسان بوالديه حسنا وإن جاهدك لتشرك بي } الآية

قوله تعالى : { ومن الناس من يقول آمنا بالله } تقدم سبب نزولها في سورة النساء قوله تعالى : { أولم يكفهم } الآية أخرج ابن جرير و ابن أبي حاتم و الدرامي في مسنده من طريق عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة [قال جاء أناس من المسلمين بكتب قد كتبوا بها بعض ما سمعوه من اليهود فقال النبي صلى الله عليه وسلم : كفى بقوم ضلاله أن يرغبوا عما جاء به نبينهم إليهم إلى ما جاء به غيره إلى غيرهم] فنزلت { أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم }

قوله تعالى : { وكأين من دابة } أخرج عبد بن حميد و ابن أبي حاتم و البيهقي و ابن عساکر يسند ضعيف عن ابن عمير : [قال : خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل بعض حيطان المدينة فجعل يلتقط من الثمر ويأكل فقال لي : يا ابن عمر ما لك لا تأكل ؟ قلت لا أشتهييه قال : ولكنني أشتهييه وهذه صبح رابعة منذ لم أذق طعاما ولم أجده ولو شئت لدعوت ربي فأعطاني مثل مكان كسرى وقيصر يا بن أخي عمر إذ لقيت قوما يخبتون رزق سبتهم ويضعف اليقين قال : فوا لله ما برحنا ولا برمنا حتى نزلت { وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم وهو السميع العليم } فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله يأمرني بكنز الدنيا ولا باتباع الشهوات ألا وأني ولا أكثر دينارا ولا درهما ولا أخبار رزقا لغد]

قوله تعالى : { أولم يروا } الآية أخرج جويبر عن الضحاك عن ابن عباس أنهم قالوا : يا محمد ما يمنعنا أن ندخل في دينك إلا مخافة أن يتخطفنا الناس لتقتلنا والأعراب أكثر منا فمتى ما يبلغهم أنا

قد دخلنا في دينك اختطفنا فكنا أكلة رأس فأنزل الله { أولم يروا أنا جعلنا حرما آمنا }

أخرج الترمذي عن أبي سعيد قال : لما كان يوم بدر ظهرت الروم علينا فارس فأعجب ذلك المؤمنين فنزلت { الم * غلبت الروم } إلى قوله { بنصر الله } يعني بفتح الغين وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود نحوه وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن شهاب قال : بلغنا أن المشركين كانوا يجادلون المسلمين وهم في مكة قبل أن يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون : الروم يشهدون أنهم أهل كتاب وقد غلبتهم المجوس وأنتم تزعمون أنكم ستغلبوننا بالكتاب الذي أنزل على نبيكم فكيف غلب المجوس الروم وهم أهل كتاب فستغلبكم كما غلبكم فارس الروم فأنزل الله { الم * غلبت الروم } وأخرج ابن جرير نحوه عن عكرمة ويحيى بن يعمر وقتادة فالرواية الأولى على قراءة غلبت بالفتح لأنها نزلت يوم غلبهم يوم بدر والثانية على قراءة الضم فيكون معناه وهم من بعد غلبتهم فارس سيغلبهم المسلمون حتى يصح معنى الكلام وإلا لم يكن له كبير معنى (ك) وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة : تعجب الكفار من إحياء الله الموتى فنزل { وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه } وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال : كان يلبي أهل الشرك : لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك إلا شريك هو لك تملكه وما ملك فأنزل الله { هل لكم من ما ملكت أيمانكم من شركاء في ما رزقناكم } الآية وأخرج جويذر مثله عن داود بن أبي هند عن أبي جعفر محمد بن علي عن أبيه

أخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله { ومن الناس من يشتري لهو الحديث } قال : نزلت في رجل من قريش اشترى جارية مغنية وأخرج جوير عن ابن عباس قال : نزلت في النصر بن الحرث اشترى قينة وكان لا يسمع بأحد يريد الإسلام إلا انطلق به إلى قينته فيقول : أطعميه واسقيه وغنيه هذا خير مما يدعوك إليه محمد من الصلاة والصيام وأن تقاتل بين يديه فنزلت وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال : سألت أهل الكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الروح فأنزل الله { يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا } [فقالوا : تزعم أنا لم نؤت من العلم إلا قليلا وقد أوتينا التوراة وهي الحكمة ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا] فنزلت { ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام } وأخرج ابن إسحاق عن عطاء بن يسار قال : نزلت بمكة { وما أوتيتم من العلم إلا قليلا } [فلما هاجر إلى المدينة أتاه أحبار اليهود فقالوا ألم يبلغنا عنك إنك تقول : وما أوتيتم من العلم إلا قليلا إيانا تريد أم قومك ؟ فقال : كلا عنيت قالوا فإنك تتلو إنا قد أوتينا التوراة وفيها تبيان كل شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هي في علم الله] فأنزل الله { ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام } وأخرجه بهذا اللفظ ابن أبي حاتم من طريق سعيد أو عكرمة وأخرج أبو الشيخ في كتاب العظمة و ابن جرير عن قتادة قال : قال المشركون إنما هذا كلام يوشك أن ينفذ فنزل { ولو أنما في الأرض } الآية وأخرج ابن جرير و ابن أبي حاتم عن مجاهد قال : جاء رجل من أهل البادية فقال : إن امرأتي حبلى فأخبرني بما تلد ؟ وبلدنا مجدبة فأخبرني متى ينزل الغيث وقد علمت متى ولدت فأخبرني متى أموت ؟ فأنزل الله { إن الله عنده علم الساعة }

(ك) أخرج البزار عن بلال قال : كنا نجلس في المسجد وناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون المغرب إلى العشاء فنزلت هذه الآية { تتجافى جنوبهم عن المضاجع } وفي إسناد عبد الله ابن شيب ضعيف وأخرج الترمذي وصححه عن ابن أنس أن الآية { تتجافى جنوبهم عن المضاجع } نزلت في انتظار الصلاة التي تدعى العتمة وأخرج الواحدي و ابن عساكر من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال الوليد بن عقبة بن أبي معيط لعلي بن أبي طالب : أنا أحد منك سنانا وأبسط منك لسانا وأملا للكتابة منك فقال له علي : اسكت فإنما أنت فاسق فنزلت { أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستتون } وأخرج ابن جرير عن عطاء بن يسار مثله وأخرج ابن عدي والخطيب في تاريخه من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس مثله وأخرج الخطيب و ابن عساكر من طريق ابن لهيعة عن عمرو بن دينار عن ابن عباس : أنها نزلت في علي بن أبي طالب وعقبة بن أبي معيط وذلك في سباب كان بينهما كذا في الرواية : أنها نزلت في عقبة بن الوليد لا الوليد وأخرج ابن جرير عن قتادة إن لنا يوما أن نستريح فيه وننعم فقال المشركون : { متى هذا الفتح إن كنتم صادقين }

أخرج جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال : إن أهل مكة منهم الوليد بن المغيرة وشيبة بن ربيعة دعوا النبي صلى الله عليه وسلم أن يرجع عن قوله على أن يعطوه شطر أموالهم وخوفه المنافقون واليهود بالمدينة أن لم يرجع قتلوه فأنزل الله { يا أيها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين و المنافقين } قوله تعالى : { ما جعل الله لرجل } الآية أخرج الترمذي و حسنه عن ابن عباس قال : قام النبي صلى الله عليه وسلم يوما يصلى فخطر خطره فقال المنافقون الذين يصلون معه : ألا ترى أن له قلبين : قلبا معكم وقلبا معه فأنزل الله { ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه } (ك) أخرج ابن أبي حاتم من طريق ضعيف عن سعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة قالوا : كان رجل يدعى ذا قلبين فنزلت

(ك) أخرج ابن جرير من طريق قتادة عن الحسن مثله وزاد وكان يقول : لي نفسي تأمرني ونفسي تنهاني

وأخرج من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد قال : نزلت في رجل من بني فهم قال : إن في جوفي قلبين أعقل بكل واحد منهما أفضل من عقل محمد وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي أنها نزلت في رجل من قريش من بني جمح يقال له جميل بن معمر

قوله تعالى : { ادعوهم لأبائهم } الآية أخرج البخاري عن ابن عمر قال : ما كنا ندعو زيد بن حارثة إلا زيد بن محمد حتى نزل في القرآن { ادعوهم لأبائهم هو أقسط عند الله }

قوله تعالى : { يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم } الآية أخرج البيهقي في الدلائل عن حذيفة قال : رأيتنا ليلة الأحزاب ونحن صافون فعودا وأبي سفيان ومن معه من الأحزاب فوقنا وقريظة أسفل من نخافهم على ذرارينا وما أتت قط علينا ليلة أشد ظلمة ولا أشد ريحا منه فجعل المنافقون يستأذنون النبي صلى الله عليه وسلم يقولون : أن بيوتنا عورة وما هي بعورة فما يستأذن أحد منهم إلا أذن له فيتسللون إذا استقبلنا النبي صلى الله عليه وسلم رجلا رجلا حتى أتى علي فقال : اتنني بخبر القوم فجئت فإذا الريح في عسكرهم ما تجاوز عسكرهم شبرا فوا الله إنني لأسمع صوت الحجارة في رحالهم وفرشهم والريح تضربهم بها وهم يقولون : الرحيل الرحيل فجئت فأخبرته خبر القوم وأنزل الله { يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءكم جنود } الآية

وأخرج ابن أبي حاتم و البيهقي في الدلائل من طريق كثير بن عبد الله ابن عمرو و المزني عن أبيه عن جده [قال : خط رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق عام الأحزاب فأخرج الله من بطن صخرة بيضاء مدورة فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم المعول فضربها ضربة صدعها وبرق منها برق أضاء ما بين ولايتي المدينة فكبر وكبر المسلمون ثم ضربها الثانية فصدعها وبرق منها برق أضاء ما بين ولايتها فكبر وكبر المسلمون فسئل عد ذلك فقال ضربت الأولى فأضاءت لي قصور الحيرة ومدائن

كسرى وأخبرني جبريل أن أمتي ظاهرة عليها ثم ضربت الثانية فأضاءت قصور الحمر من أرض الروم وأخبرني جبريل أن أمتي ظاهرة عليها ثم ضربت الثالثة فأضاءت لي قصور صنعاء وأخبرني جبريل أن أمتي ظاهرة عليها فقال المنافقون : ألا تعجبون يحدثكم ويمنيكم ويعدكم الباطل ويخبركم أنه يبصر من يثرب قصور الحيرة ومدائن كسرى وأنها تفتح لكم وأنتم إنما تحفرون الخندق من الفرق لا تستطيعون أن تبرزوا] فنزل القرآن { وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا } وأخرج جمبير عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية في متعب بن قشير الأنصاري وهو صاحب هذه المقالة

وأخرج ابن إسحاق و البيهقي أيضا عن عروة بن الزبير ومحمد بن كعب القرظي وغيرهما قال : قال متعب بن قشير : كان محمد يرى أن يأكل من كنوز كسرى وقيصر وأحدنا لا يأمن أن يذهب إلى الغائط وقال أوس ابن قريظي في ملاً من قومه : إن بيوتنا عورة وما هي عورة وهي خارجة المدينة ائذن لنا فترجع إلى نسائنا وأبنائنا فأنزل الله على رسوله حين فزع منهم ما كانوا فيه من البلاء يذكرهم بنعمة الله عليهم وكفايته إياهم بعد سوء الظن منهم ومقالة من قال من أهل النفاق { يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءكم جنود { الآية

قوله تعالى : { من المؤمنين رجال } الآية أخرج مسلم و الترمذي وغيرهما عن أنس قال : غاب عمي أنس بن النضر عن بدر فكبر عليه فقال : أول مشهد قد شهده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غبت عنه لئن أراني الله مشهدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليريهن الله ما أصنع فشهد يوم أحد فقاتل حتى قتل فوجد في جسده بضع وثمانين ما بين ضربة وطعنة ورمية ونزلت هذه الآية { رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه }

قوله تعالى : { يا أيها النبي قل لأزواجك } الآية اخرج مسام و أحمد و النسائي من طريق أبي الزبير عن جابر [قال : أقبل أبو بكر يستأذن على الرسول صلى الله عليه وسلم فلم يؤذن له ثم أقبل عمر فاستأذن فلك يؤذن له ثم أذن لهما فدخلا والنبي صلى الله عليه وسلم جالس وحوله نساؤه وهو ساكت فقال عمر : لأكلمن النبي صلى الله عليه وسلم لعله يضحك فقال عمر : يا رسول الله لو رأيت ابنة زيد امرأة عمر سألتني النفقة أنفا فوجأت عنقها فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدا ناجده فقال هن حولي يسألنني النفقة فقام أبو بكر إلى عائشة ليضربها وقام عمر إلى حفصة كلاهما يقولان تسألان النبي صلى الله عليه وسلم ما ليس عنده وأنزل الخيار فبدا بعائشة فقال : إني ذاكرا أمرا ما أحب أن تعجلي به حتى تستأمري أبويك قالت : ما هو فتلا عليها { يا أيها النبي قل لأزواجك } الآية قالت عائشة : أفيك أستأمر أبوي بل أختار الله ورسوله]

قوله تعالى : { إن المسلمين } الآية (ك) وأخرج الترمذي وحسنه من طريق عكرمة عن أم عمارة الأنصارية أنها أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : ما أرى كل إلا رجال وما أرى نساء يذكرن بشيء فنزلت { إن المسلمين والمسلمات } الآية (ك) وأخرج الطبراني يسند لا بأس به عن ابن عباس قال : قالت النساء : يا رسول الله ما باله

يذكر المؤمنين ولا يذكر المؤمنات فنزلت : { إن المسلمين والمسلمات } الآية وتقدم حديث أم سلمة في آخر سورة آل عمران وأخرج ابن سعيد عن قتادة قال : لما ذكر النبي أزواج صلى الله عليه وسلم قالت النساء : لو كان فينا خير لذكرنا فأنزل الله { إن المسلمين والمسلمات } الآية قوله تعالى : { وما كان لمؤمن ولا مؤمنة } الآية فرضيت وسلمت ولأخرج ابن جرير من طريق عكرمة عن ابن عباس : خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش لزيد بن حارثة فاستنكفت منه وقالت أنا خير منه حسبنا فأنزل الله { وما كان لمؤمن } الآية كلها وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس مثله وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد قال : نزلت في أم كلثوم بنت عقبة ابن أبي معيط وكانت أول امرأة هاجرت من النساء فوهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فزوجها زيد بن حارثة فسخطت هي وأخوها قالا إنما أردنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجنا عبده فنزل قوله تعالى : { وإذ تقول { الآيات أخرج البخاري عن أنس أن هذه الآية { وتخفي في نفسك ما الله مبديه } نزلت في زينب بنت جحش وزيد بن حارثة وأخلاق الحاكم عن أنس [قال : جاء زيد بن حارثة يشكو إلى النبي صلى الله عليه وسلم من زينب بنت جحش فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أمسك عليك أهلك] فنزلت { وتخفي في نفسك ما الله مبديه } وأخرج مسلم و أحمد و النسائي [قال : لما انقضت عدة زينب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد : اذهب فاذكرها علي فانطلق فأخبرها فقالت : ما أنا بصانعة شيئا حتى أؤمر به فقامت إلى المسجد ونزل القرآن وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل بغير إذن ولقد رأيتنا حين دخلت علي رسول الله صلى الله عليه وسلم أطعمنا الخبز واللحم فخرج الناس وبقي رجال يتحدثون بعد الطعام فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبعته فجعل يتبع حجر نسائه ثم أخبر أن القوم قد خرجوا فانطلق حتى دخل البيت فذهبت أدخل معه فألقي الستر بيني وبينه ونزل الحجاب ووعظ القوم بما وعظ به [{ لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم } الآية وأخرج الترمذي عن عائشة قالت : لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب قالوا : تزوج حليلة ابنه فأنزل الله { ما كان محمد أباً أحد من رجالكم } الآية قوله تعالى : { هو الذي يصلي عليكم } الآية أخرج عبد الرحمن بن حميد عن مجاهد قال : لما نزلت { إن الله وملائكته يصلون على النبي } قال ابو بكر : يا رسول الله ما أنزل الله عليك خيراً إلا أشركتنا فيه فنزلت { هو الذي يصلي عليكم وملائكته } قوله تعالى { وبشر المؤمنين } الآية أخرج ابن جرير عن عكرمة والحسن البصري قالا : لما نزلت ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر { قال رجال من المؤمنين : هنيئاً لك يا رسول الله لقد

علمنا ما يفعل بك فماذا يفعل بنا ؟ فنزل الله { وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا } وأخرج البيهقي في دلائل النبوة عن الربيع بن أنس [قال : لما نزلت { وما أدري ما يفعل بي ولا بكم } نزل بعدها { ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر } فقالوا : يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد علمنا ما يفعل الله بك فما يفعل بنا ؟ فنزل { وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا } قال : الفضل الكبير الجنة]

قوله تعالى : { يا أيها النبي إنا أحللتنا لك } الآية أخرج الترمذي وحسنه و الحاكم وصححه من طريق السدي عن ابن أبي صالح عن ابن عباس عن أم هانئ بنت أبي طالب قالت : خطبني رسول الله فاعتذرت إليه فعذرني فأنزل الله { إنا أحللتنا لك } إلى قوله { اللاتي هاجرن معك } فلم أكن أحل له أني لم أهاجر

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن أبي صالح عن أم هانئ قالت : نزلت في هذه الآية { وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك } أراد النبي أن يتزوجني فنهى عني إذ لم أهاجر
قوله تعالى : { وامرأة مؤمنة } الآية أخرج ابن سعد عن عكرمة في قوله { وامرأة مؤمنة } الآية قال : نزلت في أم شريك الدوسية

وأخرج ابن سعد عن منبر بن عبد الله الدؤلي أن أم شريك بنت جابر بن حكيم الدوسية عرضت نفسها على النبي صلى الله عليه وسلم وكانت جميلة فقبلها قالت عائشة : ما في امرأة حين تهب نفسها لرجل جبر قالت أم شريك : فأنا تلك فسماها الله مؤمنة فقال { وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي } فلما نزلت الآية قالت عائشة : إن الله يسارع لك في هواك
قوله تعالى : { ترجي من تشاء } أخرج الشيخان عن عائشة أنها كانت تقول أما تستحي امرأة أن تهب نفسها فأنزل الله { ترجي من تشاء } الآية فقالت عائشة : أرى ريك يسارع لك في هواك
وأخرج ابن سعد عن أبي رزين قال : هم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يطلق من نسائه فلما رأى ذلك جعله في حل من أنفسهن يؤثر من يشاء على من يشاء فأنزل الله { إنا أحللتنا لك أزواجك } إلى قوله { ترجي من تشاء منهن } الآية

قوله تعالى : { لا يحل لك النساء من بعد } أخرج ابن سعد عن عكرمة قال : خير رسول الله صلى الله عليه وسلم أزواجه فاخترن الله ورسوله فأنزل الله { لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج }

قوله تعالى : { يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا } الآية تقدم حديث عمر في سورة البقرة وأخرج الشيخان عن أنس قال : لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش دعا القوم فطعموا ثم جلسوا يتحدثون فأخذ كأنه يتهيأ للقوم فلم يقوموا فلما رأى ذلك القوم وقام من القوم من قام وقعد ثلاثة ثم انطلقوا فجئت فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم أنهم انطلقوا فجاء النبي حتى دخل وذهبت فألقى الحجاب بيني وبينه وأنزل الله { يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي } إلى قوله { إن ذلكم كان عند الله عظيما }

وأخرج الترمذي وحسنه عن أنس قال : كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى باب امرأة عرس بها فإذا عندها قوم فانطلق ثم رجع وقد خرجوا فدخل فأرخي بيني وبينه ستار فذكرته لأبي طلحة فقال : لئن كما تقول لينزلن في هذا شيء فنزلت آية الحجاب
وأخرج الطبراني بسند صحيح عن عائشة [قالت : كنت أكل مع النبي صلى الله عليه وسلم في قعب فمر عمر فدعاه فأكل فأصابت إصبعة إصبعي فقال : أوه لو أطاع فيكن ما رأيتكن عين] فنزلت آية الحجاب

(ك) وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس [قال : دخل رجل على النبي صلى الله عليه وسلم فأطال الجلوس فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات ليخرج فلم يفعل فدخل عمر فرأى الكراهية في وجه فقال للرجل : لعلك أذيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لقد قمت ثلاثا لكي يتبعني فلم يفعل فقال له عمر : يا رسول الله لو اتخذت حجابا فإن نساءك لسن كسائر وذلك أظهر لقلوبهن] فنزلت آية الحجاب قال الحافظ بن حجر : يمكن الجمع بأن ذلك وقع قبل قصة زينب فلقربه منها أطلق نزول آية الحجاب بهذا السبب ولا مانع من تعدد الأسباب
وأخرج ابن سعد عن محمد بن كعب قال : كان الرسول صلى الله عليه وسلم إذا نهض إلى بيته بادروه فأخذوا المجالس فلا يعرف ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يبسط يده إلى الطعام استحياء منهم فعتبوا في ذلك فأنزل الله { يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي { الآية قوله تعالى : { وما كان لكم { الآية (ك) } أخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد قال : بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلا يقول : لو توفي النبي صلى الله عليه وسلم تزوجت فلانة من بعده فنزلت { وما كان لكم أن تؤذوا رسول { الآية

وأخرج عن ابن عباس قال : نزلت في رجل هم أن يتزوج بعض نساء النبي صلى الله عليه وسلم بعده قال أبو سفيان : ذكروا أنها عائشة

(ك) وأخرج عن السدي قال : بلغنا أن طلحة بن عبيد قال أيجبنا محمد عم بنات عمنا ويتزوج نساءنا لئن حدث به حدث لنتزوجن نساءه من بعده فنزلت هذه الآية

(ك) وأخرج ابن سعد عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال : نزلت في طلحة بن عبيد الله أنه قال : إذا توفي الرسول صلى الله عليه وسلم تزوجت عائشة

وأخرج جويبر عن ابن عباس أن رجلا أتى بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فكلما وهو ابن عمها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقومن من هذا المقام بعد يومك هذا فقال يا رسول الله أنها ابنة عمي والله ما قلت لها منكرا ولا قالت لي فقال النبي صلى الله عليه وسلم : قد عرفت ذلك أمه ليس أحد أغير من الله ن وأنه ليس أحد أغير مني فمضى ثم قال : يمنعني من كلام ابنة عمي لأنزوجها من بعده فأنزل الله هذه الآية قال ابن عباس : فأعتق ذلك الرجل رقبة وحمل على عشرة أبعة في سبيل الله وحج ماشيا توبة من كلمته

قوله تعالى : { إن الذين يؤذون { الآية أخرج ابن أبي حاتم عن طريق العوفي عن ابن عباس في قوله { إن الذين يؤذون الله ورسوله { الآية [قال : نزلت في الذين طعنوا على النبي صلى الله عليه

وسلم حين اتخذ صفيّة بنت حيي وقال جوبير عن الضحاك عن ابن عباس : نزلت في عبد الله بن أبي وناس معه قذفوا عائشة فخطب النبي صلى الله عليه وسلم قال : من يعذرني من رجل يؤذيني ويجمع في بيته من يؤذيني [فنزلت قوله تعالى : { يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك } الآية (ك) وأخرج البخاري عن عائشة قالت : خرجت سودة بعدما ضرب الحجاب لحاجتها وكانت امرأة جسيمة لا تخفى على من يعرفها فرأها عمر فقال : يا سودة أما والله ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين قالت : فانكفأت راجعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي وانه ليتعشى وفي يده عرق فدخلت فقلت : يا رسول الله إني خرجت لبعض حاجتي فقال عمر كذا وكذا قالت فأوحى الله إليه ثم رفع عنه وإن العرق في ما وضعه فقال إنه قد أذن لكن أن تخرجن لحاجتكن وأخرج ابن سعد في الطبقات عن أبي مالك قال : كان نساء النبي صلى الله عليه وسلم يخرجن بالليل لحاجتهن وكان ناس من المنافقين يتعرضون لهن فيؤذين فشكوا ذلك ف قيل للمنافقين قالوا إنما نفعله بالإماء فنزلت هذه الآية { يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين } ثم أخرج نحوه عن الحسن ومحمد بن كعب القرظي

أخرج ابن أبي حاتم عن علي بن رباح [قال : حدثني فلان أن فروة بن مسيك الغطفاني قدم على الرسول صلى الله عليه وسلم فقال : يا نبي الله إن سباً كان لهم في الجاهلية عز وأني أخشى أن يرتدوا عن الإسلام فأفانلهم ؟ فقال ما أمرت فيهم بشيء بعد [فنزلت هذه الآية { لقد كان لسباً في مسكنهم { الآيات

وأخرج ابن المنذر و ابن أبي حاتم من طريق سفيان عن عاصم عن ابن رزين [: كان رجلان شريكان خرج أحدهما إلى الشام وبقي الآخر فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى صاحبه يسأله ما عمل ؟ فكتب إليه أنه لم يتبعه أحد من قريش إلا ردالة الناس ومساكينهم فترك تجارته ثم أتى صاحبه فقال : دلني عليه وكان يقرأ بعض الكتب فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : إلام تدعو ؟ فقال إلى كذا وكذا فقال : أشهد أنك رسول الله فقال : وما علمك بذلك ؟ قال إنه لم يبعث نبي إلا اتبعه ردالة القوم ومساكينهم [فنزلت الآية { وما أرسلنا في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا بما أرسلتم به كافرون { فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم : إن الله قد أنزل تصديق ما قلت

أخرج جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية { أفمن زين له سوء عمله } [حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم : اللهم أعز دينك بعمر بن الخطاب أو بأبي جهل بن هشام فهدى الله عمر وأضل أبا جهل] ففيهما أنزلت
وأخرج عبد الغني بن سعيدالثقفي في تفسيره عن ابن عباس : أن حصين ابن الحرث بن عبد المطلب بن عبد مناف القرشي نزل فيه { إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة } الآية وأخرج البيهقي في البعث و ابن أبي حاتم من طريق نعيم بن الحرث عن عبد الله بن أبي أوفى قال : قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله إن النوم مما يقر الله به أعيننا في الدنيا فهل في الجنة من نوم ؟ قال : لا إن النوم شريك الموت وليس في الجنة موت قال فما راحتهم ؟ فأعظم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : ليس فيها لغوب كل أمرهم راحة فنزلت { لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب }
وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن أبي هلال : بلغه أن قريشا كانت تقول : لو أن الله بعث فينا نبيا ما كانت أمة أطوع لخالقها ولا أسمع ولا أشد تمسكا بكتابها منا فأنزل الله { وإن كانوا ليقولون * لو أن عندنا ذكرا من الأولين } و { لو أنا أنزل علينا الكتاب لكنا أهدى منهم } { وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن أهدى من إحدى الأمم } وكانت اليهود تستفتح به على النصارى فيقولون : إنا نجد نبيا

(ك) أخرج ابن نعيم في الدلائل عن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في السجدة حتى تأذى به الناس من قريش حتى قاموا ليأخذه وإذا أيديهم مجموعة إلى أعناقهم وإذا بهم عمي لا يبصرون فجاءوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا : ننشدك الله الرحيم يا محمد فدعا حتى ذهب عنهم فنزلت { يس * والقرآن الحكيم } إلى قوله { أم لم تنذرهم لا يؤمنون } قال : فلم يؤمن من ذلك النفر أحد

(ك) وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال : قال أبو جهل : لئن رأيت محمدا لأفعلن فأنزل الله { إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا } إلى قوله { لا يبصرون } فكانوا يقولون : يا محمد فيقول : أين هو أين هو ولا يبصر

وأخرج الترمذي حسنه و الحاكم وصححه عن أبي سعيد الخدري قال كانت بنو سلمة في ناحية المدينة فأرادوا النقلة إلى قرب المسجد فنزلت هذه الآية { إنا نحن نحیی الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم } فقال النبي صلى الله عليه وسلم : إن آثاركم تكتب فلا تنتقلوا وأخرج الطبراني عن ابن عباس مثله

وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال : جاء العاصي بن وائل إلى رسول الله بعظم حائل ففته فقال : يا محمد أيعث هذا بعد ما أرم ؟ قال : نعم ويبعث الله هذه ثم يميتك ثم يحيك ثم يدخلك نار جهنم فنزلت الآيات { أولم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة } إلى آخر السورة وأخرج ابن أبي حاتم من طرق عن مجاهد وعكرمة و عروة بن الزبير والسدي نحوه وسموا الإنسان أبي بن خلف

(ك) أخرج ابن جرير عن قتادة قال : قال أبو جهل : زعم صاحبكم هذا أن النار شجرة والنار تأكل الشجر وإنما والله ما نعلم الزقوم إلى التمر والزبد فأنزل الله حين عجبوا أن تكون في النار شجرة { إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم } الآية وأخرج نحوه عن السدي وأخرج جرير عن الضحاك عن ابن عباس قال : أنزلت هذه الآية في ثلاثة أحياء من قريش : سليم خزاعة وجهينة { وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا } الآية وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن مجاهد قال : قال كبار قريش الملائكة بنات الله فقال لهم أبو بكر الصديق : فمن أمهاتهم ؟ قالوا بنات سراة الجن فأنزل الله { ولقد علمت الجنة إنهم لمحضرون } وأخرج ابن أبي حاتم عن يزيد بن أبي مالك قال : كان الناس يصلون متبديدين فأنزل الله { وإنا لنحن الصافون } الآية فأمرهم أن يصفوا وأخرج ابن المنذر عن ابن جريح قال : حدثت فذكر نحوه وأخرج جوير عن ابن عباس قال : قالوا يا محمد أرنا العذاب الذي تخوفنا به عجله لنا فنزلت { أفبعذابنا يستعجلون } الآية صحح على شرط الشيخين

أخرج أحمد و الترمذي و النسائي و الحاكم و صححه عن ابن عباس قال : مرض أبو طالب فجاءته قريش وجاءه النبي صلى الله عليه وسلم فشكوه إلى أبي طالب فقال : يا ابن أخي : ما تريد من قومك ؟ قال : أريد منهم كلمة تدين لهم بها العرب وتؤدي إليهم العجم الجزية كلمة واحدة قال : ما هي ؟ قال : لا إله إلا الله فقالوا : إلها واحدا إن هذا لشيء عجب فنزل فيهم { ص والقرآن } إلى قوله { بل لما يذوقوا عذاب } الآية

قوله تعالى : { والذين اتخذوا } الآية أخرج جو يبر عن ابن عباس في هذه الآية قال أنزلت في ثلاثة أحياء : عامر وبنو سلمة كانوا يعبدون الأوثان ويقولون الملائكة بناته فقالوا { ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى }

قوله تعالى : { أمن هو قانت آناء الليل } الآية أخرج ابن أبي حاتم عن عمر في قوله { أمن هو قانت } الآية قال : نزلت في عثمان بن عفان وأخرج ابن سعد من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال نزلت في ابن مسعود عمار بن ياسر وأخرج جويبر عن عكرمة قال نزلت في عما بن ياسر

قوله تعالى : { فبشر عباد } الآية أخرج جويبر بسنده عن جابر ابن عبد الله قال : لما نزلت { لها سبعة أبواب } الآية أتى رجل من الأنصار النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله أن لي سبعة مماليك وأني قد عتقت لكل باب منها مملوكا فنزلت هذه الآية { فبشر عباد * الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه }

قوله تعالى : { والذين اجتنبوا الطاغوت } الآية أخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم أن هذه الآية نزلت نفر كانوا في الجاهلية يقولون : لا إله إلا الله : زيد بن عمرو بن نفيل وأبي ذر الغفاري وسلمان الفارسي

قوله تعال : { الله نزل } الآية تقدم سببها في سورة يوسف

قوله تعالى : { ويخوفونك } الآية أخرج عبد الرزاق عن معمر : قال لي رجل : قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم لتكفن عن شتم آلهتنا أو لنأمرنهما فلتخبلنك فنزلت { ويخوفونك بالذين من دونه } الآية قوله تعالى : { وإذا ذكر الله } الآية أخرج ابن المنذر عن مجاهد أنها نزلت في قراءة النبي صلى الله عليه وسلم النجم عند الكعبة وفرحهم عند ذكر الآلهة

قوله تعالى : { قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم } الآية تقدم حديث الشيخين في سورة الفرقان أخرج ابن أبي حاتم بسند صحيح عن ابن عباس قال : أنزلت هذه الآية في مشركين أهل مكة

وأخرج الحاكم و الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى وحشي قاتل حمزة يدعو إلى الإسلام فأرسل إليه : كيف تدعوني ؟ وأنت تزعم أن من قتل أو زنى أو أشرك يلقى أثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيها مهانا وأنا صنعت ذلك فهل تجد لي من رخصة ؟ فأنزل الله { إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا } الآية فقال وحشي : هذا شرط شديد إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فلعلي لا أفدر عل هذا فأنزل الله { إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء } فقال وحشي : هذا أرى بعده مشيئة فلا أدري أيغفر لي أم لا فهل غير هذا فأنزل الله { يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله } الآية قال وحشي : هذا نعم فأسلم (ك) قوله تعالى { قل أغير الله تأمروني أعبد } الآية سيأتي نزولها

في سورة الكافرين وأخرج البيهقي في الدلائل عن الحسن البصري قال : قال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم : أتضلل آباءك وأجدادك يا محمد ؟ فأنزل الله { قل أغير الله تأمروني أعبد { إلى قوله { من الشاكرين }
وأخرج الترمذي وصححه عن ابن عباس قال : مر يهودي بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال : كيف تقول يا أبا القاسم إذا وضع الله السموات على ذه والأرضين على ذه والماء على ذه والحبال على ذه فأنزل الله { وما قدروا الله حق قدره { الآية والحديث في الصحيح بلفظ فتلا دون فأنزل الله (ك) (أخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال : غدت اليهود فنظروا في خلق السموات والأرض والملائكة فلما فرغوا أخذوا يقدرونه فأنزل الله { وما قدروا الله حق قدره { (ك) (وأخرج سعيد بن جبير قال تكلمت اليهود في صفة الرب فقالوا بما لم يعلموا ولم يروا فأنزل الله الآية (ك) (وأخرج ابن المنذر عن الربيع بن أنس قال : لما نزلت { وسع كرسيه السموات والأرض { قالوا : يا رسول الله هذا الكرسي هكذا فكيف العرش ؟ فأنزل الله { وما قدروا الله { الآية

|

أخرج ابن أبي حاتم عن السدي عن أبي مالك في قوله { ما يجادل في آيات الله إلا الذين كفروا } قال : نزلت في الحرث بن قيس السهمي وأخرج عن أبي العالية قال : جاءت اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا الدجال فقالوا يكون منا في آخر الزمان فعظموا أمره وقالوا : يصنع : كذا فأنزل الله { إن الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتاهم إن في صدورهم إلا كبر ما هم ببالغيه فاستعذ بالله } فأمر نبيه أن يتعوذ من فتنة الدجال قوله تعالى : { لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس } قال من خلق الدجال أخرج عن كعب الأحبار في قوله { الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان } قال : هم اليهود نزلت فيما ينتظرونه من أمر الدجال وأخرج جوير عن ابن عباس أن الوليد بن المغيرة وشيبة بن ربيعة قالا : يا محمد ارجع عما تقول وعليك بدين آبائك وأجدادك فأنزل الله { قل إني نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله } الآية

أخرج الشيخان و الترمذي و أحمد وغيرهم عن ابن مسعود قال : اختصم عند البيت ثلاثة نفر من قريش وثقفي أو ثقافيان وقر يشي فقال أحدهم : أترون الله يسمع ما نقول فقال آخر : يسمع إن جهرنا ولا يسمع إن أخفينا وقال آخر إن كان يسمع إذا جهرنا فهو يسمع إذا أخفينا فأنزل الله { وما كنتم تستترون } الآية

وأخرج ابن المنذر عن بشير بن فتح قال : نزلت هذه الآية في أبي جهل وعمار بن ياسر { أفمن يلقى في النار خير أم من يأتي آمنا يوم القيامة }
وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جوير قال : قالت قريش لولا أنزل هذا القرآن أعجميا وعربيا فأنزل الله { لقالوا لولا فصلت آياته } الآية وأنزل الله بعد هذه الآية فيه بكل السان قال ابن جرير : والقراءة على هذا أعجمي بلا استفهام

أخرج ابن المنذر عن عكرمة قال : لما نزلت { إذا جاء نصر الله والفتح } قال المشركون بمكة لمن بين أظهرهم من المؤمنين : قد دخل الناس فيدين الله أفواجا فأخرجوا من بين أظهرنا فعلام تقيمون بين أظهرنا ؟ فنزلت { والذين يحتاجون في الله من بعد ما استجيب له } الآية
(ك) وأخرج عبد الرزاق عن قتادة في قوله { والذين يحتاجون } الآية قال : هم اليهود والنصارى : قالوا كتابنا قبل كتابكم ونبينا قبل نبيكم ونحن خير منكم
وأخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس قال : قالت الأنصار : لو جمعنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم مالا فأنزل الله { قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى } فقال بعضهم : إنما ليقاتل عن أهل بيته وينصرهم فأنزل الله { أم يقولون افترى على الله كذبا } إلى قوله { وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون } فعرض لهم التوبة إلى قوله { ويستجيب الذين آمنوا و عملوا الصالحات ويزيدهم من فضله }
وأخرج الحاكم وصححه عن علي قال : نزلت هذه الآية في أصحاب الصفة { ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض } وذلك أنهم قالوا : لو أن لنا فتمنوا الدنيا وأخرج الطبراني عن عمرو بن حريث مثله

(ك) أخرج ابن المنذر عن قتادة قال : قال ناس من المنافقين : إن الله صاهر الجن فخرجت من بينهم الملائكة فنزل فيهم { وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا }
(ك) تقدم في سورة يونس سبب نزول قوله { وقالوا لولا نزل { والآيتين (ك) وأخرج ابن منذر عن قتادة قال : قال الوليد بن المغيرة : لو كان ما يقول محمد حقا أنزل علي هذا القرآن أو علي مسعود الثقفي نزلت
(ك) وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن عثمان المخزومي أن قريشا قالت : قيصوا لكل رجل من أصحاب محمد رجلا يأخذه فقيضوا لأبي بكر طلحة فأتاه وهو في القوم فقال أبو بكر إلام تدعوني ؟ قال أدعوك إلى عبادة اللات والعزى قال أبو بكر : وما اللات قال : وما العزى قال بنات الله قال أبو بكر : فمن أمهم ؟ فسكت طلحة لم يجبه فقال طلحة لأصحابه : أجيئوا الرجل فسكت القوم فقال طلحة : قم يا أبا بكر أشد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله فأنزل الله { ومن يعيش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا { الآية
وأخرج أحمد بسند صحيح و الطبراني عن ابن عباس [أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقريش أنه ليس أحد يعبد من دون الله فيه خير فقالوا : ألسنت تزعم أن عيسى كان نبيا وعبدا صالحا وقد عبد من دون الله] فنزلت فأنزل الله { ولما ضرب ابن مريم مثلا { الآية وأخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال : بينا ثلاثة بين الكعبة وأستارها قرشيان وثقفي أو ثقفيان وقريشي فقال واحد منهم : ترون الله يسمع كلامنا ؟ فقال آخر : إذا جهرتم سمع وإذا أسررتم لم يسمع فنزلت : { أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم { الآية

(ك) أخرج البخاري عن ابن مسعود قال : إن قريشا لما استعصوا على النبي صلى الله عليه وسلم دعا بسنين كسني يوسف فأصابهم قحط حتى أكلوا العظام فجعل الرجل ينظر إلى السماء فيرى ما بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد فأنزل الله { فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين } فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل : يا رسول الله استسقى الله لمضر فإنها قد هلكت فاستسقى فسقوا فنزلت { إنكم عائدون } فلما أصابتهم الرفاهية عادوا إلى حالهم فأنزل الله { يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون } يعني يوم بدر

(ك) وأخرج سعيد بن منصور عن أبي مالك قال : إن أبا جهل كانه يأتي بالتمر والزبد فيقول تزقموا الذي يعدكم به محمد فنزلت { إن شجرة الزقوم * طعام الأثيم }

وأخرج الأموي في مغازيه عن عكرمة قال : لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا جهل فقال : إن الله أمرني أن أقول لك : أولى لك فأولى ثم أولى قال : فنزع ثوبه من يده فقال : ما تستطيع لي أنت ولا صاحبك من شيء لقد علمت أنني أمنع أهل البطحاء وأنا العزيز الكريم فقتله الله يوم بدر وأذله وعبر بكلمته ونزل فيه { ذق إنك أنت العزيز الكريم } وأخرج ابن جرير عن قتادة نحوه

(ك) أخرج ابن منذر و ابن جبير عن سعيد بن جبير قال : كانت قريش تعبد الحجر حينما من الدهر
إذا وجدوا ما هو أحسن منه طرحوا الأول وعبدوا الآخر فنزلت { أفأريت من اتخذ إلهه هواه }
(ك) وأخرج عن أبي هريرة قال : كان أهل الجاهلية يقولون إنما يهلكنا الليل والنهار فأنزل الله {
وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر}

(ك) أخرج الطبراني بسند صحيح عمه عوف بن مالك الأشجعي [قال : انطلق رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأنا معه حتى دخلنا كنيسة اليهود يوم عيدهم فكرهوا دخولنا عليهم فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا معشر اليهود أروني أثني عشر رجلا منكم يشهدون أن لا إله
إلا الله وأن محمد رسول الله يحط الله عن كل يهودي تحت أديم السماء الغضب الذي عليه فسكتوا
فلما أجابه أحدهم ثم انصرف فإذا رجل من خلفه فقال : كمالات أنت يا محمد فأقبل فقال : أي رجل
تعلموني منكم يا معشر اليهود ؟ فقلوا ما نعلم فينا رجلا كانت أعلم بكتاب الله ولا أفقه منك ولا من
أبيك قبلك ولا من جدك قبل لأبيك قال : فإني أشهد أنه النبي الذين تجدون في التوراة قالوا :
كذبت ثم ردوا عليه وقالوا فيه شرا [فأنزل الله { قل أرايتم إن كان من عند الله وكفرتم به { الآية
وأخرج الشيخان عن سعيد بن أبي وقاص قال : في عبد الله بن سلام نزلت { وشهد شاهد من
بنى إسرائيل على مثله } وأخرج ابن جرير عن عبد الله بن سلام قال : في نزلت
وأخرج أيضا عن قتادة قال : قال ناس من المشركين : نحن أعز ونحن فلو كان خيرا ما سبقنا إليه
فلان وفلان فنزل { وقال الذين كفروا}

(ك) وأخرج ابن المنذر عن عون بن أبي شداد قال : كانت لعمر ابن الخطاب أمة أسلمت قبله يقال
لها زنين فكان عمر يضربها على إسلامها حتى يفتروا وكان كفار قريش يقولون لو كان خيرا ما سبقتنا
إليه زنين فأنزل الله في شأنها { وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا { الآية وأخرج ابن سعد
عن الضحاك نحوه

(ك) وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال : نزلت هذه الآية { والذي قال لوالديه أف لكما } في
عبد الرحمن بن أبي بكر قال لأبويه وكانا قد أسلما وأبى هو أن يسلم فكانا يأمرانه بالإسلام
فيكذبهما ويقول فأين فلان وأين فلان : يعني مشايخ قريش ممن قد مات ثم أسلم بعد فحسن
إسلامه فنزلت توبته في هذه الآية { ولكل درجات مما عملوا { الآية وأخرج ابن جرير من طريق
العوفي عم ابن عباس مثله

(ك) لكن أخرج البخاري من طريق يوسف بن ماهان قال : قال مروان في عبد الرحمن بن أبي بكر
: إن هذا الذي أنزل الله فيه { والذي قال لوالديه أف لكما } فقالت عائشة : من وراء حجاب : ما أنزل
الله فينا شيئا من القرآن إلا أن الله أنزل عذري أخرج عبد الرزاق من طريق مكى أنه سمع عائشة

تنكر أن تكون نزلت في عبد الرحمن بن أبي بكر قالت : إنما نزلت في فلان سمت رجلا قال الحافظ بن حجر ونفي عائشة أصح إسناد وأولى بالقبول وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود قال : إن الجن هبطوا على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ القرآن بيطن مكة نخلة فلما سمعوه قالوا : أنصتوا وكانوا تسعة أحدهم زويعة فأنزل الله { وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن } إلى قوله { ضلال مبين }

(ك) أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله { الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم } قال : أهل مكة نزلت فيهم { والذين آمنوا و عملوا الصالحات } قال هم الأنصار وأخرج عن قتادة في قوله { والذين قتلوا في سبيل الله } قال : ذكر لنا أن هذه الآية نزلت يوم أحد ورسول الله في الشعب وقد نشبت فيهم الجراحات والقتل وقد نادى المشركون يومئذ : أعل هبل ونادى المسلمون : الله أعلى وأجل فقال المشركون : إن لنا العزى ولا عزى لكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قولوا الله مولانا ولا مولى لكم وأخرج أبو يعلى عن ابن عباس قال : لما خرج الرسول صلى الله عليه وسلم تلقاء الغار نظر إلى مكة فقال : أنت أحب بلاد الله إلى ولولا أن أهلك أخرجوني منك لم أخرج عنك فأنزل الله { وكأين من قرية هي أشد قوة من قريتك التي أخرجتك } الآية وأخرج ابن المنذر عن جريح قال : كان المؤمنون والمنافقين يجتمعون إلى النبي صلى الله عليه وسلم فيسمع المؤمنون منهم ما يقول ويعونه ويسمعه المنافقون فلا يعونه فإذا خرجوا سألوا المؤمنين ماذا قال أنفا فنزلت { ومنهم من يستمع إليك } الآية وأخرج ابن أبي حاتم و محمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة عن أبي العلية قال : كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرون أنه لا يضر مع الله إله إلا الله ذنب كما لا ينفع مع الشرك عمل فنزل { أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم } فخافوا أن يبطل الذنب العمل

أخرج الحاكم وغيره عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم قالوا نزلت **سورة الفتح** بين مكة والمدينة في شأن الحديدية من أولها إلى آخرها

وأخرج الشيخان و الترمذي و الحاكم عن أنس قال : أنزلت على النبي صلى الله عليه وسلم { ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر } ومرجعه من الحديدية فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد نزلت علي آية أحب إلى مما على الأرض ثم قرأها عليهم فقالوا : هنيئا مرينا لك يا رسول الله قد بين الله لك ماذا يفعل بنا ؟ فنزلت { ليدخل المؤمنين والمؤمنات } حتى بلغ { فوزا عظيما } (ك) وأخرج ابن أبي حاتم عن سلمة بن الأكوع قال : بينما نحن قائلون إذا نادى منادي الرسول صلى الله عليه وسلم : أيها الناس البيعة نزل روح القدس فسرنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو تحت شجرة سمرة فبايعناه فأنزل الله { لقد رضي الله عن المؤمنين } الآية

وأخرج مسلم و الترمذي و النسائي عن أنس قال : لما كان يوم الحديدية هبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ثمانون رجلا في السلاح من جبل التنعيم يريدون غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذوا فأعتقهم فأنزل الله { وهو الذي كف أيديهم عنكم } الآية (ك) وأخرج مسلم نحوه من حديث سلمة بن الأكوع (ك) و أحمد و النسائي نحوه من حديث عبد الله بن مغفل المزني (ك) وابن إسحاق نحوه من حديث ابن عباس

وأخرج الطبراني و عن أبي يعلى عن أبي جمعة جنيد بن سبيع قال : قاتلت النبي صلى الله عليه وسلم أول النهار كافرا وقاتلت معه آخر النهار مسلما وكنا ثلاثة رجال وسبع نسوة فينا نزلت { ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات } وأخرج الفريابي و عبد بن حميد و البيهقي في الدلائل عن مجاهد قال : أرى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالحديبية أنه يدخل مكة وهو وأصحابه آمنين محلقيين رؤوسهم ومقصرين فلما نحر الهدى بالحديبية قال أصحابه : أين رؤياك يا رسول الله ؟ فنزلت { لقد صدق الله رسوله الرؤيا } الآية

قوله تعالى : { يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا } الآيتين أخرج البخاري وغيره عن طريق ابن جريح عن ابن أبي ملكية : أن عبد الله بن الزبير أخبره أنه قدم ركب من بني تميم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر : أمر القعقاع بن معبد وقال : بل أمر الأقرع بن حابس فقال أبو بكر : ما أرادت إلا خلافي وقال عمر : ما أردت خلافاً فتماريا حتى ارتفعت أصواتهم فنزل في ذلك قوله تعالى { يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله } إلى قوله { ولو أنهم صبروا } (ك) وأخرج ابن منذر عن الحسن : أن ناسا ذبحوا قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر فأمرهم أن يعيدوا ذبحاً فأنزل الله { يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله } أخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الاضاحي بلفظ : ذبح رجل قبل الصلاة فنزلت وأخرج الطبراني في الأوسط عن عائشة : أن ناسا كانوا يتقدموا الظهر فيصومون قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله { يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله } (ك) وأخرج ابن جرير عن قتادة قال : ذكر لنا أن ناسا كانوا لو أنزل في كذا فأنزل الله { لا تقدموا بين يدي الله ورسوله }

وأخرج عنه قال : كانوا يجهرون له في الكلام ويرفعون أصواتهم فأنزل الله { لا ترفعوا أصواتكم } الآية (ك) وأخرج أيضا عن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس [قال : لما نزلت هذه الآية { لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي } فقد ثابت بن قيس في الطريق يبكي فمر به عاصم بن عدي بن العجلان فقال : ما يبكيك ؟ قال : هذه الآية أتخوف أن تكون نزلت في وأنا صيت رفيع الصوت فرفع عاصم ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا به فقال : أما ترضى أن تعيش حميدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة ؟ قال : رضيت ولا أرفع صوتي أبدا على صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم [فأنزل الله { إن الذين يغيظون أصواتهم } الآية]

قوله تعالى : { إن الذين ينادونك } الآيتين أخرج الطبراني و أبو يعلى بسند حسن عن زيد بن أرقم قال : جاء ناس من العرب إلى حجر النبي صلى الله عليه وسلم فجعلوا ينادون يا محمد : يا محمد فأنزل الله { إن الذين ينادونك من وراء الحجرات } الآية (ك) وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة [أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا محمد إن مدحي زين وإن شتمي شين فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ذاك هو الله [فنزلت { إن الذين ينادونك } الآية مرسل له شواهد مرفوعة من حديث البراء وغيره عن الترمذي بدون نزول الآية (ك) وأخرج ابن جرير نحوه عن الحسن (ك) وأخرج أحمد بسند صحيح عن الأقران بن حابس : أنه نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرات فلم يجبه فقال : يا محمد إن حمدي لزين وإن ذمي لشبن فقال ذلك الله (ك) أخرج ابن جرير وغيره عن الأقرع أيضا : أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا محمد اخرج إلينا فنزلت

قوله تعالى : { يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق } أخرج أحمد وغيره بسند جيد عن الحرث بن ضرار الخزامي [قال : قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني إلى الإسلام فأقررت به ودخلت فيه ودعاني إلى الزكاة فمن استجاب لي جمعت زكاته فترسل إلى إبان كذا وكذا ليأتيك ما جمعت من الزكاة فلما جمع الحرث الزكاة وبلغ الإبان احتبس الرسول فلم يأتته فظن الحرث أنه قد سخطة فدعا سروات قومه فقال لهم ليقبض ما عندي من الزكاة وليس من رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلف ولا أدري حبس رسوله إلا من سخطة فانطلقوا فنأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد بن عقب ليقبض ما كان عنده فلما سار الوليد فرق فرجع فقال : إن الحرث منعني من الزكاة وأراد قتلي : ف ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم البعث إلي الحرث فأقبل الحرث بأصحابه إذا استقبل البعث فقال لهم : إلى أين بعثتم ؟ قالوا : إليك قال : ولم قالوا : رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إليك الوليد بن عقب فزعم أنك منعت الزكاة وأردت أن تقتله قال : لا والذي يعث محمد بالحق ما رأيته ولا أتاني فلما دخل على الرسول الله صلى الله عليه وسلم قال : منعت الزكاة وأردت قتل رسولي قال لا والذي بعثك بالحق [فنزلت { يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنيا } إلى قوله { والله عليم حكيم } رجال إسناده ثقات وروى الطبراني نحوه من طريق من حديث جابر بن عبد الله وعلقمة بن ناجية وأم سلمة وابن جرير نحوه من طريق العوفي عن ابن عباس ومن طرق أخرى مرسله

قوله تعالى : { وإن طائفتان } الآية أخرج الشيخان عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم ركب حمارا وانطلق إلى عبد الله بن أبي فقال : إليك عني فوا الله لقد أذاني نتن حمارك فقال رجل من الأنصار : والله لحماره أطيب ريحا منك فغضب لعبد الله رجل من قومه وغضب لكل واحد منها أصحابه فكف بينهم الضرب بالجريد والأيدي والنعال فنزل { وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما } الآية

(ك) وأخرج سعيد بن منصور و ابن جرير عن أبي مالك قال : تلاحى رجلان من المسلمين فغضب قوم هذا لهذا وهذا لهذا فاقتتلوا بالأيدي والنعال وأنزل الله { وإن طائفتان } الآية وأخرج ابن جرير و ابن أبي حاتم عن السدي قال كان رجل من الأنصار يقال له عمران تحبه امرأة يقال لها أم زيد وأن المرأة أزادت أن تزور أهلها فحبسها زوجها في عليه له وأن المرأة بعثت إلى أهلها فجاء قومها وأنزلها ليطلقوا بها وكان الرجل قد خرج واستعان بأهله فجاء بنو عمه ليحولوا بين المرأة وبين أهلها فتدافعوا واجتلدوا بالنعال فنزلت فيهم هذه الآية { وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا } فبعث إليهم الرسول صلى الله عليه وسلم فأصلح بينهم وفاءوا إلى أمر الله (ك) وأخرج ابن جرير عن الحسن قال : كانت الخصومة بين الحيين فيدعون إلى الحكم فيأبوا أن يجيبوا فأنزل الله { وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا } الآية

وأخرج عن قتادة ذكر لنا أم هذه الآية نزلت في رجلين من الأمصار كانت بينهما مداراة في حق بينهما فقال أحدهما للآخر : لآخذن عنوة لكثرة عشيرته وإن آخر دعاه ليحاكمه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأبى فلم يزل الأمر حتى تدافعوا وحتى تناول بعضهم بعض بالأيدي والنعال ولم يكن

قتال السيوف

قوله تعالى : { ولا تنازروا بالألقاب } الآية أخرج أصحاب السنن الأربعة عن أبي جرير بن الضحاك قال : كان الرجل منا يكون له الأسمان والثلاثة فيدعي بعضها فعسى أن يكرهه فنزلت ولا تنازروا بالألقاب قال الترمذي : حسن

وأخرج الحاكم وغيره من حديثه أيضا قال : كانت الألقاب في الجاهلية فدعاها النبي صلى الله عليه وسلم رجلا منه بلقبه فقيل له : يا رسول الله إنه يكرهه فأنزل الله { ولا تنازروا بالألقاب } ولفظ أحمد عنه قال فينا نزلت في بني سلمة { ولا تنازروا بالألقاب } قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وليس فينا رجل إلا وله اسمان أو ثلاثة فكان إذا دعا أحدا منهم بأسم من تلك الأسماء قالوا : يا رسول الله إنه يغضب من هذا فنزلت

قوله تعالى : { ولا يغتب بعضكم بعضا } الآية أخرج ابن المنذر عن ابن جريح قال : زعموا أنها نزلت في سلمان الفارسي أكل ثم وُرقد فنفخ فذكر رجل أكله ورقاده فنزلت قوله تعالى : { يا أيها الناس } الآية أخرج ابن أبي حاتم عن ابن أبي مليكة قال : لما كان يوم الفتح رقى بلال على ظهر الكعبة فأذن فقال بعض الناس : اهذا العبد الأسود يؤذن على ظهر الكعبة ؟ فقال بعضهم : إن يسخط الله هذا يغيره فأنزل الله { يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى } الآية وقال ابن عساکر في مبهماتہ وجدت بخط ابن بشكوال أن أبا بكر ابن أبي داود أخرج في تفسيره لها : أنها نزلت في أبي هند أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بني بياضة أن يزوجه امرأة منهم قالوا : يا رسول الله نزوج بناتنا موالينا فنزلت

قوله تعالى : { يمينون } الآية أخرج الطبراني بسند جيد عن عبد الله ابن أبي أوفى : أن ناسا من العرب قالوا : يا رسول الله أسلمنا ولم نقاتلك وقتلك بنو فلان فأنزل الله { يمينون عليك أن أسلموا } الآية

وأخرج البزار من طريق سعيد بن جبیر عن ابن عباس مثله ولأخرج ابن أبي خاتم مثله عن الحسن وأن ذلك لما فتحت مكة وأخرج ابن سعد عن محمد بن كعب القرظي قال : قدم عشرة نفر من بني أسد على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسع وفيهم : طليحة بن خويلد ورسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد مع أصحابه فسلموا وقال متكلمهم : يا رسول الله إنا شهدنا إن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنتك عبده ورسوله وجئناك يا رسول الله ولم تبعث إلينا ونحن لمن وراءنا سلم فأنزل الله { يمينون عليك أن أسلموا } الآية

وأخرج سعيد بن منصور في سننه عن سعيد بن جبیر قال أتى قوم من الأعراب من بني أسد النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا : جئناك ولم نقاتلك فأنزل الله { يمينون عليك أن أسلموا } الآية

أخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس : [أن اليهود أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألته عن خلق السموات والأرض فقال : خلق الله الأرض يوم الأحد والإثنين وخلق الجبال يوم الثلاثاء وما فيهن من منافع وخلق يوم الأربعاء : الشجر والماء والمدائن والعمران و الخراب وخلق يوم الخميس السماء وخلق يوم الجمعة : النجوم والشمس والقمر والملائكة إلى ثلاث ساعات يقين منه فخلق في أول ساعة : الآجال حتى يموت من مات : خلق آدم وأسكنه الجنة وأمر إبليس بالسجود له وأخرجه منها في آخر ساعة قالت اليهود : ثم ماذا يا محمد ؟ قال ثم استوى على العرش قالوا : قد أصبت لو أتممت قالوا : ثم استراح فغضب النبي صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا [فنزلت } ولقد خلقنا السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب * فاصبر على ما يقولون }

(ك) وأخرج ابن جرير من طريق عمرو بن قيس الملائي عن ابن عباس قال : قالوا : يا رسول الله لو خوفتنا فنزلت { فذكر بالقرآن من يخاف وعيد } ثم أخرج عن عمر مرسلا مثله

أخرج ابن جرير و ابن أبي حاتم عن الحسن بن محمد بن الحنفية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية فأصابوا وغنموا فجاء قوم بعدما فرغوا فنزلت { في أموالهم حق معلوم * للسائل والمحروم }
وأخرج أيضا ابن منيع و ابن راهويه و الهيثم بن كليب في مسانيدهم من طريق مجاهد عن علي قال : لما نزلت { فتول عنهم فما أنت بملوم } لم يبق منا أحد إلا أيقن بالهلكة إذ أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يتولى عنا فنزلت : { وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين } فطابت أنفسنا وأخرج ابن جرير عن قتادة قال : ذكر لنا أنه لما نزلت { فتول عنهم } الآية اشتد على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأوا أن الوحي قد انقطع وأن العذاب قد حضر فأنزل الله { وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين }

أخرج ابن جرير عن ابن عباس أن قريشا لما اجتمعوا في دار الندوة في أمر النبي صلى الله عليه وسلم قال قائل منهم : احبسوه في وثاق ثم تربصوا به المنون حتى يهلك كما هلك من قبله من الشعراء : زهير و النابغة وإنما هو كأحدهم فأنزل الله في ذلك { أم يقولون شاعر تتربص به رب المنون }

أخرج الواحدي و الطبراني و ابن المنذر و ابن أبي حاتم عن ثابت بن الحرث الأنصاري [قال : كانت اليهود تقول إذا هلك لهم صبي صغير : هو صغير صديق فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال : كذبت اليهود ما من ما من نسمة يخلقها الله في بطن أمه إلا ويعلم أنه شقي أو سعيد] فأنزل الله عند ذلك هذه الآية { هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض } الآية
وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج في غزوة فجاء رجل يريد أن يحمل فلم يجد ما يخرج عليه فلقي صديقا له فقال : أعطني شيئا فقال : أعطيك بكري هذا على أن تتحمل ذنوبي فقال له نعم فأنزل الله { أفرأيت الذي تولى } الآيات
وأخرج عن دراج أبي السميع قال : خرجت سرية غازية فسأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحمله فقال : لا أجد ما أحملك عليه فأنصرف حزينا فمر برجل رحالة منيخة بين يديه فشكا إليه فقال له الرجل : هل لك أ أحملك فتلحق بالجيش بحسناتك فقال : نعم فركب فنزلت { أفرأيت الذي تولى } إلى قوله { ثم يجزاه الجزاء الأوفى }
وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال : إن رجلا أسلم فلقية بعض من يعبره فقال : أتركت دين الأشباح وضللتهم وزعمت أنهم في النار قال إني خشيت عذاب الله قال : أعطني شيئا و أنا أحمل كل عذاب كان عليك فأعطاه شيئا فقال : زدني فتعاسرا حتى أعطاه شيئا وكتب كتابا وأشهد له فففيه نزلت الآية { أفرأيت الذي تولى * وأعطى قليلا وأكدى }
وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : كانوا يمرون على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي شامخين فنزلت { وأنتم سامدون }

أخرج الشيخان و الحاكم واللفظ له عن ابن مسعود قال : رأيت القمر منشقا شقين بمكة قبل
مخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا : سحر القمر فنزلت { اقتربت الساعة وانشق القمر }
وأخرج الترمذي عن أنس قال : سألت أهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم آية فانشق القمر بمكة
مرتين فنزلت { اقتربت الساعة وانشق القمر } إلى قوله { سحر مستمر }
وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : قالوا يوم بدر : نحن جميع منتصر فنزلت { سيهزم الجمع
ويولون الدبر }
وأخرج مسلم و الترمذي عن أبي هريرة قال : جاء مشركون يخاصمون رسول الله صلى الله عليه
وسلم في القدر فنزلت { إن المجرمين في ضلال وسعر } إلى قوله { إنا كل شيء خلقناه بقدر }
فنزلت

أخرج ابن أبي حاتم و أبو الشيخ في كتاب العظمة عن عطاء : أن أبا بكر الصديق ذكر ذات يوم
القيامة والموازن والجنة والنار فقال : وددت أني كنت خضراء من هذه الخضر تأتي علي بهيمة
تأكلني وأنني لم أخلق فنزلت { ولمن خاف مقام ربه جنتان } وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن شوذب
قال : نزلت هذه الآية في أبي بكر الصديق

(ك) أخرج أحمد و ابن المنذر و ابن أبي حاتم بسند فيه من لا يعرف عن أبي هريرة قال : لما
نزلت { ثلة من الأولين * وقليل من الآخرين } شق ذلك على المسلمين فنزلت { ثلة من الأولين *
وثلة من الآخرين }

(ك) وأخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق بسند فيه مضر من طريق عروة بن رويم عن جابر بن
عبد الله قال : لما نزلت { إذا وقعت الواقعة } وذكر فيها { ثلة من الأولين * وقليل من الآخرين } قال
عمر : يا رسول الله ثلة من الأولين وقليل منا فأمسك آخر السورة سنة ثم نزلت { ثلة من الأولين *
وثلة من الآخرين } فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عمر تعال فاسمع ما قد أنزل الله {
ثلة من الأولين * وثلة من الآخرين } وأخرج ابن أبي حاتم عن عروة بن رويم مرسلًا
وأخرج سعيد بن منصور في سننه و البيهقي في البعث عن عطاء ومجاهد قالا : لما سأل أهل
الطائف الوادي يحمي لهم وفيه غسل ففعل وهو وادي معجب فسمعوا الناس يقولون : إن في
الجنة كذا وكذا قالوا : يا ليت لنا في الجنة مثل هذا الوادي فأنزل الله { وأصحاب اليمين ما أصحاب
اليمين * في سدر مخضود } الآيات

وأخرج البيهقي من وجه آخر قال : كانوا يعجبون بوج وظلاله وطلحه وسدره فأنزل الله { وأصحاب
اليمين ما أصحاب اليمين * في سدر مخضود * وطلح منضود * وظل ممدود }
وأخرج مسلم عن ابن عباس قال : مطر الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : أصبح من الناس شاكر ومنهم كافر قالوا : هذه رحمة وضعها الله
وقال بعضهم : لقد صدق نوء كذا فنزلت هذه الآيات { فلا أقسم بمواقع النجوم } حتى بلغ {
وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون }

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي حزره قال : نزلت هذه الآيات في رجل من الأنصار في غزوة تبوك نزلوا
الحجر فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يحلوا من مائها ثم أرتحل ونزل منزلا آخر
وليس معهم ماء فشكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام وصلى ركعتين ثم دعا فأرسل
الله سحابة فأمرت عليهم حتى استنقوا منها فقال رجل من الأنصار لآخر من قومه يتهن النفاق
ويحك متى ترى ما دعا النبي صلى الله عليه وسلم فأمر الله علينا السماء فقال : إنما بنوء كذا
وكذا

أخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن عبد العزيز بن أبي رواد أن أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم ظهر فيهم المزاح والضحك فنزلت { ألم يأن للذين آمنوا } الآية وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حبان قال : كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قد أخذوا في شيء من المزاح فأنزل الله { ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله } الآية وأخرج عن السدي عن القاسم قال : مل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ملة فقالوا : حدثنا يا رسول الله فأنزل الله { نحن نقص عليك أحسن القصص } ثم ملوا ملة فقالوا حدثنا يا رسول الله فأنزل الله { ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله } الآية وأخرج ابن المبارك في الزهد أنبأنا سفيان عن الأعمش قال : لما قدم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فأصابوا من العيش ما أصابوا بعدما كان بهم من الجهد فكأنهم فتروا عن بعض ما كانوا عليه فنزلت { ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم } وأخرج الطبراني في الأوسط بسند فيه من لا يعرف عن ابن عباس : [أن أربعين من أصحاب النجاشي قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فشهدوا منه أحدا فكانت فيهم جراحات لم يقتل منهم أحد فلما رأوا ما بالمؤمنين من الحاجة قالوا : يا رسول الله إنا أهي ميسرة أما من آمن منا بكتابكم فله أجران من لم يؤمن بكتابكم فله أجر كأجرِك] فأنزل الله { يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله } وأمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته { الآية } وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل : لما نزلت { أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا } الآية فخر مؤمنوا أهل الكتاب على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا : لنا أجران ولكم أجر فاشتد ذلك على الصحابة فأنزل الله { يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته } الآية فجعل لهم أجرين مثل أجر مؤمني أهل الكتاب وأخرج ابن جرير عن قتادة قال : بلغنا أنه لما نزلت { يؤتكم كفلين من رحمته } حسدا أهل الكتاب المسلمين عليها فأنزل اله { لنلا يعلم أهل الكتاب } الآية (ك) وأخرج ابن المنذر عن مجاهد قال : قالت اليهود : يوشك أن يخرج منا نبي فيقطع الأيدي و الأرجل فلما خرج من العرب كفروا فأنزل الله { لنلا يعلم أهل الكتاب } الآية يعني الفضل في النبوة ؟

أخرج الحاكم وصححه عن عائشة قالت : تبارك الذي وسع سمعه كل شيء إني لأسمع كلاهم خولة بنت ثعلبة ويخفي علي بعضه وهي تشتكي زوجها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول : يا رسول الله أكل شبابي ونثرت له بطني حتى إذا كبر سني وانقطع ولدي ظاهر مني اللهم اشكي إليك فما برحت حتى نزل جبريل بهؤلاء الآيات { قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها } وهو أوس بن الصامت

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حبان قال : كان بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين اليهود موادة فكانوا إذا مر بهم رجل من أصحابه جلسوا يتناجون بينهم حتى يظن المؤمن أنهم يتناجون بقتله أو بما يكرهه فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن النجوى فلم ينتهوا فأنزل الله { ألم تر إلى الذين نهوا عن النجوى } الآية

وأخرج أحمد و البزار و الطبراني بسند جيد عن عبد الله بن عمرو : أن اليهود كانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم : سام عليكم ثم يقولون في أنفسهم : لولا يعذبنا الله بما نقول فنزلت هذه الآية { وإذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله } وفي الباب عن أنس وعائشة (ك) وأخرج ابن جرير عن قتادة قال : كان المنافقون يتناجون بينهم وكان ذلك يغيظ المؤمنين ويكبر عليهم فأنزل الله { إنما النجوى من الشيطان } الآية

وأخرج أيضا عنه قال : كانوا إذا رأوا من جاءهم مقبلا ضنوا بمجلسهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت { يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس } الآية وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل : أنها نزلت يوم جمعة وقد جاء من أهل بدر وفي المكان ضيق فلم يفسح لهم فقاموا على أرجلهم فأقام صلى الله عليه وسلم نفرا بعدتهم وأجلسهم مكانهم فكره أولئك النفر ذلك فنزلت

وأخرج من طريق ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال : إن المسلمين أكثروا المسائل على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شقوا عليه فأراد الله أن يخفف عن نبيه فأنزل { إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم } الآية فلما نزلت صبر كثير من الناس وكفوا عن المسألة فأنزل الله بعد ذلك { أشفقتم } الآية

وأخرج الترمذي وحسنه وغيره عن علي [قال : لما نزلت { يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة } قال لي النبي صلى الله عليه وسلم : ما ترى دينار ؟ قلت : لا يطيقونه قال : فنصف دينار ؟ قلت : لا يطيقونه قال : فكم ؟ قلت : شعيرة قال إنك لزهيد] فنزلت { أشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات } الآية في خفف الله عن هذه الأمة قال الترمذي

حسن

وأخرج أحمد و الحاكم وصححه عن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظل حجره وقد كاد الظل أن يتقلص فقال : إنه سيأتيكم إنسان فينظر إليكم بعيني شيطان فإذا جاءكم

فلا تكلموه فلم يلبثوا أن طلع عليهم رجل أزرق أعور فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له حين رآه : علام تشتمني أنت وأصحابك فقال ذرني أتك بهم فانطلق فدعاهم فحلفوا له ما قالوا وما فعلوا فأنزل الله { يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم } الآية وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله { ألم تر إلى الذين تولوا قوما } قال : ابلغنا أنها نزلت في عبد الله بن نبتل وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن شوذب قال نزلت هذه الآية في أ [ي عبدة بن الجراح حين قتل أباه يوم بدر { لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله } وأخرجه الطبراني و الحاكم في المستدرک بلفظ : جعل أبي عبدة بن الجراح يتصدى لأبي عبدة يوم بدر وجعل أبو عبدة يجيد عنه فلما أكثر قصده أبو عبدة فقتله فنزلت وأخرج ابن المنذر عن ابن جريح قال : حدثت أن أبا قحافة سب النبي صلى الله عليه وسلم فصكه أبو بكر فسقط فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال أفعلت يا أبا بكر فقال : نعم والله لو كان السيف قريبا مني ل لضربته فنزلت { لا تجد قوما } الآية

أخرج البخاري عن ابن عباس قال : سورة الأنفال نزلت في بدر وسورة الحشر نزلت في بني النضير وأخرج الحاكم وصححه عن عائشة قالت : كانت غزوة بني النضير وهم طائفة من اليهود على رأس ستة أشهر من وقعة بدر وكن منزلهم ونخلهم في ناحية المدينة فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على الجلاء وعلى أن لهم ما أقلت الإبل من الأمتعة والأموال إلا الحلقة وهي السلاح فأنزل الله فيهم { سيح لله ما في السموات وما في الأرض } وأخرج البخاري وغيره عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرق نخل بني النضير وقطع ودي البويرة فأنزل الله { ما قطعتم من لينة أو تركتموها { الآية وأخرج أبو يعلى بسند ضعيف قال : رخص لهم قطع النخل ثم شدد عليهم فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا : يا رسول الله هل علينا إثم فيما قطعناه أو تركناه فأنزل الله { ما قطعتم من لينة أو تركتموها { الآية (ك) وأخرج ابن إسحاق عن يزيد بن رومان قال : لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ببني النضير تحصنوا منه فأمر بقطع النخيل والتحريق فيها فنادوا : يا محمد قد كنت تنهى عم الفساد وتعيبه فما بال قطع النخيل وتحريقها فنزلت وأخرج ابن جرير عن قتادة ومجاهد مثله وأخرج ابن منذر عن يزيد بن الأصم أن الأمصار قالوا يا رسول الله اقسم بيننا وبين إخواننا المهاجرين الأرض نصفين قال : لا ولكن تكفونهم المؤنة وتقاسمونهم الثمرة والأرض أرضكم قالوا : رضينا فأنزل الله { والذين تبوءوا الدار { الآية وأخرج البخاري عن أبي هريرة قال أتى رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله أصابني الجهد فأرسل إلى نسائه فلم يجد عندهن شيئا فقال : ألا رجل يضيغه هذه الليلة يرحه فقال رجل من الأمصار فقال : أنا يا سول الله فذهب إلى أهله فقال لامرأته : ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخرينه شيئا قالت : والله ما عندي إلا قوت الصبية قال : فإذا أراد الصبية العشاء فنوميهن وتعالني السراج ونطوي بطوننا الليلة ففعلت ثم غدا الرجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : لقد عجب الله أضحك من فلان وفلانة فأنزل الله { ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة } وأخرج مسدد في مسنده و ابن المنذر عن أبي المتوكل الناجي أ أن رجلا من المسلمين فذكر نحوه وفيه أن الرجل أضافت ثابت بن قيس ابن شماس فنزلت هذه الآية لأخرج الواحدي من طريق محارب بن دثار عن ابن عمر قال : أهدى لرجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم رأس شاه فقال : إن أخي فلانا وعياله أحوج إلى هذا منا فبعث به إليه فلم يزل يبعث به واحد إلى آخر حتى تداولها أهل سبعة أبيات حتى رجعت إلى أولئك فنزلت { ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة { الآية (ك) وأخرج ابن حاتم عن السدي قال : أسلم ناس من أهل قريظة وكان فيهم منافقون وكانوا

يقولون لأهل النصير : لئن أخرجتم لنخرجن معكم فنزلت هذه الآية فيهم } ألم تر إلى الذين نافقوا
يقولون لإخوانهم }

أخرج الشيخان عن علي قال : بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا والزبير والمقداد بن الأسود فقال : انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها طعينة معها كتاب فخذوه منها فأتوني به فخرجنا حتى أتينا الروضة فإذا نحن بالضعينة فقلنا : اخرجي الكتاب قالت ما معي كتاب فقلنا لتخرجن الكتاب أو لنلقين الثياب فأخرجته من عقاصها فأتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا هو من حطاب بين أبي بلتعة إلى ناس من المشركين بمكة يخبرهم ببعض أمر النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ما هذا يا حطاب ؟ قال : لا تعجل علي يا رسول الله إني كنت ملصقا في قريش ولم أكن من أنفسها وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها أهلهم وأموالهم بمكة فأحببت إذ فاتني ذلك من نسب فيهم أن أتخذ يدا يحمون بها قرابتي وما فعلت ذلك كفرا ولا ارتدادا عن ديني ولا رضا بالكفر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صدق وفيه أنزلت هذه السورة { يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة }

وأخرج البخاري عن أسماء بنت أبي بكر قالت : أتتني أمي رغبة فسألت النبي صلى الله عليه وسلم : أصلها ؟ قال : نعم فأنزل الله فيها { لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين } وأخرج أحمد و البزار و الحاكم و صححه عن عبد الله بن الزبير قال : قدمت قتيلة على ابنته أسماء بنت أبي بكر وكان أبي بكر طلقها في الجاهلية فقدمت على ابنتها بهدايا فأبت أن تقبلها منه أو تدخلها منزلها حتى أرسلت إلى عائشة أن سلمي عن هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته / فأمرها أن تقبل هداياها وتدخلها منزلها فأنزل الله { لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم }

{ الآية (ك) } وأخرج الشيخان عن المسور ومروان بن الحكم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عاهد كفار قريش يوم الحديبية جاء نساء من المؤمنات فأنزل الله { يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات } إلى قوله { ولا تمسكوا بعصم الكوافر }

{ ك } وأخرج الطبراني بسند صحيح عن عبد الله بن أبي أحمد قال هاجرت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط في الهدنة فخرج أخوها عمار والوليد ابنا عقبة حتى قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلماه في أم كلثوم أن يردّها إليهم فنقض الله العهد بينه وبين المشركين خاصة النساء ومنع أن يرددن إلى المشركين فأنزل الله آية الامتحان

{ ك } وأخرج ابن أبي حاتم عن يزيد بن أبي حبيب أنه بلغه أنها نزلت في أميمة بنت بشر امرأة أبي حسان الدحداحة

{ ك } وأخرج عن مقاتل أن امرأة تسمى سعيدة كانت تحت صيفي بن الراهب وهو مشرك من أهل مكة جاءت زمن الهدنة قالوا ردها علينا فنزلت

{ ك } أخرج ابن جرير عن الزهري أنها نزلت عليه وهو بأسفل الحديبية وكان صالحهم أنه من أتاه إليهم فلما جاءه النساء نزلت هذه الآية

(ك) وأخرج ابن منيع من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : أسلم عمر بن الخطاب فتأخرت امرأته في المشركين فأنزل الله { ولا تمسكوا بعصم الكوافر }
(ك) وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله { وإن فاتكم شيء من أزواجكم } الآية قال : نزلت في أم الحكم بنت أبي سفيان ارتدت فتزوجها رجل ثقفى ولم ترتد امرأة غيرها
(ك) وأخرج ابن المنذر من طريق ابن إسحاق عن محمد عن عكرمة و أبو سعيد عن ابن عباس قال : كان عبد الله بن عمر وزيد بن الحرث يوادان رجالا من يهود فأنزل الله { يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم } الآية

أخرج الترمذي و الحاكم وصححه عن عبد الله بن سلام قال : فعدنا نفرا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكرنا فقلنا : لو نعلم أي الأعمال أحب إلى الله لعملناه فأنزل الله { سبح لله ما في السماوات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم * يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون { فقرأها علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ختمها (ك) وأخرج ابن جرير عن ابن عباس نحوه

(ك) وأخرج عن أبي صالح قال : قالوا : لو كنا نعلم أي الأعمال أحب إلى الله وأفضل ؟ فنزلت { يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة { الآية فكرهوا الجهاد فنزلت { يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون { (ك) وأخرج ابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس نحوه (ك) وأخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس و ابن جرير عن الضحاك قال : أنزلت { لم تقولون ما لا تفعلون { في الرجل يقول في القتال ما لم يفعله من الضرب والطعن والقتل (ك) وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل أنها نزلت في توليهم يوم أحد (ك) وأخرج عن سعيد بن جبيرة قال : لما نزلت { يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم } قال المسلمون : لو علمنا هذه التجارة لأعطينا فيها الأموال والأهلين فنزلت { تؤمنون بالله ورسوله }

أخرج الشيخان عن جابر قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة إذ أقبلت غير قد قدمت فخرجوا إليها حتى لم يبق معه إلا اثنا عشر رجلاً فأُنزل الله { وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وتركوك قائماً }

(ك) وأخرج ابن جرير عن جابر أيضاً قال : كان الجوّاري إذا نكحوا كانوا يَمرون بالكبر والمزامير ويتركون النبي صلى الله عليه وسلم قائماً على المنبر وينفضون إليها فنزلت وكأنها نزلت في الأمرين معا

(ك) ثم رأيت ابن المنذر أخرجه عن جابر لقصة النكاح وقدم العير معا من طريق واحد وأنها نزلت في الأمرين فله الحمد

أخرج ابن جرير عن قتادة قال : قيل لعبد الله بن أبي : لو أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاستغفر لك فجعل يلوي رأسه فنزلت فيه { وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله { الآية وأخرج ابن المنذر عن عكرمة مثله

(ك) وأخرج عن عروة قال : لما نزلت { استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم } قال النبي صلى الله عليه وسلم لأزيدن على السبعين فأُنزل الله { سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم } الآية (ك) وأخرج عن مجاهد وقتادة مثله (ك) وأخرج من طريق العوفي عن ابن عباس [قال : لما نزلت آية براءة قال النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أسمع أنني قد رخص لي فيهم فوالله لأستغفرن أكثر من سبعين مرة لعل الله أن يغفر لهم] فنزلت

أخرج البخاري وغيره عن زيد بن أرقم قال : سمعت عبد الله بن أبي يقول لأصحابه : لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا فلئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل فذكرت ذلك لعمي فذكر ذلك عن للنبي صلى الله عليه وسلم فدعاني النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عبد الله بن أبي وأصحابه فحلفوا ما قالوا فكذبني وصدقه فأصابني شيء لم يصبني قط مثله فجلست في البيت فقال عمي : ما أردت إلا أن أكذبك رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقتك فأُنزل الله { إذا جاءك المنافقون { فبعث إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأها ثم قال : إن الله قد صدقك له طرق كثيرة عن زيد وفي بعضها أن ذلك غزوة تبوك وأن نزول السورة ليلاً

وأخرج الترمذي و الحاكم و صحاحه عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية { إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم } في قوم من أهل مكة أسلموا فأبى أزواجهم وأولادهم أن يدعوهم يأتوا المدينة فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم رأوا الناس قد فقهوا فهموا أن يعاقبهم فأنزل الله { وإن تعفوا وتصفحوا } الآية

وأخرج ابن جرير عن عطاء بن يسار قال : نزلت **سورة التغابن** كلها بمكة إلا هؤلاء الآيات { يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم } نزلت في عوف ابن مالك الأشجعي كان ذا أهل وولد فكانوا إذا أراد الغزو بكوا إليه ووقفوه فقالوا : إلى من تدعنا ؟ فيرق ويقيم فنزلت هذه الآية وبقية الآية إلى لآخر السورة بالمدينة

وأخرج ابن حاتم عن سعيد بن جبير قال : لما نزلت { اتقوا الله حق تقاته } اشتد على القوم العمل فقاموا حتى ورمت عراقبيهم وتفرحت جباههم فأنزل الله تخفيفا على المسلمين { فاتقوا الله ما استطعتم } الآية

أخرج الحاكم عن ابن عباس قال : طلق عبد يزيد أبو ركانة أم ركانة ثم نكح امرأة من مزينة فجاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : ما عني ما عني إلا عن هذه الشقرة فنزلت { يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن } وقال الذهبي : واه والخبر خطأ فإن عبد يزيد لم يدرك الإسلام

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق قتادة عن أنس قال : طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة فأتت أهلها فأنزل الله { يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن } فقيل له : راجعها فإنها صائمة قوامه وأخرج ابن جرير عن قتادة مرسلًا وابن المنذر عن ابن سيرين مرسلًا وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل في قوله { يا أيها النبي إذا طلقتم النساء } الآية قال بلغنا أنها نزلت في عبد الله بن عمرو بن بعاص وتقبل بن الحرث وعمرو بن سعبد بن العاص وأخرج الحاكم عن جابر [قال : نزلت هذه الآية { ومن يتق الله يجعل له مخرجًا } في رجل من أشجع كان فقيرًا خفيف ذات اليد كثير العيال فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله فقال له : اتق الله واصبر فلم يلبث إلا يسيرًا حتى جاء ابن له بغنم وكان العدو أصابوه فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره خبرها فقال : كلها] فنزلت قال الذهبي : حديث منكر له شاهد (ك) وأخرج ابن جرير مثله عن سالم بن أبي الجعد (ك) والسدي وأسمى الجمل عوف الأشجعي (ك) وأخرج الحاكم أيضًا من حديث ابن مسعود وسماه كذلك

وأخرج ابن مردويه من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس [قال : جاء عوف بن مالك الأشجعي فقال : يا رسول الله إن إبني أسره العدو وجزعت أمه فما تأمرني ؟ قال : أمرك وإياها أن تستكثر من قول : لا حول ولا قوة إلا بالله فقالت المرأة : نعم ما أمرك فجعلنا يكثران منها فتغفل عنه العدو فاستاق غنمهم فجاء بها إلى أبيه] فنزلت { ومن يتق الله يجعل له مخرجًا } الآية وأخرج الطيب في تاريخه من طريق جوير عن الضحاك عن ابن عباس (ك) وأخرجه الثعلبي من وجه آخر (ك) و ابن أبي حاتم من وجه آخر مرسلًا

وأخرج ابن جرير و اسحاق بن راهويها و الحاكم وغيرهم عن أبي بن كعب قال : لما نزلت الآية التي في سورة البقرة في عدد من عدد النساء قالوا : قد بقي عدد من عدد النساء لم يذكرن الصغار والكبار وأولات الأحمال فأنزلت { واللآئي يئسن من المحيض } الآية صحيح الإسناد وأخرج مقاتل في تفسيره : أن خلاد بن عمرو بن الجموح سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن عدة التي لا تحيض فنزلت

أخرج الحاكم و النسائي بسند صحيح عن أنس : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت له أمة يطؤها فلم تزل به حفصة حتى جعلها على نفسه حراما فأُنزل الله { يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك }

أخرج الضياء في المختارة من حديث ابن عمر عن عمر [قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحفصة : لا تخبري أحدا أن أم إبراهيم علي حرام فلم يقربها حتى أخبرت عائشة] فأُنزل الله { قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم }

(ك) وأخرج الطبراني بسند ضعيف من حديث أبي هريرة قال : [دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمارية سريره بنت حفصة فجاءت فوجدتها معه فقالت : يا رسول الله في بيتي دون بيوت نساءك ؟ قال : فإنها علي حرام أن أمسها يا حفصة واكتبي هذا علي فخرجت حتى أتت عائشة فأخبرتها] فأُنزل الله { يا أيها النبي لم تحرم } الآيات

وأخرج البزار بسند صحيح عن ابن عباس [قال : نزلت { يا أيها النبي لم تحرم } : في سريره وأخرج الطبراني بسند صحيح عن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب عند سودة العسل فدخل على عائشة فقالت : إني أجد منك ريحا ثم دخل على حفصة فقالت مثل ذلك فقال : أراه من شراب سريره عند سودة والله لا أشربه] فنزلت { يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك } وله شاهد في الصحيحين قال الحافظ ابن حجر : يحتمل أن تكون الآية نزلت في السببين معا

وأخرج ابن سعد عن عبد الله بن رافع قال : سألت أم سلمة عن هذه الآية { يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك } قالت نزلت كان عندي عكة من عسل أبيض فكان النبي صلى الله عليه وسلم يلحق منها وكان يحبه فقالت له عائشة نحلها يجرس عرفطا فحرمها فنزلت هذه الآية (ك) وأخرج الحرث بن أسامة في مسنده عن عائشة قالت : لما حلف أبو بكر أن لا ينفق على مسطح فأُنزل الله { قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم } فأنفق عليه غريب جدا في سبب نزولها وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية { يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك } : في المرأة التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم غريب أيضا وسنده ضعيف قوله تعالى : { عسى ربه إن طلقكن } الآية تقدم سبب نزولها قول عمر في سورة البقرة

أخرج ابن المنذر عن ابن جريح قال كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه أنه مجنون ثم شيطان فنزلت
 { ما أنت بنعمة ربك بمجنون }
 وأخرج أبو نعيم في الدلائل و الواحدي بسند رواه عن عائشة قالت : ما كان أحد أحسن خلقا من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دعاه أحد من من أصحابه ولا أهل بيته إلا قال لبيك فلذلك أنزل
 الله { وإنك لعلی خلق عظیم } (ك ؟) وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله { ولا تطع كل
 حلاف مهين } قال نزلت في الأخنس بن شريق (ك) وأخرج ابن المنذر عن الكلبي مثله (ك)
 وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال : نزلت في الأسود بن عبد يغوث
 (ك) وأخرج ابن جرير عن أن عباس قال : نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم { ولا تطع كل
 حلاف مهين * همار مشاء بنميم } فلم نعرفه حتى نزل عليه بعد ذلك زنيم فعرفناه له زنمة كزنمة
 الشاه (ك) وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن جريح أن أبا جهل قال يوم بدر خذوهم أخذا فاربطوهم في
 الحبال ولا تقتلوا منهم أحد فنزلت { إنا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة } يقول في قدرتهم عليهم
 كما اقتدر أصحاب الجنة

أخرج ابن جرير و ابن أبي حاتم و الواحدي عن بريدة قال : [قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب : إني أمرت أن أدينك ولا أقصيك وأن أعلمك وأن تعي وحق لك أن تعي] قال : فنزلت هذه الآية { وتعيها أذن واعية } لا يصح

أخرج النسائي و ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله { سأل سائل } قال : هو النضير بن الحرث قال : اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر من علينا حجرة من السماء وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله { سأل سائل } قال : نزلت بمكة في النضر بن الحرث وقد قال : { اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك } الآية وكان عذابه يوم بدر (ك) وأخرج ابن المنذر أن الحسن قال : نزلت { سأل سائل بعذاب واقع } فقال الناس : على من يقع العذاب ؟ فأنزل الله للكافرين { للكافرين ليس له دافع }

(ك) أخرج البخاري و الترمذي وغيرهما عن ابن عباس قال : ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن ولا رآهم ولكنه انطلق في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ وقد حيل بين الشيطان وبين خبر السماء وأرسلت عليهم الشهب فرجعوا إلى قومهم فقالوا : ما هذا إلا لشيء قد حدث فاضربوا في مشارق الأرض ومغاربها فانظروا هذا الذي حدث فانطلقوا فانصرف النفر الذين توجهوا نحو تهامة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بنخلة وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له فقالوا : هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء فهناك رجعوا إلى قومهم فقالوا : يا قومنا إنا سمعنا قرآنا عجباً فأنزل الله على نبيه { قل أوحى إلي } وإنما أوحى إليه قول الجن

وأخرج ابن الجوزي في كتاب صفوة الصفوة بسنده عن سهل بن عبد الله قال : كنت في ناحية ديار عاد إذ رأيت مدينة حجر منقور في وسطها قصر من حجارة تأويه الجن فدخلت فإذا شبح عظيم الخلق يصلي نحو الكعبة وعليه حبة صوف فيها طراوة فلم أتعجب من عظم خلقته كتعجبي من طراوة جنته فسلمت عليه فرد علي السلام وقال : يا سهل إن الأبدان لا تخلق الشباب وإنما تخلقها روائح الذنوب ومطاعم السحت وإن هذه لجة علي منذ سبعمائة سنة لقيت فيها عيسى ومحمدا عليهما السلام فأمنت بهما فقلت له : ومن أنت قال : من الذين نزل فيهم { قل أوحى إلي } أنه استمع نقر من الجن { وأخرج ابن المنذر و ابن أبي حاتم و أبو الشيخ في العظمة عن كرد بن أبي السائب الأنصاري قال : خرجت مع أبي إلى المدينة في حاجة وذلك أول ما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأوانا المبيت إلى راعي غنم فلما انتصف الليل جاء ذئب فأخذ حملا من الغنم فوثب الراعي فقال : عامر الوادي جارك فنادى مناد : لا نراه يا سرحان فأتى الحمل يشتد حتى دخل الغنم وأنزل الله على رسوله بمكة { وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن { الآية

وأخرج ابن سعيد عن أبي رجاء العطاردي من بني تميم قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رعيت على أهلي وكفيت مهنتهم فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم خرجنا هرابا فأتينا على فلاة من الأرض وكنا إذا أمسينا بمثلها قال شيخنا أنا نعوذ بعزير هذا الوادي من الجن الليلة فقلنا ذاك فقيل لنا : إنما سبيل هذا الرجل شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله من أقر بها أمن على دمه وماله فرجعنا فدخلنا في الإسلام قال أبو رجاء إني لأرى هذه الآية نزلت في وفي أصحابي { وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا } الآية

وأخرج الخرائطي في كتاب هواتف الجان حدثنا عبد الله بن محمد بم عكير عن سعيد بن جبير أن رجلا من بني تميم يقال له رافع بن عمير حدث عن بدء إسلامه قال : إني أسبر برمل عالج ذات ليلة إذ غلبني النوم فنزلت عن راحلتي وأنحتها ونمت وقد تعوذت قبل اليوم فقلت أعوذ بعظم هذا الوادي من الجن فرايتني مناميرجلا بيده حربة يريد أن يضعها في نحر ناقتي فانتبهت فزعا فنظرت

يمينا وشمالا فلم أرى شيئا فقلت : هذا حلم ثم عدت فغفوت فرأيت مثل ذلك فانتبهت فرأيت ناقتي تظرب والتفت وإذا برجل شاب كالذي رأيته في المنام بيده حربة ورجل شيخ ممسك بيده يدفعه عنه فيبينما هما يتنازعان إذ طلعت ثلاثة أثوار من الوحش فقال الشيخ أيتها شئت فداء لناقة جاري الإنس فقام الفتى فأخذ منها ثورا وانصرف ثم التفت إلي الشيخ وقال يا هذا إذا نزلت واديا من الأودية فخفت هوله فقل أعوذ برب محمد من هول هذا الوادي ولا تعذ بأحد من الجن فقد بطل أمرها قال : فقلت له : ومن محمد هذا ؟ قال نبي عربي ولا شرقي ولا غربي بعث يوم الاثنين قلت فأين مسكنه قال : يثرب ذات المخل فركبت راحلتي حين ترقى لي الصبح وجددت السير حتى تقحمت المدينة فرآني رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثني بحديثي قبل أن أذكر منه شيئا ودعاني إلى الإسلام فأسلمت قال سعيد بن جبير : كنا نرى أنه هو الذي أنزل الله فيه } وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا } وأخرج عن مقاتل في قوله { وألو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا } قال : نزلت في كفار قريش حين منع المطر سبع سنين وأخرج ابن أبي حاتم من طريق أبي صالح عن ابن عباس قال : قالت الجن : يا رسول اله ائذن لنا نشهد معك الصلوات في مسجدك فأنزل الله { وأن المساجد لله فلا تدعو مع الله أحدا } وأخرج ابن جبير عم سعيد بن جبير قال : قالت الجن للنبي صلى الله عليه وسلم : كيف لنا أن نأتي المسجد ونحن ناءون عنك أو كيف نشهد الصلاة ونحن ناءون عنك فنزلت { وأن المساجد لله } وأخرج ابن جرير عن حزمي أنه ذكر أن جنيا من الجن من أشرفهم ذا تبع قال : إنما يريد محمد أن يجيره الله وأنا أجيره فأنزل الله { قل إني لن يجيرني من الله أحد } آلاية

أخرج البزار و الطبراني بسند واه عن جابر قال : اجتمعت قريش في دار الندوة فقالت سموا هذا الرجل اسما يصدر عنه الناس قالوا : كاهن قالوا : ليس بكاهن قالوا : مجنون قالوا : ليس بمجنون قالوا : ساحر قالوا : ليس بساحر فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فتزمل في ثيابه فتدثر فيها فأتاه جبريل فقال : يا أيها المزمل يا أيها المدثر وأخرج ابن أبي حاتم عن إبراهيم النخعي في قوله { يا أيها المزمل } قال : نزلت وهو في قطيفة (ك) وأخرج الحاكم عن عائشة قالت : نزلت { يا أيها المزمل * قم الليل إلا قليلا } قاموا سنة حتى ورمت أقدامهم فأنزلت { فافروا ما تيسر منه } وأخرج ابن جرير مثله عن ابن عباس وغيره

أخرج الشيخان عن جابر قال : [قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : جاورت بحراء شهرا فلما قضيت جوارى نولت فاستبطنت الوادي فنوديت فلو أر أحدا فرفعت رأسي فإذا الملك الذي جاءني بحراء فرجعت فقلت دثروني] فأنزل الله { يا أيها المدثر * قم فأنذر }

(ك) × وأخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس أن الوليد بن المغيرة صنع لقريش طعاما فلما أكلوا قال : ما تقولون في هذا الرجل فقال بعضهم : ساحر وقال بعضهم : ليس ساحرا وقال بعضهم : كاهن قال بعضهم : ليس بكاهن وقال بعضهم : شاعر وقال بعضهم : ليس بشاعر قال بعضهم سحر يؤثر فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فحزن وقنع رأسه وتدثر فأنزل الله { يا أيها المدثر * قم فأنذر } إلى قوله { ولربك فاصبر }

وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس أن الوليد بن المغيرة جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه القرآن فكأنه رق له فبلغ ذلك أبا جهل فأتاه فقال يا عم أن قومك يريدون أن يجمعوا لك مالا ليعطوكه فإنك أنتيت محمدا لتعرض لنا قبله قال : لقد علمت قريش أنني من أكثرها مالا قال : فقل فيه قولا يبلغ قومك منكر له وأنتك كاره له فقال : وماذا أقول ؟ فوا لله ما فيكم رجل أعلم بالشعر مني ولا برجزه ولا بقصيده مني ولا بأشعار الجن والله ما يشبه الذي يقول شيئا من هذا والله إن لقوله لحلاوة وإن عليه لطلاوة وأنه لمنير أعلاه مشرق أسفله وإنه ليعلو وما يعلي وإنه ليحطم ما تحته قال : لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه قال فدعني حتى أفكر فلما فكر قال : هذا سحر يؤثر يآثره عن غيرة فنزلت { ذرني ومن خلقت وحيدا } إسناده صحيح على شرط البخاري وأخرج ابن جرير و ابن أبي حاتم من طرق أخرى نحوه (ك) وأخرج ابن أبي حاتم و البيهقي في البعث عن البراء أن رهطا من اليهود سألوا رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن خزنة جهنم فجاء فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم فنزل عليه ساعتئذ { عليها تسعة عشر } الآية

(ك) وأخرج عن ابن إسحاق قال أبو جهل يوما : يا معشر قريش يزعم محمد أن جنود الله الذين يعذبونكم تسعة عشر وأنتم أكثر الناس عددا إفيعجز مائة منكم رجل منكم عن رجل منهم فأنزل الله { وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة } الآية وأخرج نحوه عن قتادة قال : ذكر لنا فذكره وأخرج عن السدي قال : لما نزلت { عليها تسعة عشر } قال رجل من قريش يدعى أبا الاسد : يا معشر قريش لا يهولنكم التسعة عشر أنا أدفع عنكما بمنكبي الأيمن عشرة وبمنكبي الأيسر التسعة فأنزل الله { وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة } الآية

(ك) وأخرج ابن المنذر عن السدي قال : قالوا لئن كان محمد صادقا فليصبح تحت رأس كل رجل منا صحيفة فيها البراءة وأمنة من النار فنزلت { بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفا منشرة }

(ك) أخرج البخاري عن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه الوحي يجرك به لسانه يريد أن يحفظه فأنزل الله { لا تحرك به لسانك لتعجل به } الآية وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس قال : لما نزلت { عليها تسعة عشر } قال أبو جهل لقريش : ثكلتكم أمهاتكم يخبركم ابن أبي كبشة أن خزنة جهنم تسعة عشر وأنتم الدهم أفيعجز كل عشرة منكم أن ييطشوا برجل من خزنة جهنم فأوحى الله إلى رسوله أن يأتي أبا جهل فيقول له : { أولى لك فأولى * ثم أولى لك فأولى }

(ك) وأخرج النسائي عن سعيد بن جبير أنه سأل ابن عباس عن قوله : أولى لك فأولى أشياء قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل نفسه أم أمره الله به ؟ قال : بل قاله من قبل نفسه ثم أنزله الله

(ك) وأخرج ابن المنذر عن ابن جرير في قوله { وأسيراً } قال : لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يأسر أهل الإسلام ولكنها نزلت في أسارى أهل الشرك كانوا يأسرونهم في العذاب فنزلت فيهم فكان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر بالصلاح إليهم

(ك) وأخرج ابن المنذر عن عكرمة [قال : دخل عمر بن الخطاب على النبي صلى الله عليه وسلم وهو راقد على حصير من جريد وقد أثر في جنبه فيكى عمر فقال له : ما يبكيك ؟ قال ذكرت كسرى وملكه وهرمز وملكه وصاحب الحبشة وملكه وأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم على حصير من جريد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما ترضى أن لهم الدنيا ولنا الآخرة] فأنزل الله { وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكا كبيراً }

(ك) وأخرج عبد الرازق و ابن جرير و ابن المنذر عن قتادة أنه بلغه أن أبا جهل قال لئن رأيت محمدا وهو يصلي لأطأن عنقه فأنزل الله { ولا تطع منهم آثماً أو كفوراً }

أخرج ابن المنذر عن مجاهد في قوله { وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون } قال : نزلت في ثقيف

أخرج ابن جرير و ابن أبي حاتم عن الحسن قال : لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم جعلوا يتساءلون بينهم فنزلت { عم يتساءلون * عن النبا العظيم }

أخرج سعيد بن منصور عن محمد بن كعب قال : لما نزل قوله تعالى { أنا لمردودون في الحافرة } قال كفار قريش : لئن حيينا بعد الموت لنخسرن فنزلت { قالوا تلك إذا كرة خاسرة } (ك) وأخرج الحاكم و ابن جرير عن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل عن الساعة حتى أنزل عليه { يسألونك عن الساعة أيان مرساها * فيم أنت من ذكراها * إلى ربك منتهاها } فانتهى وأخرج ابن أبي حاتم من طريق جوبير عن الضحاك عن ابن عباس أن مشركي أهل مكة سألوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا : متى تقوم الساعة استهزاء منهم فأنزل الله { يسألونك عن الساعة أيان مرساها } إلى آخر السورة (ك) وأخرج الطبراني و ابن جرير عن طارق بن شهاب قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر من ذكر الساعة حتى نزلت { فيم أنت من ذكراها * إلى ربك منتهاها } و أخرج ابن أبي حاتم مثله عن عروة

أخرج الترمذي و الحاكم عن عائشة قالت : أنزل { عيس وتولى } في ابن أم مكتوم الأعمى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول : يا رسول الله أرشدني وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من عظماء المشركين فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض عنه ويقبل على الآخر فيقول له : أتري بما أقول بأسا ؟ فيقول : لا فنزلت { عيس وتولى * أن جاءه الأعمى } وأخرج أبو يعلى مثله عن أنس (ك) وأخرج ابن المنذر عن عكرمة في قوله { قتل الإنسان ما أكفره } قال نزلت في عتبة بن أبي لهب حين قال : كفرت برب النجم

أخرج ابن جرير و ابن أبي حاتم عن سليمان بن موسى قال : لما نزلت { لمن شاء منكم أن يستقيم } قال أبو جهل : ذاك إلينا إن شئنا استقمنا وإن شئنا لم نستقم فأنزل الله { وما تشاؤون إلا أن يشاء الله رب العالمين } وأخرج ابن أبي حاتم من طريق بقية عن عمر و بن محمد عن زيد بن أسلم عن أبي هريرة مثله (ك) وأخرج ابن المنذر من طريق سلمان القاسم ابن مخيرة مثله

أخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله { يا أيها الإنسان ما غرك } الآية قال : نزلت في أبي بن خلف

أخرج النسائي و ابن ماجه بسند صحيح عن ابن عباس قال : لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من ابخس الناس كيلا فأنزل الله { ويل للمطففين } فأحسنوا الكيل بعد ذلك (ك)

أخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله { فلينظر الإنسان مم خلق } قال نزلت في أبي الأشد كان يقوم على الأديم فيقول : يا معشر قريش من أزالتي عنه فله كذا ويقول إن مجمد يزعم أن خزنة جهنم تسعة عشر فأنا أكفيكم وحدي عشرة واكفوني أنتم تسعة

أخرج الطبراني عن ابن عباس قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتاه جبريل الوحي لم يفرغ من الوحي حتى يتكلم النبي صلى الله عليه وسلم بأوله مخافة أن ينساه فأنزل الله { سنقرئك فلا تنسى } في إسناده جويبر ضعيف جدا (ك)

أخرج ابن جرير و ابن أبي حاتم عن قتادة قال : لما نعت الله ما في الجنة عجب من ذلك أهل الضلالة فأنزل الله { أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت } (ك)

أخرج ابن أبي حاتم عن بريدة في قوله { يا أيها النفس المطمئنة } قال : نزلت في حمزة وأخرج من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس : [أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من يشتري بئر رومة يستعذب بها غفر الله له فاشتراها عثمان فقال : هل لك أن تجعلها سقاية للناس ؟ قال نعم] فأنزل الله في عثمان { يا أيها النفس المطمئنة }

أخرج ابن أبي حاتم وغيره من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس [أن رجلا كانت له نخل فرعها في دار رجل فقير ذي عيال فكان الرجل إذا جاء الدار فصعد إلى النخلة ليأخذ منه الثمرة فربما تقع ثمرة فيأخذها صبيان الفقير فينزل من نخلته الثمرة من أيديهم وإن وجدها في فم أحدهم أدخل إصبعه حتى يخرج الثمرة من فيه فشكا ذلك الرجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : اذهب ولقي النبي صلى الله عليه وسلم صاحب النخلة فقال له أعطني نخلتك التي فرعها في دار فلان ولك بها نخلة في الجنة فقال الرجل : لقد أعطيت وإن لي نخلا كثيرا وما فيه نخلة أعجب إلى ثمرة منها ثم ذهب الرجل ولقي رجلا كان يسمع كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن صاحب النخل فأتى الرسول صلى الله عليه وسلم فقال أعطيني يا رسول الله مثلما أعطيت الرجل أنا أنا أخذتها ؟ فقال : نعم فذهب الرجل فلقي صاحب النخلة ولكليهما نخل فقال له صاحب النخلة : أشعرت أن محمد صلى الله عليه وسلم أعطاني بنخلتي في دار فلان نخلة في الجنة ؟ فقلت له : لقد أعطيت ولكن يعجبني ثمرها ولي نخل كثير ما فيه نخلة أعجب إلي منها فقال الآخر : أتريد بيعها ؟ فقال : لا فلا أن أعطى بها ما أريد ولا أظن أعطى فقال : فكم منك منها ؟ قال : أربعين نخلة قال بقدر جئت بأمر عظيم ثم سكت عنه فقال له : أنا أعطيك أربعين نخلة فاشهد لي أن كنت صادقا فدعا قومه فاشهد له ثم ذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له : يا رسول الله إن النخلة قد صارت لي وهي لك فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى صاحب الدار فقال له : النخلة لك ولعيالك [فأنزل الله { والليل إذا يغشى } إلى آخر السورة قال ابن كثير حديث غريب جدا

وأخرج الحاكم عن عامر بن عبد الله بن الزبير عنة أبيه قال : قال قحافة لأبي بكر : أراك تعتق رقابا ضعافا فلو أنك أعتقت رجلا جلدا يمنعوك ويقومون دونك يا بني فقال : إني إنما أريد ما عند الله فنزلت هذه الآيات في { فأما من أعطى واتقى } إلى آخر السورة وأخرج ابن أبي حاتم عن عروة أن أبا بكر الصديق أعتق سبعة كلهم يعذب في الله وفيه نزلت { سيجنبها الأتقى } إلى آخر السورة وأخرج البزار عن ابن الزبير قال : نزلت هذه الآية : { وما لأحد عنده من نعمة تجزى } إلى آخرها في أبو بكر الصديق

أخرج الشيخان وغيرهما عن جندب قال : اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلة أو ليلتين فاتته امرأة فقالت : يا محمد ما أرى شيطانك إلا وقد تركك فانزل الله { والضحي * والليل إذا سجي * ما ودعك ربك وما قلى }

(ك) وأخرج سعيد بن منصور و الفريابي عن جندب قال أبطأ جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال المشركون : قد ودع محمد فنزلت

؟ (ك) وأخرج الحاكم عن زيد بن أرقم قال : مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم أياما لا ينزل عليه جبريل فقالت أم جميل امرأة أبي لهب : ما أرى صاحبك إلا قد ودعك وفلاك فأنزل الله { والضحي }

وأخرج الطبراني وابن أبي شيبة في مسنده و الواحدي وغيرهم بسند فيه من لا يعرف عن حفص بن ميسرة القرشي عن أمه عن أمها خولة وقد كانت خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم : [أن جروا دخل بيت النبي صلى الله عليه وسلم فدخل تحت السرير فمكث النبي صلى الله عليه وسلم أربعين يوما لا ينزل عليه الوحي فقال : يا خولة من حدث في بيت رسول الله جبريل لا يأتيني ؟ فقلت في نفسي : لو هيأت البيت فكنته فأهويت بالمكنسة تحت السرير فأخرجت الجرو فجاء النبي صلى الله عليه وسلم الرعدة [فأنزل الله { والضحي } إلى قوله { فترضى } قال الحافظ ابن حجر : قصة إبطاء جبريل بسبب الجرو مشهورة ولكن كونها سبب نزول الآية غريب شاذ مردود بما في الصحيح

(ك) وأخرج ابن جرير عن عبد الله بن شداد : أن خديجة قالت للنبي صلى الله عليه وسلم : ما أرى ربك إلا وقد فلاك فنزلت

وأخرج أيضا عن عروة قال : أبطأ جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فجزع جزعا شديدا فقالت خديجة : إنني أرى ربك قد فلاك مما يرى من جزعك فنزلت وكلاهما مرسل رواتهما ثقات قال الحافظ ابن حجر : فالذي يظهر أن كلا من أم جميل وخديجة قالت ذلك ولكن أم جميل قالت شماته وخديجة قالته توجعا

وأخرج الطبراني في الأوسط عم ابن عباس قال : [قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عرض علي ما هو مفتاح لأمتي بعدي فسرنى [فأنزل الله { وللآخرة خير لك من الأولى } لإسناده حسن وأخرج الحاكم و البيهقي و الطبراني وغيرهم عن ابن عباس قال : [عرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هو مفتاح أمته كفرا كفرا أي قرية قرية فسر به [فأنزل الله { ولسوف يعطيك ربك فترضى }

قال: نزلت لما عير المشركون المسلمون بالفقر وأخرج ابن جرير عن الحسن [قال : لما نزلت هذه الآية { إن مع العسر يسرا } قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أبشروا أتاكم اليسر لن يغلب عسر يسرين]

أخرج ابن جرير من طريق العوفي هم ابن عباس في قوله { ثم رددناه أسفل سافلين } قال : هم نفر ردوا إلى أزدل العمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسئل عنهم حين سفهت عقولهم فأنزل الله عذرهم أن لهم أجرهم الذي عملوا قبل أن تذهب عقولهم

أخرج ابن المنذر عن أبي هريرة قال : قال أبو جهل : هل يعفر محمد وجهه بين أظهركم ؟ فقيل : نعم فقال : واللوات والعزة لئن رأيت يفعل لأطأن على رقبتة ولأعفرن وجهه في التراب فأنزل الله { كلا إن الإنسان ليطغى } الآيات

(ك) وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فجاءه أبو جهل فنهاه فأنزل الله { أرأيت الذي ينهى * عبدا إذا صلى } إلى قوله { كاذبة خاطئة } وأخرج الترمذي وغيره عن ابن عباس قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فجاء أبو جهل فقال : ألم أنهك عن هذا ؟ فزجره النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو جهل : إنك لتعلم ما بها ناد أكثر مني فأنزل الله { فليدع ناديه * سندع الزبانية } قال الترمذي : حسن صحيح

(ك) أخرج الترمذي و الحاكم و ابن جرير عن الحسن بن علي قال : إن النبي صلى الله عليه وسلم رأى بني أمية على منبره فسأه ذلك فنزلت { إنا أعطيناك الكوثر } ونزلت { إنا أنزلناه في ليلة القدر * وما أدراك ما ليلة القدر * ليلة القدر خير من ألف شهر } تملكها بعدك بنو أمية قال القاسم الحراني فعددتنا وإذا هي ألف شهر لا تزيد ولا تنقص قال الترمذي : غريب وقال المزني و ابن كثير : منكر جدا

وأخرج ابن أبي حاتم و الواحدي عن مجاهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر رجلا من بني إسرائيل لبس السلاح في سبيل الله ألف شهر فعجب المسلمون من ذلك فأنزل الله { إنا أنزلناه في ليلة القدر * وما أدراك ما ليلة القدر * ليلة القدر خير من ألف شهر } التي لبس ذلك الرجل السلاح فيها في سبيل الله

(ك) و أخرج ابن جرير عن مجاهد قال : كان في بني إسرائيل رجل يقوم الليل حتى يصبح ثم يجاهد العدو في النهار حتى يمسي فعمل ذلك ألف شهر فأنزل الله { ليلة القدر خير من ألف شهر { عملها ذلك الرجل

أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال : لما نزلت { ويطعمون الطعام على حبه } الآية كان المسلمون يرون أنهم لا يؤجرون على الشيء القليل إذا أعطوه وكان آخرون يرون أنهم لا يلامون على الذنب اليسير : الكذبة والنظرة والغيبة وأشباه ذلك ويقولون : إنما وعد الله النار على الكبائر فأنزل الله { فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره * ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره }

أخرج البزار و ابن أبي حاتم و الحاكم عن ابن عباس قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا ولبث شهرا لا يأتيه منها خبر فنزلت { والعاديات ضبحا }

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن بريدة قال : نزلت في قبيلتين من الأنصار في بني حارثة وبني الحارث تفاخروا وتكاثروا فقالت إحداهما فيكم مثل فلان وفلان وقال الآخرون مثل ذلك تفاخروا بالأحياء ثم قالوا : انطلقوا بنا إلى القبور فجعلت إحدى الطائفتين تقول : فيكم مثل فلان وفلان يشيرون إلى القبر وتقول الأخرى مثل ذلك فأنزل الله { ألهاكم التكاثر * حتى زرتم المقابر } (ك) وأخرج ابن جرير عن علي قال : كنا نشك في عذاب القبر حتى نزلت { ألهاكم التكاثر } إلى { ثم كلا سوف تعلمون } في عذاب القبر

(ك) أخرج ابن أبي حاتم عن عثمان وابن عمر قالا : ما زلنا نسمع أن { ويل لكل همزة } نزلت في أبي بن خلف

(ك) وأخرج عن السدي قال : نزلت في الأخنس بن شريق وأخرج ابن جرير عن رجل من أهل الرقة قال : نزلت في جميل بن عامر الجمحي وأخرج ابن المنذر عن ابن إسحاق قال : كان أمية ابن خلف إذا رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم همزه ولمزه فأنزل الله { ويل لكل همزة لمزة } السورة كلها

أخرج ابن المنذر وغيره عن أن هانئ بنت أبي طالب [قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فضل الله قريشا بسبع خصال الحديث وفيه نزلت فيه فيهم سورة لم يذكر فيها أحد غيرهم] { لإيلاف قريش }

(ك) أخرج ابن المنذر عن طريف بن أبي طلحة عن عباس في قوله { فويل للمصلين } الآية قال : نزلت في المنافقين كانوا يراؤون المؤمنين بصلاتهم إذ حضروا ويتركونها إذا غابوا ويمنعوهم العارية

(ك) أخرج البزار وغيره بسند صحيح عن ابن عباس قال : قدم كعب ابن الأشرف مكة فقالت له قريش : أنت سيدهم ألا ترى إلى هذا المنصير المنبت من قومه ويزعم أنه خير منا ونحن أهل الحجيج وأهل السقاية وأهل السدنة ؟ قال : أنتم خير منه فنزلت { إن شانئك هو الأبتر } (ك) وأخرج ابن أبي شيبة في لمصنف ابن المنذر عن عكرمة قال : لما أوحى إلى النبي صلى الله عليه وسلم قالت قريش : بتر محمد منا فنزلت { إن شانئك هو الأبتر } وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال : كانتا قريش تقول : إذا مات ذكور الرجال بتر فلان فلما مات ولد النبي صلى الله عليه وسلم قال العاصي ابن وائل بتر محمد فنزلت وأخرج البيهقي في الدلائل مثله عن محمد بن علي بن وسمي الولد قاسم وأخرج عن مجاهد قال : نزلت في العاصي بن وائل وذلك أنه قال أنا شانئ محمد

(ك) وأخرج الطبراني بسند ضعيف عن أبي أيوب قال : لما مات إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم مشى المشركون بعضهم لبعض قالوا بتر الليلة فأنزل الله { إنا أعطيناك الكوثر } إلى آخر السورة

وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير في قوله { فصل لربك وانحر } قال : نزلت يوم الحديبية أتاه جبيل فقال : انحر واركع فقام فخطب خطبة ثم ركع ركعتين ثم انصرف إلى البدن فنحرها قلت فيه غرابة شديدة

(ك) وأخرج عن شمر بن عطية قال : كان عقبة بن أبي معيط يقول إنه لا يبقى للنبي صلى الله عليه وسلم ولد وهو ابتر فأنزل الله فيه { إن شانئك هو الأبتر } وأخرج ابن المنذر عن جريح قال : بلغني أن إبراهيم ولد للنبي صلى الله عليه وسلم لما قالت قريش : أصبح محمد أبتر فغاطه ذلك فنزلت { إنا أعطيناك الكوثر } تعزية له

أخرج الطبراني و ابن أبي حاتم عن ابن عباس : [أن قريشا دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أن يعطوه مالا فيكون أغنى رجل بمكة ويزوجه ما أراد من النساء فقالوا : هذا لك يا محمد وتكف عن شتم آلهتنا ولا تذكرها بسوء فأن لم تفعل فاعبد آلهتنا سنة قال : حتى أنظر ما يأتي من ربي] فنزل الله { قل يا أيها الكافرون } إلى آخر السورة وأنزل { قل أغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون }

وأخرج عبد الرزاق عن وهب قال : قالت قريش للنبي كفار قريش للنبي صلى الله عليه وسلم إن سرك أن تتبعنا عاما ونرجع إلى دينك عاما فأنزل الله { قل يا أيها الكافرون } إلى آخر السورة (ك)

وأخرج المنذر نحوه عن ابن جريح

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن ميناء قال : لقي الوليد بن المغيرة والعاصي بن وائل والأسود بن المطلب وأميمة بن خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد هلم فلتعبد ما نعبد ونعبد ما تعبد ولنشترك نحن وأنت في أمرنا كله فأنزل الله { قل يا أيها الكافرون }

وأخرج عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري قال : لما دخل رسول الله عليه وسلم مكة عام الفتح بعث خالد بن الولي فقاتل بمن معه صفوف قريش بأسفل مكة حتى هزمهم الله ثم أمر بالسلاح فرفع عنهم فدخلوا في الدين فنزل الله { إذا جاء نصر الله والفتح } حتى ختمها

أخرج البخاري وغيره عن ابن عباس [قال : سعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم على الصفا فنادى : يا صباحاه فاجتمعت إليه قريش قال : رأيتم لو أخبرتكم أن العدو مصبحكم أو ممسيكم أكنتم تصدقوني ؟ قالوا : بلى قال : فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب : تبا لك ألهدنا جمعتنا [فأنزل الله { تبت يدا أبي لهب وتب } إلى آخرها (ك)) وأخرج ابن جرير من طريق إسرائيل عن ابن إسحاق عن رجل من همدان يقال له يزيد أن امرأة أبي لهب كانت تلقي في طريق النبي صلى الله عليه وسلم الشوك فنزلت { تبت يدا أبي لهب } إلى { وامراته حمالة الحطب } (ك)) وأخرج ابن المنذر عن عكرمة مثله

أخرج الترمذي و الحاكم و ابن خزيمة من طريق أبي العالية عن أبي بن كعب : أن المشركين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم : انسب لنا ربك فأنزل الله { قل هو الله أحد } إلى آخرها وأخرج الطبراني و ابن جرير مثله من حديث جابر بن عبد الله فاستدل بها على أن السورة مكية وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس أن اليهود جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم منهم بن الأشرف وحيي بن أخطب فقالوا : يا محمد صف لنا ربك الذي بعثك فأنزل الله { قل هو الله أحد } إلى آخرها وأخرج ابن جرير عن قتادة وابن المنذر عن سعيد بن جبيرة مثله فاستدل بهذا على أنها مدنية

(ك) وأخرج ابن جرير عن أبي العالية قال : قال قتادة : قالت الأحزاب : انسب لنا ربك فاتاه جبريل بهذه السورة وهذا المراد بالمشركين في حديث أبي فتكون السورة مدنية كما دل عليها حديث ابن عباس وينتفي التعارض بين الحديثين لكن أخرج أبو الشيخ في كتاب العظمة من طريق أبان عن أنس قال : أنت يهود خبير إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا : يا أبا القاسم خلق الله الملائكة من نور الحجاب و آدم حما مسنون وإبليس من لهب النار والسماء من دخان والأرض من زبد الماء فأخبرنا عن ربك ؟ فلم يجبهم فاتاه جبريل بهذه السورة { قل هو الله أحد }

(ك) وأخرج البيهقي في دلائل النبوة من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضا شديدا فاتاه ملكان فقعده أحدهما عند رأسه وآخر عند رجليه فقال الذي عند رجليه للذي عند رأسه : ما نرى ؟ قال طب قال وما طب ؟ قال : سحر قال : وما سحر ؟ قال : لبيد بن الأعصم اليهودي قال : أين هو ؟ قال في بئر آل فلان تحت صخرة في كربة فأتوا الركبة فانزحوا ماءها ثم رفعوا الصخرة ثم خذوا الكربة وأحرقوها فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عمار في نفر فأتوا الركبة وأحرقوها فإذا فيها وترفيه إحدى عشرة عقدة نزلت عليه هاتان السورتان فجعل كلما قرأ آية انحلت عقدة { قل أعوذ برب الفلق } و { قل أعوذ برب الناس } لأصله شاهد في الصحيح بدون نزول السورتين وله شاهد بنزولهما وأخرج أبو نعيم في الدلائل من طريق أبي جعفر عن الربيع بن أنس عن أنس بن مالك قال : صنعت اليهود ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فأصابه من ذلك وجع شديد فدخل عليه أصابه فظنوا أنه لما به فاتاه جبريل بالمعوذتين فعوده بهما فخرج إلى أصحابه صحيحا وهذا آخر الكتاب والحمد لله على التمام صلى الله على سيدنا محمد رسول الله عليه التحية والسلام

